$24

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܢܣܒ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܒܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܡܬܐ ܒܝܬ ܥܡܡ̈ܐ
ܘܚܪܡܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܥܕܬܐ ܘܫܪܝܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܥܠ
ܥܕܡܐ ܠܗ ܫܒܩܐ ܠܐ ܢܣܒ ܗܘܐ ܠܗ ܫܒܩܐ ܥܕܡܐ
ܕܢܬܦܢܐ ܟܬܒܐ ܘܗܟܢ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

مختصر المختصر

في

تواريخ الكنيسة

تاليف الخوري يوسف داود السرياني

طُبع في الموصل

في دير الاباء الدومنكيين

سنة ١٨٧٧

IMPRIMATUR

† Fr. Eug. Lud. Maria LION S. O. P.

Arch. Damiat. Delegat. Apostol. Mesopot.

Kurdist. et Armen. Minoris.

مقدّمة

في التواريخ على وجه العموم

س . ما التواريخ - ج - التواريخ جمع تاريخ . والتاريخ لهُ معنيان . معنى لتعيين الازمنة . ومعنى لاخبار الحوادث *

س . ما التاريخ بالمعنى الاوّل - ج - التاريخ بالمعنى الاوّل هو حدوث امر شائع من ظهور ملّة او دولة او امرٍ هائل او غير ذلك من الآثار العَلَويّة والحوادث السفليّة ممّا يندر وقوعهُ . جُعل ذلك مبدأً لمعرفة ما بعدهُ او ما قبلهُ من الحوادث *

س . هل التاريخ بهذا المعنى واحد - ج - كلّاً . فانّ الناس اختلفوا في الازمان السالفة في تعيين تاريخ امورهم * واشهر هذه التواريخ التي استُعملت الى الآن تاريخ العالم . وتاريخ الأُلُمْپِيّات . وتاريخ رومية . وتاريخ نبونصّر . وتاريخ اليونانيّين . وتاريخ الميلاد . وتاريخ الشهداء . وتاريخ الارمن . وتاريخ

الهجرة *

س. ما حقيقة تاريخ العالم -ج- تاريخ العالم نوعان. نوع يُستعمَل عند اليهود. ونوع عند اليونانيّين الذين يقال لهم الروم وسائر الامم التي تتبع الكنيسة القسطنطينيّة في الطقس * امّا تاريخ اليهود فبدءهُ من سنة ٢٧٦١ قبل تاريخ الميلاد. وهو الى الآن جارٍ عند الاسرائيليّين في العالم كلّهِ * وامّا تاريخ الروم ويقال لهُ تاريخ قسطنطينيّة فبدءهُ من سنة ٥٥٠٨ قبل تاريخ الميلاد. والى الآن يستعملهُ جميع طوائف الروم المشاقّين. الاّ المسقوف فانّهم تركوهُ منذ مبادئ القرن الثامن عشر *

س. ما تاريخ الالمبيّات -ج- تاريخ الأُلُمْبِيّات ابتدأ في ١٩ تموز سنة ٧٧٦ قبل تاريخ الميلاد. وهو كان مستعملاً عند اليونانيّين القدماء * والالُمْبيّات نوع من اللعب الشائع كان يُعاد كلّ اربع سنين *

س. ما تاريخ رومية -ج- تاريخ روميّة بدأ في ٢١ نيسان من سنة ٧٥٢ قبل تاريخ الميلاد وهو زمان منشأ مدينة

رومية. واستعملهُ الروميّون القدمآء اي اهل رومية والامم الخاضعة لها *

س. ما تاريخ نبونصّر - ج - تاريخ نبونصّر ملك بابل (ويسمّيهِ العرب بختنصّر. وهو غير بختنصّر ملك بابل الذي فتح اورشليم) بدأ من ٢٦ شباط سنة ٧٤٧ قبل تاريخ الميلاد. وهو كان مستعملاً عند اهل بابل القدماء المعروفين بالكلدانيّين *

س. ما تاريخ اليونانيّين - ج - تاريخ اليونانيّين (ويسمّى تاريخ الاسكندر ذي القرنين وتاريخ السلوقيّين ايضًا) بدأ من اوّل يوم من تشرين الاوّل سنة ٣١٢ قبل تاريخ الميلاد. وهو كان مستعملاً عند اهالي بلاد الشام من كلّ جنس. والى الآن يستعملهُ طوائف الامّة السريانيّة وهم الكلدان والسريان والموارنة. واستعملهُ ايضًا علمآء العرب في حساباتهم العلميّة * وقد استعملهُ اليهود ايضًا مدّة من الزمان *

س. ما تاريخ الميلاد - ج - تاريخ الميلاد (ويقال لهُ ايضًا تاريخ المسيح) هو زمان ظهور المسيح على الارض. وهو ابتدأ

اربع سنين وسبعة ايام بعد ميلاد المسيح في بيت لحم سنة ٤٠٠٤ من خلق العالم على الحساب الجاري عند العلماء الغربيين * وهذا التاريخ دخل عند الافرنج اوّل مرّة في القرن السادس . ولم يستعملهُ الشرقيون الا منذ نحو مائتي سنة . والآن هو عامّ عند جميع الطوائف النصرانيّة شرقًا وغربًا *

س . ما تاريخ الشهدآء - ج - تاريخ الشهدآء استعملهُ الى الآن النصارى المصريون المعروفون بالقبط . وبدءهُ من سنة ٢٥٨ من تاريخ الميلاد . وهو منسوب الى شهدآء قتلهم ديوقلطيانس ملك الروم بالاسكندريّة في تلك السنة *

س . ما تاريخ الارمن - ج - تاريخ الارمن ابتدأ سنة ٥٤١ من تاريخ الميلاد . وهو تاريخ السنة التي فيها انفصلت الطائفة الارمنيّة من الكنيسة برفضها المجمع الخلقيدونيّ * وهذا التاريخ هو مستعمل الى الآن عند الارمن المشاقّين *

س . ما تاريخ الهجرة - ج - تاريخ الهجرة هو زمان هَجْرِ محمّدٍ نبيّ الإسلام اي تركهِ مكّة . وحدث ذلك في ١٦

تموز سنة ٦٢٢ للميلاد وهو بدء هذا التاريخ * وهو مستعمل عند جميع الامم الاسلامية خاصة. وسنوهُ قمرية دون سائر التواريخ المذكورة سابقًا * والسنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية احد عشر يومًا *

س. ما التاريخ بالمعنى الثاني -ج- التاريخ بالمعنى الثاني ويقال لهُ علم التواريخ علم بما وقع في الازمان السالفة من الحوادث المستحقة الذكر مع بيان عللها وعواقبها *

س. كم قسمًا تُقسَم التواريخ -ج- انّ التواريخ انواع شتى. منها تواريخ العالم وهو يشمل جميع الازمان السالفة وجميع الامم والطوائف. ومنها التواريخ المقدَّسة وهي تواريخ الاخبار الواردة في الكتاب المقدَّس خاصةً. ومنها تواريخ الكنيسة ويقال لها التواريخ البيعية ايضًا *

س. كم هي أقسام الزمان التاريخية على وجه العموم -ج- كثيرة. اخصّها العصر والحقب والجيل والقرن *

س. ما العصر -ج- يراد بالعصر جملة الناس الذين عاشوا في وقت واحد مشهور بحادثة ما بالنظر الى عوائدهم

وسائر احوالهم *

س. ما الحُقْب - ج - الحُقب عدّة من السنين متتابعة مختصّة بأمر من الامور العظيمة *

س. ما الجيل - ج - الجيل مدّة السنين التي فيها يتجدّد البشر على الارض . وهو في الغالب ثلاثون سنة * ويستعملهُ بعض المولَّدين بمعنى القَرْن *

س. ما القرن - ج - القَرْن مدّة مائة سنة محسوبة من بدء التاريخ فصاعداً او نازلاً *

الباب الاوّل

في تواريخ القرون الثلاثة الاولى

الفصل الاوّل

في وضع اساس الكنيسة

س. ما تواريخ الكنيسة - ج - تواريخ الكنيسة علمٌ بما جرى في كنيسة المسيح من يوم انشائها الى الآن من الحوادث المهمّة كمناقب رسلها وآبائها وقدّيسيها وعلمائها واخبار المجامع التي اجتمعت فيها والهرطقات التي نبعت في داخلها والشقاقات التي آذتها والاضطهادات التي اصابتها وانتشارها في العالم الى غير ذلك *

س. ما الكنيسة - ج - هي جماعة المؤمنين بالمسيح ايمانًا ارثذكسيًّا اي صحيحًا والعاملين بشريعتهِ المشتركين في طاعة الراس الواحد الذي رسمهُ المسيح وهو خليفة بطرس الرسول في كرسيّ رومية *

س. متى نشأت اوّلاً كنيسة المسيح وابن -ج- نشأت في مبادئ القرن الحادي والاربعين من خَلق العالم . وذلك في بلاد فلسطين التي تسمَّى الارض المقدَّسة *

س. على يد مَن وضع الله اساس الكنيسة النصرانيَّة على الارض -ج- على يد يسوع المسيح كلمة الله المتجسّد من مريم العذراء التي كانت من نسل داود الملك *

س. ان كانت كنيسة المسيح تحوي وحدها الدين الصحيح افكان الدين الصحيح معدومًا من الناس مدَّة اكثر من اربعة آلاف سنة اي الى ظهور الكنيسة -ج- انَّ الله تعالى اوحى الى الناس بدينهِ الحقّ منذ خلق العالم شيئًا بعد شيء . فكشف لهم بعضهُ على يد الآباء الاوّلين اي آدم ونوح وابرٰهيم ومَن بعدهم . ثمّ وسّع لهم فيهِ على يد موسى بالشريعة المعروفة بالموسويَّة . ثمّ لمّا رأى انّ الزمان حان اتاهم بكمال الوحي على يد يسوع المسيح * فالكنيسة الحقيقيَّة بهذا المعنى موجودة منذ انشاء العالم . اذ انّ الكنيسة المسيحيَّة خلفت الكنيسة الموسويَّة . والكنيسة الموسويَّة اخذت مكان الكنيسة الابويَّة *

س . احكِني بالاختصار كيف كان حال العالم حين ظهر دين المسيح على الارض اوّلاً - ج - كان العالم المعروف حينئذٍ مقسوماً بين مملكتين . اوّلها مملكة الروم وهم اهل رومية العظمى . وكانت هذه المملكة مستوليةً على الجهات الجنوبيّة من اوروبا اي الى نواحي بلاد جرمانيا وبلاد الانكليز . وعلى مغارب اسيا وجهاتها الجنوبيّة اي الى حدود الجزيرة اي ما بين النهرين وبعض بلاد العرب والى حدود بلاد الكرج . وعلى الجهات الشماليّة من افريقية اي مصر كلّها وبلاد المغرب كلّها * وكانت هذه المملكة مركزها في مدينة روميّة . وكان الملك منهم يسمّى بلفظة لاتينيّة إِمْبَرَاتُرْ اي القائد او السلطان . وكان ملوكهم يلقّبون كلّهم بقيصر . والملك منهم الذي في زمانهِ وُلد المسيح اسمهُ اوغسطس قيصر . والذي في عهدهِ مات اسمهُ طيباريوس قيصر * والمملكة الثانية مملكة الفَرْثيّين او الفُرْس . وكان مركزها في مدينة المدائن المسمّاة ايضاً سلوق وقسطفون في ارض العراق بقرب موقع بغداد * وكانت هذه الدولة مسلّطةً على جانب كبير من

الجزيرة والارمن وبلاد العرب وعلى العراق وفارس والهند وغيرها *

س. كيف كانت حالة الناس من جهة الديانة عند ظهور دين المسيح - ج - كان الجنس البشريّ مقسوماً كلّهُ بين اليهوديّة والجاهليّة او هي الوثنيّة * فاليهوديّة كانت ديانة آل اسرائيل خاصّةً. وفي الأزمان الاخيرة انضمّ اليها من الامم الاخرى اقوام يسيرة * وامّا باقي البشر فكانوا كلّهم خابطين في دجى عبادة الاصنام. وكان اليهود يسمّونهم اميّين او يونانيّين. وكذا يرد اسمهم في أسفار العهد الجديد ولاسيّما قصص الرسل وفي سفرَي المقابيّين *

س. على يد مَن انتشرت الكنيسة المسيحيّة اولاً على الارض - ج - على ايدي رسل المسيح الاثني عشر الذين يقال لهم الحَواريّون وتلاميذهِ الاثنين والسبعين خاصّةً *

س. احكِني كيف جرى اوّل انشاءَ الكنيسة - ج - لمّا صعد المسيح الى السماءَ رجع رسلهُ الاحد عشر الى اورشليم. واجتمعوا في محلّ واحد. واعتكفوا على الصوم والصلوة منتظرين

حلول روح القدس عليهم كما قد وُعدوا * فلمّا كان اليوم العاشر (وكان ذلك عيد الفنطقسطي اي الخمسين على اليهود) ورد روح القدس. وحلّ عليهم حلولاً منظورًا. وصيّرهم أُناسًا جُدُدًا * فنال الرسل بذلك قوّةً الاهيّة. وجعلوا يتكلّمون بلغات مختلفة كثيرة. وامتلأَت عقولهم من الحكمة الالهيّة * فلمّا خرجوا شرع بطرس وكان مقدّمهم وراسهم يخطب الناس وينذرهم ويدعوهم الى دين المسيح والاعتماذ. وفي ذلك اليوم تنصّر ثلاثة آلاف نفس. وفي خطبة ثانية خطبها بطرس الرسول ايضًا تنصّر خمسة آلاف * وهكذا منذ ذلك اليوم صار النداء على الارض بايمان المسيح. ودُعيت الناس اليهِ قاطبةً من دون استثناء امّةٍ او لغة او جنس *

س. ايّ شيء على الخصوص ساعد انتشار ايمان المسيح

ج - اوّلاً الكرامات الالهيّة التي كانت تجري على ايدي الرسل والمعجزات التي كانوا يفترحونها. وثانيًا السيرة العجيبة التي كانوا يسلكونها هم وتلاميذهم ممّا يفوق الطاقة البشريّة. وثالثًا الاذيّات نفسها التي اصابت المؤمنين

الاوّلين من اليهود والوثنيّين ولاسيّما حكّامهم ورؤسائهم *

الفصل الثاني

في مناقب الرسل

س . احكِني شيئًا من مناقب الرسل - ج - يوم حلّ روح القدس عليهم ابرأ بطرس رجلًا اعرج كان يجلس على باب الهيكل بقولهِ لهُ قُم فامشِ باسم يسوع المسيح * وكان الناس لذلك وغيرهِ يعظّمون الرسل غاية التعظيم . فكانوا يضعون المرضى في الازقّة حيث يمرّ بطرس ليُشفَوا بظلّهِ * وكم من مرّةٍ القى اهل الحكم رسل المسيح في السجن . فكانوا يصنعون الآيات فيها . ويخرجون من السجون فارحين بما اصابهم لاجل المسيح *

س . هل بقي الرسل في اورشليم وما يجاورها - ج - كلّا . بل لمّا قام الاضطهاد عليهم في اورشليم . تفرّقوا في البلدان ونشروا تعليم الحقّ في كلّ مكان . ونصبوا في الاماكن التي انطلقوا اليها كنائس من العبرانيّين والاممّيين * ومن جملتهم

بطرس قصد اماكن كثيرة . ونصب اوّلاً كرسيهُ في مدينة انطاكية . ثم حوّل كرسيّهُ الى رومية . وهناك قضى حياتهُ *

س . احكني خبر استنارة بولس الرسول - ج - كان بولس يهوديًّا عدوًّا للنصرانيّة * فلمّا كان يومًا مسافرًا من اورشليم الى دمشق يقصد الشرّ على النصارى . اشرق عليهِ نور من السماء . ورأى يسوع المسيح . وسمعهُ يخاطبهُ فالهمهُ وانار عقلهُ . فمال بولس الى الايمان وصار رسولاً عظيمًا . وكان اكثر دعوتهِ للامميين . كما انّ بطرس كان اكثر انذارهِ اليهود * وطاف بولس بلادًا كثيرة . ومن ذلك اتيانهُ الى مدينة اثيناس ومحاورتهُ اهل مجلس اريوس فاغوس * وفي الآخِر انطلق الى رومية . وهناك قضى حياتهُ *

س . من اوّل الوثنيين الذين دخلوا دين المسيح - ج - هو قرنيليوس قائد المائة الروميّ . هذا استدعى اليهِ بطرس الرسول من مدينة يافا بوحي الاهيّ . وتتلمذ على يدهِ *

الفصل الثالث

في حال المسيحيّين الاوّلين

س . اين سُمّي المومنون مسيحيّين اوّلاً -ج- في مدينة انطاكية *

س . كيف كان حال المسيحيّين الاوّلين وسيرتهم -ج- قال في كتاب قصص الرسل : كان لجمهور المومنين قلب واحد ونفس واحدة . ولم يكن احد يقول في الاموال التي يملك بانّها لهُ . بل كان عندهم كلّ شيء مشتركًا . ولم يكن فيهم احدٌ محتاجًا . وذلك انّ كلّ الذين كانوا يملكون حقولاً او منازل كانوا يبيعونها ويضعون أثمانها عند ارجل الرسل . فيُقسَّم على كلّ واحد على قدر حاجتهِ * وكانوا مواظبين على تعليم المخلّص والصلوة وكسر الخبز اي تناول الافخرستيا : انتهى *

س . اين كانوا يجتمعون للصلوة والعبادة -ج- لم يكن للمسيحيّين في الاوّل هياكل ولا كنائس . ولا معابد مشاعة

لعدم الحريّة ولعدم تمكّنهم . فكانوا يجتمعون في بيوت افاضلهم او رؤسائهم * وكانت عباداتهم نفسها خالية من ذلك البهآء والرونق الخارجيّ الذي حصلت عليهِ فيما بعد . فكان الاساقفة والقسوس والعلمانيّون لا يتميَّزون صنفٌ من صنف في ملابسهم . وغير ذلك *

س . من اول الذين قُتلوا في شهادة يسوع المسيح

ج - هو اسطفانس * كان هذا احد الشمامسة السبعة الذين اختارهم الرسل في اورشليم ليهتمّوا بالمحتاجين المقطوعين . وكان هو دون كلّهم ممتلئًا نعمةً الاهيّة وقوّة سماويّة . ويصنع معجزات وآيات * فقام عليهِ طائفة من علمآء اليهود . وهيّجوا عليهِ فتنةً وشغبًا . واتّهموهُ بشناعات . واخرجوهُ ورجموهُ حتى مات * وعند موتهِ صلّى وطلب الغفران لراجميهِ *

س . مَن اوّل الهراطقة الذين ظهروا في الكنيسة

ج - هو سيمون الساحر السامريّ * هذا بعدما تنصّر واعتمد على يد الرسل . ابتدع بدعةً في الكنيسة اعني انهُ زعم انّ

مواهب روح القدس. والمراتب الروحيّة تُباع وتُشترى بالمال . ومن ذلك أُخذ في الكنيسة اسم السيمونيّة عبارةً عن إعطآء درجات الكهنوت او اخذها بالدراهم او بالهدايا او ما يقوم مقامها * ولكنّ الرسل ولاسيّما بطرس قاموا على سيمون وزجروهُ وعنّفوهُ واخزوهُ *

الفصل الرابع

في مجمع اورشليم

س . ما هو اوّل مجمعٍ عُقد في الكنيسة - ج - هو مجمع اورشليم *

س . متى عُقد هذا المجمع ولماذا - ج - عُقد في مبادئ الكنيسة في حياة الرسل * وسبب ذلك انّ بعض اليهود الذين تمسّكوا بالنصرانية كانوا يميلون الى شريعة موسى . ويحاولون ان يلزِموا بها الاميّين المتنصّرين * فجآءوا الى مدينة انطاكية . وكان في تلك المدينة حينئذٍ بولس الرسول وبرنابا . وهيّجوا شغبًا قائلين بانّ الاميّين المتنصّرين

لا يخلصون ان لم يقبلوا الختان وسائر الرسوم الموسويّة *

س . كيف جرى عقد المجمع -ج- لمّا شاع مذهب اليهود المذكور . قام عليهِ بولس وبرنابا وسائر الجماعة . وقرّ الراي ان ينطلقا الى اورشليم . وكان هناك من الرسل بطرس ويوحنّا الانجيليّ ويعقوب المعروف بالصغير وبأخي الربّ * فاجتمع الرسل الخمسة والقسوس في مجمعٍ . وبحثوا عن القضيّة وحكموا فيها * وكان اوّل من تكلّم بطرس . ثمّ تكلّم بولس وبرنابا . ثمّ يعقوب * وكان آخر الامر انّهم ارسلوا الى انطاكية مع بولس وبرنابا نذيرًا من قِبَل المجمع . وسلّموهُ رسالةً الى المومنين فيها انهاء المجمع . صورتهُ : قد رأى روح القدس ورأينا نحن معهُ ان لا نضع عليكم ثقلاً سوى ان تمتنعوا من اللحمان المقرّبة للاوثان ومن الحيوانات المخنوقة ومن الدم ومن الزناء . وذلك لسبب انّ الزناء لم يكن حرامًا عند الوثنيّين *

الفصل الخامس

في قتل يعقوب الصغير (سنة ٥٢)

س. مَن اوّل الرسل الذين قُتلوا - ج - يعقوب الرسول المعروف بالصغير *

س. صف لي فضائل يعقوب الصغير بالاختصار - ج - كان يعقوب اسقف اورشليم. وكان محبوبًا عند المومنين وموقّرًا عند اليهود انفسهم لعظم قداستهِ * وكانت سيرتهُ زهدية نسكيّة. فلم يكن يقصّ شعر راسهِ. ولا يشرب خمرًا * وبالإجمال نقول انّهُ لصلاح سيرتهِ العجيبة لُقِّب بالصدّيق * وهو صاحب الرسالة الكاثوليكيّة المعروفة باسمهِ *

س. احكِني قصّة استشهاد يعقوب - ج - كان رؤساء اليهود يبغضون يعقوب اذ راوا كثرة الذين تنصّروا على يدهِ. فاحضروهُ وسالوهُ ان يكفر بالمسيح ويمنع الناس من الاعتراف بهِ. وطلعوا بهِ على سطح الهيكل ليخطب الناس. فصاح من هناك قائلاً: انّ يسوع ابن البشر لجالسٌ عن

يمين ذي الجلالة الالهيّة اذ هو ابن الله * فاغتاظوا عليهِ وطرحوهُ الى اسفل . فلم يمُت من ساعتهِ . بل جثا وطلب لهم الغفران . ثمّ رجموهُ بالحجارة حتى مات *

الفصل السادس

في الاضطهاد الاوّل (سنة ٦٤)

س . ما هو الاضطهاد - ج - الاضطهاد معاداة اعداء المسيحيّين لهم بمنعهم عن ان يتظاهروا بدينهم او بحملهم على تركهِ مع تهدّدات ومحابس واذيّات وقتل وغير ذلك من المساوئ على الذين لا يمتثلون الامر *

س . مَن اوّل الملوك الذين أمروا باضطهاد النصارى - ج - كان النصارى قد اصابهم اذيّات شتّى من اليهود والامميّين . الاّ انها لم تكن اضطهادًا عامًّا * واوّل مَن قاوم النصارى من الملوك بشوكة الحكم هو نيرون الملك قيصر روميّة *

س . صف لي شيئًا من أَخلاق نيرون - ج - كان نيرون ملكًا قاسيًا ظالمًا . وساءهُ غاية ما يكون ان كثيرين من حَشَمِهِ واهل دولتهِ تنصّروا . فأمر امرًا قويًا بان يُمنَع الناس من ان يتنصّروا * وفي ذلك الوقت احترق جانب عظيم من مدينة رومية . فاوقع التهمة على النصارى بذلك الحريق . وشرع يضطهدهم اقبح اضطهاد * فقُتل كثير منهم. وقال المؤرّخون الوثنيّون انهم قُتلوا لسبب انّ الجنس البشريّ كان يبغضهم في ديانتهم الجديدة * وأمر نيرون فلُفّ بعض المستشهدين بجلود الوحوش . وطُرِحوا للكلاب فريسةً * وبعضهم أُلبسوا قمصانًا مطليّة بالزفت وشُدّوا باوتاد . ثمّ أُطلقت فيهم النار * وكان نيرون يسرح في جنانهِ بمركبهِ مستصبحًا بهذه المشاعل البشريّة *

س . مَن اشهر الذين قُتلوا في هذا الاضطهاد - ج - استشهد فيهِ الرسولان العظيمان بطرس وبولس * قيل انّ هذين الرسولين اقاما تسعة اشهر في السجن . وانّ اثنين من خفرائهما لمّا رأيا الآيات التي كانا يصنعانها تنصّرا .

فعذّبهما بطرس مع سبعة واربعين آخرين كانوا محبوسين * وحاول المومنون ان يخلّصوا بطرس. فاخرجوهُ من السجن خفيةً. فلمّا بلغ باب المدينة. ظهر لهُ المسيح وقال لهُ: انا منطلق الى رومية لأُصلَب من جديد * ففهم بطرس المعنى ورجع الى السجن. فحكموا عليهِ ان يموت مصلوبًا. وطلب ان يعلّقوهُ منكّسَ الراس * وامّا بولس فضربوهُ بالسيف لانّهُ كان روميًّا *

الفصل السابع

في خراب اورشليم (سنة ٧٠)

س. متى حدث خراب مدينة اورشليم - ج - في النصف الثاني من القرن الاوّل كما تنبّأ المسيح في الانجيل الطاهر *

س. لايّ سبب صار خراب اورشليم - ج - اعلم انّ اليهود كانوا تحت حكم الروم اي ملوك رومية. وكانوا يكرهون ولايتهم. فخرجوا عليهم وظهروا بالعصيان * فلمّا قدحت نار الفتنة. انضوى النصارى الذين في اورشليم

الى احدى مدن الشام موقعها في وسط الجبال وصحّت بذلك نبوّة المسيح *

س . احكِني وقائع تلك الحرب - ج - لمّا عصى اليهود وخلعوا الطاعة . ارسل ملك الروم جيشًا عظيمًا تحت قيادة وَسْبَسْيانس . فاغاروا على اورشليم وحاصروها * وكان اهل المدينة منقسمين الى فِرَق . وزاد ذلك على شقآء حالهم * ثمّ بُويع لِوَسْبسيانس بالقيصريّة . فاستخلف ابنهُ طيطش على الحصار * فاتى طيطش وضرب خيامهُ قريبًا من اورشليم وحجز عنها كلّ منفذ * ونفدت المؤُونة عن اهل المدينة وقدح فيهم جوع شديد . حتّى صار الجياع يخطفون الخبز من ايدي الاطفال *

س . احكِني شيئًا من نوادر هذا الجوع - ج - حكوا انّ امرأة بلغ بها الضور مبلغًا جسيمًا حتّى تناولت ولدها وكان رضيعًا . ونظرت اليهِ بعينين بهلاوين وقالت لهُ : واويلاه عليك . على مَ احافظ عليك وأُبقيك في الحيوة . أَتموت جوعًا او نقع في رقّ الروم * ثمّ ذبحتهُ وشوتهُ . وقعدت اكلت نصفهُ

واحرزت الفاضل * فاشتمّ الخوارج الرائحة . ودخلوا البيت . وقالوا لها : ارينا ما هو خفيٌّ عندكِ او نقتلكِ * فقدّمت لهم ما فضل لها من ولدها . فاقشعرّوا عند رؤيتهِ * فقالت لهم : قد اكلتُ منهُ انا بنفسي . العلّ طبعكم الطف من طبع امرأة وقلوبكم ارقّ من قلب أُمّ * فخرجوا وهم يتّقدون غضبًا *

س . كيف انتهى حصار اورشليم - ج - اطلق طيطش النار على المدينة . ولكن أَمر بصيانة لبّ الهيكل * غير انّ واحدًا من العسكر اطلق النار على حُجرة متّصلة بالهيكل . ففني الهيكل بالنار * ثمّ دخل الروميّون المدينة عنوةً . وقتلوا واحرقوا * قيل انّهُ هلك في هذه الحرب مايـة وعشر ربوات من اليهود * وتفرّق باقي اليهود في كلّ المملكة الروميّة *

الفصل الثامن

في الاضطهاد الثاني (سنة ٩٢)

س . متى حدث الاضطهاد الثاني على الكنيسة - ج - في

منسلخ القرن الاوّل *

س . مَن امر بهِ - ج - دومطيانس قيصر ملك الروم * هذا كان رديًّا خبيثًا كنيْرُون . فامر بتتبّع النصارى وافنائهم . ولم يشفق على الاعيان والاشراف من اهل دولتهِ ولا على ذوي قرابتهِ *

س . مَن اشهر اكثر ما يكون في الاضطهاد الثاني - ج - يوحنا الرسول الانجيليّ * كان يوحنّا يسوس كنائس قسم من اسيا الصغرى يقال لهُ عند اليونان اسيا على الإطلاق . وكان اكثر مقامهِ في مدينة افسس * فاستجلبهُ دومطيانس الى رومية . وغطّسهُ في مرجل مملوّ زيتًا مغليًا . فخرج منهُ بلا اذى . وقد بنى المسيحيّون كنيسة في المحلّ الذي حدث فيهِ ذلك * ثمّ انّ يوحنّا نفاهُ الملك الى جزيرة بطمس . وهناك كتب سفر الرؤيا اذ كان منقطعًا عن الإنس *

س . احكِني ما جرى بيوحنّا بعد نفيهِ - ج - لمّا مات دومطيانس . نسخت المشيخة جميع ما كان قد رسمهُ . فرجع

يوحنّا من المنفى الى مدينة افسس . وكان حينئذٍ عمرهُ تسعين سنة * وكتب انجيلهُ اجابةً الى طلبة اساقفة اسيا * وفي قرب تلك الايّام كتب رسائلهُ الثلاث التي اجلُّ مضمونها الامر بالمحبّة . وفيها لم يسمِّ نفسهُ رسولاً بل شيخًا . وكانت هذه كنيتهُ *

س . احكِني اواخر حياة يوحنّا -ج- ممّا يُذكَر عنهُ انّهُ وقع يومًا بصرهُ في احدى مدن اسيا على فتى ظريف عليهِ سيماء النجابة . فامسكهُ وقال لاسقفِ المدينة بحضر الجماعة: اوصيك في هذا الفتى امام الكنيسة وامام المسيح * ثمّ رجع الى افسس * فاقبل الاسقف وارشد الفتى حتّى اخذ سرّ العماد . وناولهُ القربان . ثمّ تركهُ على شانهِ * فتصاحب الفتى مع لِدَاتهِ من ذوي الخلاعة . ثمّ صار معهم قاطع طريق * وبعد سنين رجع يوحنا الى تلك المدينة . فطالب الاسقف بالوديعة . فقال الاسقف لمّا فهم المعنى: قد مات الفتى . ثمّ فهمهُ انّهُ مات عن الله * فصاح عند ذلك يوحنّا وقال: عليّ بفرس ودليل . وتوجّه الى موضع اللصوص * فامسكوهُ

واحضروهُ الى الشابّ الذي كان هو يطلبهُ * فلمّا رآهُ الشابّ استحوذ عليهِ خجل عظيم وفرّ هاربًا . فجرى يوحنّا وراءهُ مع شيخوختهِ وصاح في اثرهِ قائلاً : يا بُنَيَّ لماذا تهرب عنّي ، لا تخَفْ . انّ رجاء خلاصك لم ينقطع بعد . وانا ابذل نفسي فدى عنك امام المسيح . فقف عندك * فوقف اللصّ وبكى وتخشّع . فعانقهُ يوحنّا بتعطّف . وانطلق بهِ الى الكنيسة وصام معهُ وتوّبهُ . حتّى اخذ الاسرار *

الفصل التاسع

في ما جرى في كنيسة قورنثس وفي الاضطهاد الثالث

س . في ايّ شيء ذكر المورّخون انّ الحبر الروماني تصرّف اوّلاً في سلطانهِ على الكنيسة كلّها - ج - ذلك في انقسام حدث في كنيسة قورنثس . وذلك انّ العلمانيّين احتشدوا على القسوس لأغراض خسيسة وعزلوا نفرًا منهم * فلمّا بلغ

ذلك البابا الجالس اذ ذاك على كرسيّ رومية . وكان اسمهُ اقليميس . وكان من تلاميذ بولس الرسول وذكرهُ في رسائلهِ . كتب اقليميس الى تلك الكنيسة رسالة بديعة مفيدة . وهي من اشهر ما وصل بنا من الآثار القديمة بعد الكتاب المقدّس . وفيها عاتبهم ونبّههم ووعظهم وشرح لهم في شرح طويل فرائض الديانة المسيحيّة * واصابت هذه الرسالة الغاية . فانّ اهل قورنتس اتّعظوا بها وابطلوا الشقاق *

س . متى قام الاضطهاد الثالث على الكنيسة - ج - سنة ١٠٦ . في عهد طرايانس قيصر الملك الموصوف في التواريخ بحكمتهِ وحلمهِ * وهو لم يُخرِج اوامر جديدة بالاضطهاد . بل ترك ان تجري اوامر الملوك الذين قبلهُ *

س . ما الذي يستحقّ الذكر في هذا الاضطهاد الثالث - ج - يستحقّ الذكر رسالةٌ كتبها الى طرايانس الملك بلينيوس العلاّمة المشهور المعروف بالمتأخّر اذ كان عاملاً في بلادِ بِثُنيّة مستعلمًا منهُ كيف يتصرّف مع النصارى . وذكر انّهم بريّون من كلّ ذنب * قال : على رايي انّ هذه

النضيّة تستوجب فطنتك لاجل كثرة الذين هم مشتبكون بهذه الشكوى (اي بالنصرانيّة) لانّهم كثيرون من كلّ عمر ومنزلة ذكورًا واناثًا. وهذا الداء قد عاث بالمدن . بل اعدى على القرى والضياع * اه *

س . ما كان جواب طرايانس لهذه الرسالة - ج - اجاب طرايانس بانّهُ لا ينبغي تفتيش النصارى . بل ان يُتركوا حتّى يُوقَفوا في الشرع . فانْ اقرّوا واصرّوا على مذهبهم . وجب قتلهم * وبذلك حدث انّ كثيرين على هذا النسق قُتلوا *

س . مَن يستحقّ الذكر من شهدآء الاضطهاد الثالث - ج - سمعان أو شمعون نسيب المسيح الذي كان اسقف اورشليم. وكان عمرهُ مِاية وعشرين سنة . ومات مصلوبًا *

الفصل العاشر

في استشهاد اغناطيوس النورانيّ (سنة ١٠٧)

س . مَن اشتهر خاصّةً في الاضطهاد الثالث - ج - اشتهر

خاصّةً اغناطيوس النورانيّ اي ذو النار الذي كان اسقف انطاكيّة بعد أوذِيوس الذي جلس بعد بطرس الرسول *

س. كيف جرت مبادئ استشهاد اغناطيوس - ج - كان طرايانس الملك قد اجتاز على مدينة انطاكيّة اذ كان قاصدًا محاربة افُرْس. فسمع بأخبار اغناطيوس. فأحضرهُ وسألهُ عن مذهبهِ وسيرتهِ. فاقرّ اغناطيوس بلا خوف وبشجاعة فائقة بصحّة ديانة المسيح وكذب دين الاوثان *

س. ما الذي جزم المَلِك على اغناطيوس - ج - جزم عليهِ ان يُقيَّد بالأغلال والسلاسل ويُساق الى رومية لكي يُعرَض للوحوش * ولمّا سمع اغناطيوس هذه القضيّة. اهتشّ فرحًا. لانهُ كان من زمان مشتاقًا ان يموت في حبّ المسيح *

س. اذكر لي شيئًا من سَفَر اغناطيوس - ج - اخذ الحرّاس اغناطيوس وتوجّهوا بهِ الى مدينة سلوقية. ومن هناك نزّلوهُ في البحر. حتّى بلغوا مدينة ازمير * وهناك واجه فلوقرفس اسقف ازمير الذي مات شهيدًا بعد ذلك. وكان رفيقهُ في تلمذة يوحنّا الرسول *

س . ما جرى لاغناطيوس من قبل المسيحيّين الذين في البلاد - ج - كان اغناطيوس اسمهُ شائعًا في البلاد . وكان محبوبًا في كلّ الكنائس . فلمّا بلغ ازمير . اجتمع اليهِ وفدٌ من النواحي المجاورة ليبصروهُ ويتبرّكوا منهُ ويسلّوهُ ويصدّوهُ ان امكن عن الانطلاق الى رومية . فلم يلتفت الى قولهم * وكتب في سفرهِ رسائل شتّى الى الكنائس . اشهرها رسالتهُ الى اهل رومية *

س . ما ملخّص رسالة اغناطيوس الى اهل رومية - ج - في هذه الرسالة ادّى اغناطيوس شهادة جليلة عن رئاسة كنيسة روميّة على سائر الكنائس لسبب رياسة بطرس الرسول الذي نصب كرسيّهُ فيها . اذ قال : الى الكنيسة الحبيبة المضيئة المرتفعة بعظمة العليّ . التي لها المقام الاوّل في بلاد الروم . المستحقّة لله والمستاهلة لبهائهِ . والمستحقّة الغبطة والمجد . والمستاهلة الطهارة . الجالسة في المنزلة الراسيّة * ثمّ ذكر فرحهُ برؤيتهم عن قريب . وطلب اليهم ان لا يمنعوهُ من نوال اكليل الشهادة * وبعد نصائح كثيرة وشرح طويل

قال: لا يلذّ لي الآن شيء مما يلتمسهُ كلّ الناس: الخبز الذي ابتغيهِ هو جسد المسيح المسجود لهُ. والخمر الذي ابتغي هو دمهُ الكريم وهو الخبز السماويّ الذي يشعل في القلب النار الحيّة التي لا تموت. نار المحبّة التي لا تفسد * ثمّ التمس منهم ان يدعوا لكنيسة انطاكية التي ترمّلت بفقدهِ ويذكروها في صلواتهم *

س. ما جرى لاغناطيوس عند وصولهِ روميّة - ج - خرجوا افواجًا الى ملتقاهُ. واكرموهُ وفرحوا بقدومهِ فرحًا جزيلاً ممزوجًا بحزن شديد لسبب قرب فقدهِ * ورأى بعضهم ان يرشوا القوم ليخلّصوهُ من الموت. ولكنّ اغناطيوس استحلفهم ان لا يحرموهُ من الحظوى بالله عاجلاً * وجثوا امام رجليهِ. فصلّى اغناطيوس عليهم وعلى الكنيسة كلّها * ثمّ اقبل عليهِ الجند. واخذوهُ الى الأَمْفِيثِيَتْرُون (وهو موضع فسيح كانت تجتمع فيهِ الناس للتفرّج على وحوش تقاتل بعضها بعضًا او اشخاصًا من الناس). وكان في تلك الايّام موسم للوثنيّين * فدخل اغناطيوس الأَمْفِيثِيَتْرُون. فضجّت الارض بأَصوات

السباع التي همرت عليهِ صائلةً . وهجم اثنان من الأُسود عليهِ وافترساهُ . حتّى لم يبقَ من جسدهِ الاّ العظام الكبيرة . فجمعها المؤمنون وذهبوا بها الى مدينة انطاكية بمنزلة كنز عظيم *

الفصل الحادي عشر

في الاضطهاد الرابع (سنة ١٦٦)

س . اين كانت الديانة المسيحيّة موجودة في وسط القرن الثاني - ج - كانت في غالب العالم المعروف حينئذٍ . اي في فلسطين والشام ومصر واسيا الصغرى واليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا والاندلس وافريقية وجرمانيا وبرتانيا الكبيرة . وسائر البلاد التي كانت تحت حكم الروم * وكانت ايضًا في البلاد الواقعة تحت حكم الفُرْس . اي في بلاد الكلدان والارمن والفرس وما يجاورها * وكانت ايضًا بين القبائل غير المتمدّنة التي يسمّيها اليونان والروم بربرًا اي عجميّين *

س . متى صار الاضطهاد الرابع ومن امر بهِ - ج - نشأ الاضطهاد الرابع سنة ستٍّ وستّين ومايةٍ . وامر بهِ مرقس

اوراليوس قيصر ملك الروم *

س . اين اشتدّ هذا الاضطهاد اكثر - ج - في قسم من اسيا الصغرى يقال لهُ اسيا . وكانت قاعدتهُ ازمير *

س . ما حكت كنيسة ازمير في رسالتها التي كتبتها الى سائر الكنائس عن هذا الاضطهاد - ج - قالت : انّ جمًّا غفيرًا من الشهدآء مُزِّقوا بالسياط حتى انكشفت عروقهم وشرايينهم واحشاؤهم * والذين حُكم عليهم ان يكونوا فريسة الوحوش . قاسوا مشقّات السجن الطويل وهم منتظرون اليوم الذي فيهِ ياخذون الاكاليل * وكانوا يعرّونهم ويمدّدونهم على سحيق الحجارة وعلى الحصا الحادّ . ويتفنّنون في تعذيبهم طمعًا في فشلهم *

س . احكِني قصّة جرمانيقوس - ج - كان هذا شابًّا يافعًا بين الشهدآء المذكورين . فرقّ لهُ الوالي واراد ان يخلّصهُ من الوحوش بالكفر . فاجابهُ وقال : لأَنْ اموت الف مرّةٍ احبّ اليّ من ان احيا آثمًا . واندفع بشجاعة الى ليث كان مقبلاً نحوهُ . فانشب الليث فيهِ براثنهُ وانيابهُ

ومزّقهُ ايَّ ممزّقٍ * فلمّا رأى الكفّار هذه الحماسة . صاحوا في الامفيثيترون : عاقِبوا الكفّار . هاتوا فُلُوقرفس الاسقف *

س . من اشتهر في الاضطهاد الرابع خاصّةً - ج - اسقف ازمير فلوقرفس المذكور *

س . قصّ عليّ استشهادهُ - ج - لمّا هاج غيظ الوثنيّين على فُلُوقرفس . اخفاهُ المسيحيّون شفقةً عليهِ . فأُمسك شابّان منهم وعُذّبا حتّى اقرّ احدهما بمكانهِ * فلمّا اتوهُ . لم يهرب وكان يمكنهُ ان ينجو بالهرب . بل انزل عندهُ كالضيوف الجُنْدَ الذين جاءوهُ ليقبضوا عليهِ . واحسن مثواهم * ثمّ ركّبوهُ حمارًا . وذهبوا بهِ حتّى بلغوا الامفيثيترون في المدينة . فامرهُ الوالي ان يرجع عن مذهب النصارى . ولكن لم يجدِ كلامهُ ولجاجتهُ لامالة فلوقرفس عن ثباتهِ . حتّى عجز الوثنيّون الحاضرون وصاحوا : اطرحوهُ الى السباع . انّهُ ابو النصارى وعدوّ الآلهة * ولكنّ الوالي امر بإِحراقهِ بالنار . لانَّ زمان اللعب كان قد مضى * فجمعوا حطبًا . ثمّ شدّوا يدَيْ فلوقرفس . والقوهُ في الحطب . فصلّى صلوةً جهريّةً . ثمّ

اطلقوا النار عليهِ . فصانتهُ العناية الالهيّة من الموت . فضربوهُ بالسيف حتّى قضى وهو يسبّح في وسط النار *

س . كيف ختم الرواة قصّة استشهاد فلوقرفس

– ج – ختموها بقولهم : اخرجْنا عظامهُ من النار وهي عندنا اثمن من الجواهر . ووضعناها في محلّ لائق . وهناك نرجو ان نجتمع كلّ سنة لنعيّد عيد الشهيد بحبور * فانظر انّ التعييد للقدّيسين واكرام رُمَمِهم اي ذخائرهم هما سنّتان قديمتان في الكنيسة بخلاف ما يزعم المبتدعون المتجدّدون *

الفصل الثاني عشر

في آية الكتيبة البرّاقة (سنة ١٧٤)

س . كيف خمدت نار الاضطهاد الرابع عن المسيحيّين

– ج – بآية جرت على يد الكتيبة البرّاقة *

س . ما الكتيبة البرّاقة – ج – كانت الديانة النصرانيّة قد انتشرت حتّى كثرت في عسكر الروم نفسهِ . ومن جملتهم الكتيبة التي اشتهرت في عهد مرقس اورليوس قيصر بآية

سماويّة حتّى سُمّيت البرّاقة *

س. ايّة آية صنع الله على يد الكتيبة البرّاقة - ج - كان مرقس اوراليوس قد توغّل بعساكره في بلاد جرمانيا ليحارب اهلها. وكانت الدنيا صيفاً والقيظ شديداً. ولم يكن هناك ماءٌ ليشرب عسكر الروم. وكادوا يعطبون ظمأً * فاقبل النصارى الذين في العسكر. وصلّوا راكعين متخشّعين. واذا ببرقٍ ورعدٍ. وهطل المطر غزيراً في ناحية الروم دون ناحية العدوّ. فشرعوا يرفعون رؤوسهم ويفغرون افواههم ليشربوا من المطر. ثمّ ملأوا خوذاتهم وشربوا وسقوا خيلهم * فظنّ القوم انّ الفرصة مناسبة للهجوم عليهم بينما هم مشغولون بالشرب. ولكنّ الله نصر الروم. فنزل بَرَد جسيم على العدوّ وسحقهم *

س. كيف اتُّخذت هذه واقعة الكتيبة البرّاقة - ج - اتّخذها كلّ احد حتي الوثنيّون آيةً صنعها الله بجاه المسيحيّين. وكذا كتب المَلِك الى مشيخة السِنات * والى الآن قائمٌ في احدى ساحات رومية عمودٌ من رخام نُصِب منذ

ذلك الحين وفيهِ تُرَى منقوشةً اخبار هذه الواقعة *

س . كيف نفعت هذه آية الكتيبة البرّاقة المسيحيّين

- ج - نفعت بانَّ مرقس اورالوس ابطل الاضطهاد وصار براعي المسيحيّين *

الفصل الثالث عشر

في مسألة يوم عيد الفصح (سنة ١٨٩)

س . في ايّ شيءٍ اتّضحت خاصّةً رئاسة الحبر الروماني على الكنيسة كلّها في القرن الثاني - ج - في مسألة يوم عيد الفصح اي اليوم الذي فيهِ يجب ان يعيَّد عيد قيامة ربّنا *

س . ما سبب مسألة عيد الفصح - ج - سببها انّ اهل آسيا ولاسيّما افسس كانوا يعيّدون عيد الفصح اي عيد القيامة في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان القمريّ اي مع اليهود . وكانوا يدّعون انّ هذه السنّة اتّخذوها من الآباء . وكانوا يذكرون فُلُوقَرْفس ويوحنّا الرسول * وامّا بقيّة

الكنائس فكانت تعيّد كلّها يوم الاحد الواقع بعد عيد اليهود *

س . ما جرى من هذا الاختلاف في العيد - ج - جرى انّ قومًا من الهراطقة يقال لهم المنطانيّون جعلوا يزعمون انّ الكنائس ولاسيّما الرومانيّة في ضلالة لتعييدها يوم الأَحَد * فالتزم البابا الرومانيّ (وكان اسمهُ بِقتور او وِقْطور) ان ينهض على الذين كانوا يعيّدون مع اليهود . وعقد مجمعًا في روميّة . وفيهِ ثبت الحكم بوجوب تعييد يوم الاحد . وكذلك في بلاد فلسطين وفي بلاد غاليا (وهي فرنسا) عُقِد مجامع اخر في هذا المعنى * وعند ذلك كتب بقتور رسائل الى اساقفة اسيا . وامرهم امرًا شديدًا بأن يتركوا عادتهم ويتمسّكوا بالعادة الرسليّة *

س . كيف ردّ اساقفة اسيا على رسائل البابا - ج - في الاوّل لم يذعنوا واظهروا الخلاف . وجاوب احدهم البابا وهو بلقراط اسقف افسس برسالة شديدة لا تخلو من المذمّة لما فيها من التشدّد والتعصّب والعصيان على راس الكنيسة *

وعند ذلك كتب اليهم البابا رسائل اخرى متشدّدة يتهدّدهم بالحرم ان لم ينكفّوا *

س . امعذورٌ البابا في هذا تصرّفهِ في مسألة لا تمسّ جوهر الدين - ج - هو معذور ولو انّ بعض الاساقفة استغربوا هذا التشدّد في الحبر الاعظم . وذلك لانّ قومًا من الهراطقة كانوا بحجّة هذه العادة يحاولون ان يدسّوا بين المسيحيّين عادات اليهود *

الفصل الرابع عشر

في الاحتجاج عن الكنيسة (سنة ٢٠٠)

س . من قام في القرن الثاني للمحاماة عن الكنيسة والردّ على اعدائها وهم الوثنيّون - ج - اشهر هؤلاءَ تَرْتُليانس القسّيس الذي اشتهر بفصاحتهِ ومؤلّفاتهِ الدينيّة في مدينة قرطاجنة في افريقيّة . وكتب باللغة اللاتينيّة * ومن جملة كتبهِ كتاب الاحتجاج *

س . ما ملخّص كتاب احتجاج تَرْتُليانس - ج - الردّ على

ما كان الوثنيّون يلفقونهُ من الكذب والبهتان على النصارى وذلك باستناده خاصةً على الكرامات والآيات التي كانت تجري على يد المسيحيّين. ويتّضح على الخصوص من هذا الكتاب انّ قوّة صنع العجائب والمعجزات الربّانيّة كانت موجودة في الكنيسة حتّى ساغ لترتليانس ان يشارط الوثنيّين هكذا *

س. كيف فنّد ترتليانس عبادة الاصنام - ج - قال: انّ الاه النصارى هو الله الذي خلق الكون كلّهُ بقدرتهِ * وعن هذا الاله العظيم تشهد الخلائق كلّها بما فيها من المحاسن والدقائق العجيبة. حتّى انّ الوثنيّين انفسهم يشهدون لهُ طبعًا ولو انّهم قد ضلّوا ورآء ما تعوّدوهُ من التربية وورآء اهوائهم. لانّهم اذا حصلوا في ضيق يصيحون يا الله العظيم. يا الله الكريم. وهذه شهادة نفس مسيحيّة طبعًا *

س. ما قال ترتليانس عن الكتب المنزلة التي تعمل بها النصارى ولاسيّما كتب الانبياء - ج - قال: انّ هذه الكتب خالية من كلّ غشّ. لانّها موجودة في ايدي اعدائنا. وهم

اليهود الذين يقرأونها في كنائسهم * ولا يمكن معارضة قِدَم هذه الكتب . لانهُ من الموكد انّ موسى اوّل كُتّابها عاش قبلما ذُكر اسم اليونان او الروم بزمان كثير . حتى انّ آخر الانبيآء هو اقدم من اقدم المورّخين والشارعين الذين صاروا عندكم *

س . ما قال ترتليانس عن المسيح - ج - بعد ما بيّن الاهيّة المسيح من الانبيآء ومن عجائبهِ ومن قيامتهِ . ذكر انّ قيامة المسيح حيّرت الوثنيّين انفسهم وادهشتهم حتى انّ بيلاطس ارسل اخبر بها طيباريوس قيصر . وانّ صكّ هذا الخبر محفوظ في خزانة المملكة في ررمية *

س . ما قال ترتليانس في المسيحيّين -ج- قال : يشكوننا انّنا لا نكرم القياصرة بالذبائح والقرابين : نعم اننا لا نقرّب قرابين للملوك . ولكنّنا ندعو لهم ونصلّي في سلامتهم . فنكرمهم ولكنّنا لا نسمّيهم آلهة لاننا لا نعرف ان نكذب * وفي كلّ حال فانّ صدقنا امرٌ لا يمسّهُ شكّ . والدليل الواضح هو تجلّدنا على الاذيّات التي نلاقيها اذ يرجموننا بالحجارة

ويحرقون بيوتنا . وفي مواسمهم ينبشون على امواتنا ويقطّعونها * ولو اردنا ان نقيم الحرب . لساغ لنا . فانّ عندنا قوّةً وعسكرًا * نشأنا امس . وها قد امتلأت منّا مدنكم وقراكم وضياعكم وحقولكم وقصر الملك والمشيخة الملكيّة والمحكمة . وما ابقينا لكم سوى هياكلكم * انّ الذين يقومون براسنا في مادلا هم رجال قسوس اي مشايخ ذوو فضل مجرَّب . لم ينالوا هذه الكرامة بالفضّة . بل بشهادة سيرتهم * وان كان عندنا نوع من المال . فلا يشين الديانة . لانّ كلّ واحد منّا يؤدّي ما يحبّ . وما يُجمَع هكذا يبقى وديعةً محرَمة لا ننفقها في الولائم والملاهي . بل نحفظها لسدّ فاقة المحتاجين * والعجب انّ هذا حبّنا بعض لبعض صار عند قوم سببًا لملامتنا حتّى يقولوا : يا للعجب كيف هؤلاء الناس يحبّون بعضهم بعضًا . ولا يبعدون ان يموتوا بعضهم عن بعض *

الفصل الخامس عشر
في الاضطهاد الخامس

س . من أَمر بالاضطهاد الخامس ومتى - ج - امر بهِ سَوِيرس قيصر . وكان ذلك سنة اثنتين ومائتين . وأُجري هذا الامر اجراءً شديدًا حتى انّ العامّة ظنّت انْ قد قرب زمان مجيء الدجّال *

س . مَن اشتهر في شهدآء الاضطهاد الخامس - ج - إِيرِناوس اسقف لغدون او ليون التي هي من مدن فرنسا *

س . مَن كان ايرناوس - ج - كان ايرِناوس في الاوّل تلميذ فُلُوقرفس اسقف ازمير . ومنهُ تعلّم الحكمة التي جعلتهُ احد معلّمي الكنيسة *

س . من اشتهر من الشهدآء في افريقيّة في الاضطهاد الخامس * - ج - شهيدتان جليلتان اسماهما برباتُوَهْ اي عائشة وفَلِيقِتاس اي سعدى . وكان استشهادهما في مدينة قرطاجنة *

س. ما ملخّص قصّة عائشة وسعدى - ج - كانت عائشة من بيوت الاشراف. ولها ولد رضيع. وكانت سعدى حاملاً * وقصّة جهادهما كتبتها عائشة نفسها. وقالت من الجملة: لمّا سمع ابي بالقبض علينا وهو وحدهُ بين اهلي لم يكن نصرانيًّا. بادر ليصدّني عن رايي. فامتنعتُ. فاحتدّ غضبًا وتركني * ثمّ حبسونا. فاتى الى السجن ليقنعني بالكفران بالنصرانيّة. فما زادنا ذلك الاّ تمسّكًا * ثمّ اوقفونا امام القاضي. فلمّا رأى ثباتنا حكم علينا بان نُدفَع الى الوحوش * فرجعنا الى السجن مسرورين ولكنّ فرَحنا تنغّص لسبب سعدى لانّها كانت في الشهر الثامن من حَمْلها. وكنّا نخاف ان يُرجَى قتلها * فصلّينا. وبعد قليل اخذها الطَّلق فوضعت جاريةً. ودفعتها الى امرأة مسيحيّة لتربّيها * وقبل ان يقتلونا دخل ابي وجعل يتوسّل اليّ ويتمرّغ على الارض ويصرخ ويضجّ ليصدّني عن رايي. فلم يستفِد شيئًا * هذا ملخّص رواية عائشة *

س. كيف انقضى استشهاد عائشة وسعدى - ج - لمّا حان

يوم الملاعب الوحشيّة . أُخرجت الشهيدتان من السجن مع غيرهما . وساقوهم الى الامفيثِيَترون * وبعد ما افترست الوحوش الرجال منهم ومن جملتهم سَتُور اخو عائشة . أُطلقت بقرة هائجة على المرأتين . فبطشت البقرة بعائشة ورشقتها على ظهرها . فنهضت ورتّبت شعرها وضفرتهُ * وبطشت البقرة بسعدى ايضاً وهشّمتها وجرّحتها . فانهضتها عائشة * ثمّ تكلّلوا جميعًا بضرب السيف *

الفصل السادس عشر

في وصف اوريجنيس ومصنّفاتهِ

س . متى عاش اوريجنيس ومن كان - ج - كان اوريجنيس احد مشاهير آباء الكنيسة في القرن الثالث . ووُلد في الاسكندرية سنة ١٨٥ . وتوُفّي سنة ٢٥٤ *

س . صِف لي سيرة اوريجنيس - ج - كان اوريجنيس قد رُشّح منذ صغرهِ في الآداب المسيحيّة واتقن معرفة العلوم ولاسيّما درس الكتب المقدّسة * ولمّا قُتل ابوهُ (وكان اسمهُ

لاُونِداس) شهيدًا في اضطهاد سويرس قيصر. انقطع لدى امراة غنيّة . ثمّ فتح مدرسة وصار يعلّم اوّلاً النحو ليزاول عن معيشتهِ * ثمّ نُصب اوّل معلّم في مدرسة الاسكندريّة الكبرى الشهيرة . وكان قبلهُ في ذلك المقام اقليميس الاسكندريّ * وكان اوريجنيس يدرّس مجّانًا . فباع كتبهُ غير الدينيّة . وصار يعيش بثمنها *

س . ما كانت اخلاق اوريجنيس - ج - كان مشهورًا بحِلمهِ ولطف خُلقهِ . فكانت الناس تتقاطر اليهِ من كلّ جنس وكلّ فجّ حتّى العلماء والحكماء من المسيحيّين والوثنيّين * وبذلك جذب كثيرين الى دين المسيح . وكان يُكثِر من زيارة تلاميذهِ الذين يُؤسَرون من سبب الايمان ويعينهم . حتّى خاطر بحياتهِ . وقُبض عليهِ مرّةً وكُبّل بالأغلال وحُبس* ومن عجيب خواصهِ انّهُ مع امتلاكهِ علومًا كثيرة لم يكن امرٌ او مسألة تلتبس عليهِ . بل كانت عبارتهُ في الكلام عن كلّ العلوم سديدةً واقعة محكمة واضحة سلسة *

س . ما اشهر مصنّفات اوريجنيس - ج - الّف اوريجنيس

كتبًا كثيرة يصعب احصاؤها . واكثرها قد اغتالتهُ يد الضَّيَاع * اشهرها كتاب الهكْسَبْلة . وهو كتاب نفيس ثمين جمع فيهِ بعناءٍ واجتهاد لا يوصفان ستّ ترجمات مختلفة للكتب المقدَّسة عُملت في اوقات شتَّى من العبرانيّ الى اليونانيّ *

س . ما ملخَّص كتاب اوريجنيس في المحاماة عن الديانة المسيحيّة - ج - هذا ايضًا من اشهر كتب اوريجنيس بل من اشرف كتب القدماء . كتبهُ ردًّا على كلسوس الفيلسوف الذي على عهد طرايانس الملك كتب كتابًا في ذمّ الديانة النصرانيّة * وممّا قالهُ اوريجنيس في هذا الكتاب : امّا النبوّات فيجب تصديقها . لانّ كتب اليهود تستحقّ التصديق مثل كتب سائر الامم . ولا يمكن إنكار قدمها على ما بيّنهُ يوسيفوس اليهوديّ وطاطيانس الفيلسوف اللذان شهادتهما لها اعتبار عظيم * ثمّ اخذ يبيّن صحّة النبوّات في شخص يسوع المسيح . ولاسيّما من انّهُ منذ ظهر المسيح لم يبقَ عندهم انبياء ولا آيات ربّانيّة . ويبرّئ معجزات المسيح من تهمة السحر الذي

اليهِ نسبها كلسوس ولاسيّما قيامة المسيح * ثمّ اخذ يبيّن صحّة الديانة المسيحيّة خاصّةً من التغيير الذي تحدثهُ في الذين يتمسّكون بها ومن تصرّف الكنيسة مع الذين يرومون التنصّر ومع الذين يرتكبون المحرّمات *

الفصل السابع عشر

في الاضطهاد السادس والسابع

س . كم استراحت الكنيسة من الاضطهاد - ج - مدّة اربع وعشرين سنة بعد موت سَوِيرس *

س . هل وُجد من الملوك القياصرة من مال الى النصرانيّة - ج - نعم الكسندر . فانهُ كان يكرم يسوع المسيح كأحد آلهتهِ . ووضع شخصهُ في معبد لهُ كان في قصرهِ . وكان يردّد كثيرًا هذه الآية التي تعلّمها من المسيحيّين . وهي : لا تفعل بغيرك ما لا تريد ان يفعلهُ احد بك *

س . مَن امر بالاضطهاد السابع ومتى - ج - مَكْسِمِينس الذي جلس بعد الكسندر . وكان ذلك سنة خمس وثلاثين

ومايتين . الاّ انّهُ لم يامر بالموت الاّ على المقدَّمين والرؤساَء في الكنيسة لعلمهِ انّ قوّة الكنيسة في رؤسائها . وعلى كلّ حال لو اراد ان يقتل العاميّين كلهم لافرغ المملكة من الخَلْق . لانّ المسيحيّين ملأْوا المملكة باسرها * وهذا الملك هو اوّل من احرق بِيَع النصارى . ومن ذلك نفهم انّ النصارى في ذلك العصر كانوا قد ابتدأُوا ان يقيموا كنائس لانفسهم *

س . مَن اشهر الذين استشهدوا قتلاً في الاضطهاد السادس - ج - بربارة الشهيدة المشهورة في العالم كلّهِ * قيل انّ اوريجنيس رشّحها وعلّمها الدين المسيحيّ . وقُتلت في مدينة نيقومديّة في اسيا الصغرى *

س . مَن قُتل من الرؤساَء في نحو ذلك الزمان - ج - بابولا اسقف انطاكيّة الذي اشتهر بقداسة سيرتهِ وبالآيات الربّانية التي جرت على ضريحهِ . وذلك نحو سنة ٢٤٠ * واستشهد معهُ ثلاثة تلاميذهِ *

س . مَن امر بالاضطهاد السابع ومتى - ج - داقيوس

قيصر الملك . وذلك سنة تسع واربعين ومايتين * وفيهِ استشهد من الجملة فبيانس البابا برومية . والكسندر اسقف اورشليم . وبيون قسيس مدينة ازمير . وخرسطوفرُس في لوقيّة . واغاثا في جزيرة صقليّة . واقاق اسقف حلب . وعُذّب ديونوسيوس اسقف الاسكندريّة *

س . من اشتهر من آباء الكنيسة في ذلك العصر - ج - غريغوريوس العجائبيّ اسقف ناوقيصريّة في اسيا الصغرى . الذي تنصّرهُ كان عجيبًا . ونصبهُ اسقفًا كان عجيبًا . وحياتهُ كانت كلّها مملوّة من العجائب من شفاء المرضى ودعوة الكفّار الى الايمان وغير ذلك * ومن عجيب مناقبهِ انّهُ اقام على كنيسة كومانا رجلاً فحّامًا لم يكن يُحسَب خليقًا اسمهُ الكسندر. وكما تنبّأ عنهُ غريغوريوس نجب وابدع في اسقفيّتهِ واشتهر بقداستهِ *

س . احكِني قصّة اهل الكهف - ج - كان هؤلاء سبعة اخوة في مدينة افسس . وفي اضطهاد داقيوس حُبسوا احياء عراةً في كهف لسبب ايمان المسيح وهناك رقدوا اي

توفّوا . ثمّ بعد انقضاء مايتي سنة وُجدت جثثهم لم يعلها خبال *

الفصل الثامن عشر

في الاضطهاد الثامن

س . متى صار الاضطهاد الثامن ومن امر بهِ - ج - نشأ سنة ٢٥٧ . وذلك بأمر والِرْيانس قيصر الملك *

س . مَن اشرف الشهداء الذين قتلوا في الاضطهاد الثامن -ج - هو لَوْرَنْتِيوس شمّاس كنيسة روميّة *

س . كيف استشهد لورنتيوس - ج - لمّا كان كُسْطُس البابا يُساق الى القتل . لحقهُ لورنتيوس وهو يبكي ويقول : يا ابتاه كيف تترك ولدك وتروح . يا ايّها الحبر اين تذهب بلا شمّاسك * فأنبأهُ كسطس بانّهُ سيلحق بهِ * ثمّ رفع المبغضون الى مسامع الوالي انّ كنيسة رومية غنيّة بالمال . فأرسل واستدعى الموكَّل بها وهو لورنتيوس . وامرهُ ان يدفع اليهِ اموال الكنيسة * فطلب لورنتيوس منهُ مهلة * ولمّا حان اليوم

الموجّل. جمع جمًّا غفيرًا من الفقرآء وأتى بهم الوالي وقال له: قم انظر الى اموالنا * فاستشاط الوالي غضبًا اذ رأى الفقرآء واهل العاهات بدل الفضّة والذهب. وامر ان يعذبوهُ * فمزّقوا جلدهُ بالسياط. ثمّ وضعوهُ على مشواة وجعلوا يشوونهُ. فيقول لهم: قد استوى هذا الجانب فاقلبوني على الجانب الآخر. ثمّ قال في الآخِر: قد انشوى جسمي كلّهُ. فتعالوا كلوا * ثمّ دعا لرومية وفاض *

س. من اشتهر في الاضطهاد الثامن في افريقية

ج - قبريانس اسقف قرطاجنة * كان قبريانس من افاضل المسيحيّين علمًا وقداسةً ورتبةً * ولمّا ثار اضطهاد داقيوس استخفى اوّلاً لانّ الوثنيّين كانوا اياهُ يبغضون على الخصوص. وكان من محلّ خلوته يكتب رسائل تعزية ووعظ الى اهل كنيسته * ولمّا نشأ في مدينة رومية الكبرى شقاق نُباطيوس الذي حاول الاستيلاء على الكرسيّ الرومانيّ والحبر الاعظم الشرعيّ حيّ. كتب اليهِ ونبّهُ. ومن جملة ما قال: متى ما نُصب اسقف لا يجوز على الاطلاق ان يُنصَب

غيرهُ . ومن حاول ان يجعل غيرهُ فذلك ذنب عظيم * ثمّ امر الوالي بالقبض على قبريانس . فاخذوهُ ليقتلوهُ . وكان جمهور عظيم من كلّ صنف من الناس يتبعهُ والمسيحيّون يبكون ويولولون رجالاً ونسآءً . ثمّ قُطع راسهُ . وجمع المومنون دمهُ في مناديل ليتبرّكوا بهِ *

الفصل التاسع عشر

في عقاب الله لاعداء كنيستهِ

س . كيف عاقب الله اعدآء كنيستهِ - ج - لمّا كان والريانس المَلِك قد اضطهد المسيحيّين واذاقهم انواع الاذى عاقبهُ الله وانتقم من كفرهِ . وذلك انهُّ حارب شابور ملك الفُرْس . فكسرهُ شابور واخذهُ اسيرًا الى بلادهِ واذلّهُ وسامهُ الخَسْف . ثمّ سلخ جلدهُ حيًّا وحنّطهُ وعلّقهُ في احد هياكلهِ *

س . كيف كانت حال المملكة الروميّة في عصر والريانس - ج - بئس الحال حالها . فانّ الامم العجميّة اغارت عليها

من كلّ ناحية كالجراد . وجلبت خرابًا عظيمًا في كلّ مكان * وقام اهل المملكة بعض على بعض . وتنازع المُلك كثيرون . وحدث في الارض زلازل . وغمر البحر مدنًا كثيرة . واعقب الطاعون هذه الآفات ولاسيما في رومية والاسكندريّة . فكان المسيحيّون يدارون اخوتهم المطعونين بكلّ رحمة . واما الوثنيّون فكانوا يتركون مَرْضاهم ويهربون منهم *

الفصل العشرون

في الاضطهاد التاسع والعاشر

س مَن امر بالاضطهاد التاسع ومتى -ج- امر بهِ أَوْرليانس ملك الروم وذلك سنة اربع وثمانين ومائتين * ومن جملة الذين استشهدوا فيهِ رجلٌ اسمهُ كومون . وكان من بلاد لُقاونية * هذا اوقفهُ القاضي هو وابنهُ . ونشر ايديهما بمنشار من خشب . وانزلوهما في مرجل مملوّ زيتًا مغليًّا حتى قضيا * قيل انهُ في هذا الاضطهاد قُتل ديونوسيوس اوّل اساقفة باريس *

س . من امر بالاضطهاد العاشر ومتى -ج- كان ذلك بأمر ديوقلطيانس قيصر ملك الروم الذي ملك على المشرق وجلس في نيقوميدية . وفي سنة ثلاث وثلاثماية امر بهدم بِيَع النصارى واحراق كتبهم . ثمّ اضطهد المسيحيّين انفسهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا * وحذا هذا الحذو في المغرب مكسميانس * واشتدّ هذا الاضطهاد اكثر من كلّ ما سبق *

س . مَن اشهر شهدآء الاضطهاد العاشر -ج- كثيرون . منهم قُزما ودَميانس الطبيبان المولودان في بلاد العرب . وقرياقس الطفل ويوليطة امّهُ في مدينة قيلِقية . وبرلام في قفادوقية (وأبّنهُ القدّيسان الجليلان باسيليوس ويوحنّا فم الذهب) . وفي رومية سبسطيان الرئيس في العسكر . واغنيسة العذرآء النبيلة التي لم تجاوز عمر ثلاث عشرة سنة . وفي صقلية لوقيّة او لوسيّة البكر الشريفة *

س . احكِني قصّة الكتيبة الثيبانيّة -ج- كانت هذه فرقةً من العسكر كلّهم نصارى استجلبهم مكسميانس الملك من

المشرق الى المغرب لمحاربة اهل غاليا . فامرهم الملك ان يذبحوا للاوثان * فلمّا امتنعوا . عشّرهم اي قتل كلّ عاشر منهم * فلم يفشل الباقون واستمرّوا على ثباتهم . فعشّرهم ثانيةً * فلمّا لم ينل الملك بغيتهُ . امر جنودهُ ان يوقعوا بهم . فاخترقوهم بالسيوف حتى خُضّبت الارض من دمائهم في قليل من الزمان . وكانوا على ما قيل ستّة آلاف جنديّ *

الفصل الحادي والعشرون

في التلطّف بحال المسيحيّين وتفرّجهم من الاضطهاد

س . كيف انقضى الاضطهاد العاشر - ج - بنزول ديوقلطيانس ومكسميانس الملكَيْن من سرير المُلك وتسليمهما ايّاهُ الى قسطنطيوس خلورس وغالاريوس القيصرين . وذلك سنة ٣٠٥ * غير انّ غالاريوس الذي ملك على المشرق أبقى الاضطهاد *

س . كيف عامل قسطنطيوس خلورس النصارى - ج - كان هذا الملك الذي ملك على بلاد المغرب جوادًا

حليمًا محبًا لخير الرعية . وكان دين المسيح عنده كريمًا لانهُ كان يحبّ الصلاح * قيل انّهُ اذ كان قيصرًا قبل ان يصير ملكًا جمع جندهُ المسيحيّين وقال لهم : قرّبوا ذبائح للاوثان والاّ عزلتكم * فأَبى جُلّهم الطاعة . وفشل قليل وقرّبوا القرابين للآلهة * فمدح قسطنطيوس الذين لم يخونوا دينهم . وذمّ الخائنين وقال لهم : ان لم تصدقوا في دينكم فكيف تصدقون ملككم . ثمّ طردهم من خدمتهِ *

س . كيف كان حال المسيحيّين في البلاد التي حكم عليها قسطنطيوس خلورس الملك - ج - كانوا في راحة وامان ولاسيّما بلاد غاليا . فتفرّج النصارى من الاضرار الجسيمة التي كانت قد اصابتهم في عهد الملك مكسيميانس * وسهلت السبل للمبشّرين بالانجيل . فشرعوا ينذرون بلا خوف وجنوا ثمارًا كثيرة . وكثر عدد الكنائس ونُصبت لها الاساقفة : ولم تزل الامور على هذا الحال الى ان جلس قسطنطين الكبير كما سنرى *

الفصل الثاني والعشرون

في احوال الكنيسة السريانيّة في القرون الثلاثة الاولى على وجه العموم

س . ما المراد بالكنيسة السريانيّة - ج - يراد بالكنيسة السريانيّة مجموع الشعوب التي كانت لغتها السريانيّة . وكانت ممتدّة من البحر المتوسّط حتى بلاد الفرس طولاً . ومن حدود اسيا الصغرى وبلاد الارمن حتى بلاد اليهوديّة وبلاد العرب وبلاد الفرس عرضاً *

س . كيف يسمّى السريانيّون في الكتاب المقدّس - ج - يقال لهم بنو آرام او اراميّون . وكذا يسمّون ايضاً في كتب السريان الاوّلين * ولكنّ باقي الامم ولا سيّما اليونانيّين سمّوهم باسم السريان الذي الامّة السريانيّة تسمّي نفسها بهِ الى الآن *

س . الى كم قسمٍ كبيرٍ تُقسَم البلاد السريانيّة - ج - الى قسمين . اوّلهما يقال لهُ بلاد السريان الغربيّة . وهو يحوي بلاد الشام اي سوريّة خاصّةً . والثاني يقال لهُ بلاد السريان

الشرقيّة وهو يحوي الجزيرة اي ما بين النهرين والعراق اي بلاد بابل وكردستان اي بلاد آثور *

س . بايّ لغة كان اهل سوريّة يتكلّمون في عهد المسيح وبعدهُ - ج - ما عدا اللغة السريانيّة الاصليّة التي كانت لغة الجبال والقرى وغالب المدن شاعت في سوريّة منذ القرن الثالث قبل المسيح اللغة اليونانيّة على يد اليونانيّين الماقدونيّين الذين استولوا على البلاد بعد الاسكندر ذي القرنين حتّى صار اهالي المدن الكبيرة يتكلّمون باليونانيّة . ولذلك فالكتب المقدّسة بعد المسيح كُتبت بهذه اللغة في الاصل مع انّ منبع الديانة المسيحيّة كان في فلسطين وسوريّة * وشاعت ايضًا فيها منذ استولى الروم على بلاد الشام اللغة الروميّة ايضًا اي اللاتينيّة . ولذلك نرى انّ اللوح الذي وُضع على صليب المسيح كان مكتوبًا في العبرانيّة (عبرانيّة ذلك الزمان وهي السريانيّة) واليونانيّة والروميّة * ولهذا السبب المشروح ايضًا نرى انّ الآثار الاولى من آثار المسيحيّين كان اغلبها باليونانيّة واحيانًا بالروميّة . وقلّما كان بالسريانيّة . مع

انّ الديانة المسيحيّة نشأت اوّلاً وانتشرت وتقوّت في بلاد السريان *

الفصل الثالث والعشرون
في احوال البلاد السريانيّة الشرقيّة في القرون الثلاثة الاولى

س . ايّ مدينة كانت مركز العلوم السريانيّة في تلك الاجيال - ج - مدينة الرها المسمّاة الآن ارفا . ويقال لها في السريانيّة أُرهاي ويسمّيها اليونانيّون والروم أَدَسّا * وبعدها كانت مدينة نصيبين *

س . تحت حكم من كانت البلاد السريانيّة الشرقيّة - ج - كانت تحت حكم ملوك الفُرْس * وكان في ما بين النهرين في زمان المسيح مملكةٌ صغيرةٌ في مدينة الرها وما يجاورها كانت دولتها ارمنيّة . وكان يقال لكلّ ملك من ملوكها أَبْجَر * وكان الارمن اذ ذاك يكتبون بالقلم السريانيّ *

س . بايّ لغة كان اهل البلاد السريانيّة الشرقيّة يتكلّمون

في عصر المسيح وما بعدهُ - ج - باللغة السريانيّة . الاّ انّها لاختلافها قليلاً عن لغة بلاد الشام كانت تُعرَف بالكلدانيّة ايضاً *

س . لماذا التواريخ البيعيّة تحوي اخباراً كثيرة وافية عن البلاد السريانيّة الغربيّة في الاجيال الاولى ولا تحوي شيئاً او تحوي شيئاً نزراً عن البلاد السريانيّة الشرقيّة - ج - يمكن ان يكون ذلك لسببين : الاوّل انّ دين المسيح لم ينتشر فيها اوّلاً مثلما انتشر في بلاد الشام . والثاني وهو الارجح هو انّ بلاد الشام لوقوعها تحت حكم ملوك الروم كان المؤرّخون في سائر البلاد التي كانت ايضاً تحت حكم الروم يطّلعون على احوالها واخبارها ويُودعونها في الصُّحُف . بخلاف البلاد الواقعة تحت حكم الفرس *

س . متى عُرِف دين المسيح اوّلاً في بلادنا الشرقيّة - ج - انّ المجوس الذين سجدوا للمسيح وهو طفل لا بدّ من انّهم في رجوعهم اخبروا اهل بلادهم بهِ وانذروهم بدينهِ * وحكى بعض المؤرّخين انّ ابجر المعروف بالأَسْوَد ملك

الرها لمّا سمع بأخبار المسيح وكان ابرص ارسل اليهِ وطلب منهُ ان ياتيهُ الى مدينتهِ ليبارك عليها ويجعل مقرّهُ فيها ويشفيهُ . وانّ المسيح ردّ الجواب اليهِ بانّهُ لا يمكنهُ المجيء بنفسهِ. ووعدهُ ان يرسل اليهِ احد تلاميذهِ . وبارك مدينتهُ *

س . مَن اوّل الذين دعوا الناس الى دين المسيح في بلادنا - ج - من الرسل توما الرسول على ما ورد في الاخبار القديمة بمروره الى بلاد الهند انذر اهل هذه بلادنا* وروى المؤرّخون البلديّون انّ ادّى احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين قصد مدينة الرها كما كان المسيح قد وعد. وتلمذ ملكها ابجر وقومهُ والبلاد المجاورة . ثمّ ارسل تلميذهُ ماري الى بلاد الفُرْس. فنادى فيها بدين المسيح . ونصب فيها الكهنوت في مدينتها الكبرى التي كان فيها سرير المملكة وهي مدينة سليق واقطسفون المسمّاة ايضًا المدائن *

س . هل اصاب اهل المملكة الفارسيّة المسيحيّين شيء من الاضطهادات التي الّمت بأهل المملكة الروميّة في القرون الثلاثة الاولى - ج - يُذكَر في التواريخ انّ طرابانس ملك

الروم سنة ١١٢ وداقيوس ملك الروم سنة ٢٥٠ في غزوهما مملكة الفرس فقتلوا فيها كثيرين من المسيحيين *

س . من اشتهر في بلادنا خاصةً في تلك الحقبة

ج - اشتهر على الخصوص القديس ابراهام الكشكري اسقف المدائن الذي بآياتهِ وقداسة سيرتهِ ابطل الاضطهاد الذي ثار على النصارى بامر خسرو او كِسْرى الملك سنة ٩٠ * واشتهر ايضاً من الذين جلسوا على ذلك الكرسي احادابوي سنة ١٥٩ . وشحلوفا الهمام *

الفصل الرابع والعشرون

في مجامع القرون الثلاثة الاولى

س . ما تقول في المجامع التي عُقدت في القرون الثلاثة الاولى - ج - في هذه المدة من بعد مجمع اورشليم المعقود في زمان الرسل والذي مضى الكلام عنهُ لم يُعقَد مجمع مسكونيّ اي عامّ من الكنيسة كلها . وذلك لسبب عدم الحرية * ولكن عُقد مجامع صغيرة اي اقليمية *

س. من جملة ما يُنسَب الى الرسل كتاب يسمَّى قوانين الرسل فما نقول فيهِ - ج - اعلم انَّ هذا الكتاب لم يؤلفهُ الرسل بانفسهم. بل انتُحِل اليهم بعد موتهم بنحو مايتي سنة * الأ انهُ لكونهِ خاليًا من الغلط وموافقًا لوصايا الرسل ورسومهم التي وضعوها في الكنيسة قد قبلتهُ الكنيسة ولاسيَّما الشرقيَّة وعملت بهِ *

س. اذكر لي شيئًا من المجامع الاقليميَّة التي عُقدت في الثلاثة القرون الاولى - ج - في سنة ١٩٦ عُقدت مجامع في روميَّة وقيصريَّة فلسطين وقورنثس والرها لإلزام اهل اسيا بان يعيِّدوا عيد الفصح يوم الاحد الواقع بعد فصح اليهود * وفي سنة ٢١٧ عُقد مجمع في قرطاجنة. وفيهِ حُرِم على القسوس ان يتقلَّدوا الكفالة او الوصاية عن احد * وفي سنة ٢٤٨ عُقد مجمع في مدينة فيلدلفيا في بلاد العرب لدحض الذين كانوا يزعمون انَّ النفوس تموت وتنبعث مع الاجساد * وفي قرطاجنة في عهد قبريانس اسقفها عُقد اربعة مجامع لضبط قوانين الكنيسة ولاسيَّما امر التائبين * وفي سنة ٢٥١

عُقد مجمعان في رومية لتأييد مجامع قرطاجنة . وآخر سنة ٢٥٦ لدحض الذين كانوا يعيدون العماذ *

الفصل الخامس والعشرون

في الهرطقات التي ظهرت في القرون الثلاثة الاول

س . عدّ لي اسماء اشهر الهراطقة او المبتدعين الذين ظهروا في هذه القرون - ج - سيمون الساحر في زمان الرسل . وقيرنتس . والنقولاويّون . والابيونيّون . والناصريّون . والالفيّون . والاغنسطيّون . ووالنطينس . وقردون . ومرقيون . وبرد يصان . والمنطانيّون . والنوباطيّون . وماني . وبولس الشميشاطيّ . والدوناطيّون *

س . ما تقول في قيرنتس والنقولاويين والابيونيّين - ج - قيرنتس كان في عهد الرسل . وكان راس الذين يزعمون انّ المسيحيّين ملتزمون بشريعة موسى . واخصّ إلحادهِ كان قولهُ انّ المسيح لم يكن هو الاله بل حلّ فيهِ

اللاهوت عند عماذهِ * والنقولايّون كان لهم نوع من هذا المذهب . وقد ذكرهم يوحنّا الرسول في سفر الرؤيا * وامّا الابيونيّون فكانوا ينكرون بكوريّة مريم العذراء الطوباويّة والوهيّة المسيح *

س . ما تقول في الناصريّين والالفيّين والاغنسطيّون

-ج- امّا الناصريُّون فكانوا يهودًا يسمُّون انفسهم نصارى في القرن الاوّل . وظهروا خاصّةً في اورشليم * وامّا الأَلْفيّون فظهروا في مبادئ القرن الثاني . وكانوا يزعمون انّ الصدّيقين بعد ساعة الدينونة يملكون مع المسيح على الارض مدّة الف سنة في رغد وهناء وطرب وصفاء * وامّا الأَغْنُسْطيّون فاشتهروا ايضًا في مبادئ القرن الثاني . وكانوا يخلطون الخرافات الوثنيّة مع العقائد النصرانيّة . ويأتون بالغرائب والمنكرات في عاداتهم ومذاهبهم حتّى انّهم كانوا يبطّلون رسم الزواج ومع ذلك يبيحون اتّباع الشهوات *

س . ما تقول في والنطينس وقردون ومرقيون -ج- امّا والنطينس فكان اصلهُ من مصر . وفي نحو سنة ١٢٠ طلب

الاسقفية . فلم ينلها وكان ذا علمٍ وبلاغة * فغضب وابتدع بِدَعًا فظيعة في تفسير اقوال الكتاب المقدّس ولاسيما ما يختصّ بالثالوث الالهيّ * واما قردون ومرقيون فظهرا في وقت واحد اي في اواسط القرن الثاني في ايطاليا . وزعما انّ المسيح لم يكن لهُ جسدٌ كجسد الآدميّ بل هوائيّ . وانهُ بعد موتهِ لم يبقَ لهُ جسد . وقالا بانّ الله الحقّ خلق الاه الشرّ وسلّطهُ على الارض *

س . مَن كان برديصان وما هرطقتهُ وسيرتهُ -ج- كان برديصان سريانيًّا من مدينة الرها . وظهر نحو سنة ١٧٠ * وتمسّك بضلالات كثيرة اعظمها الزعم بوجود الاهين الاه الخير والاه الشرّ . وانّ المسيح لم يكن لهُ جسم ارضيّ بل سماويّ. وانكر قيامة الموتى * وكان بليغًا في الكلام متفنّنًا فيهِ. وصنّف قصائد كثيرة وفيها اودع اضاليلهُ وبثّها في افواه الناس * ومن الذين دحضوا اضاليل برديصان اشدّ ما يكون مار افرام السريانيّ *

س . مَن كان المنطانيّون والنوباطيّون -ج- كان منطانس

زعيم المنطانيين . وكانوا يزعمون انهُ حلَّ فيهِ روح القدس وانهُ هو الفارقليط . وكانت اخصّ ضلالتهم منع الخطاة من التوبة والغفران * واما النوباطيّون فكانوا في الحقيقة مشاقّين لا هراطقة . وكانوا تابعين قسّيسًا يقال لهُ نوباطيان * هذا استولى على كرسيّ روميّة سنة ٢٥١ خلافًا للشرع والحقّ مع وجود الحبر الشرعيّ وهو قرنيليوس . وتبعهُ كثيرون . وجرى من ذلك بلبلات وقلاقل كثيرة في الكنيسة مدّة من السنين * وكان النوباطيّون ايضًا يشدّدون امر التوبة على الخطاة دون الاصابة *

س . صف لي سيرة ماني - ج - هذا من اشهر الهراطقة * ظهر في بلاد الفرس في اواسط القرن الثالث . وكان في الاصل مجوسيًّا . وتربّى بديانة زَرَدُشْت الفارسيّ القائلة باله الخير وهو هرمز وباله الشرّ وهو اهريمان * ثمّ تنصّر . ولكن غوي بضلالات شتّى . حتّى طردتهُ الكنيسة من حضنها * واخصّ غوايات ماني الزعم بالاهين كلاهما ازليّان غير مخلوقين اله الخير واله الشرّ * الّا انّ المانويّين وهم تبّاع ماني

زادوا على ضلالاتهِ . وهم كثروا جدًّا في بلاد المشرق وانتشروا في بلاد فلسطين ومصر والهند وغير ذلك *

الفصل السادس والعشرون

في الآباء والمؤلّفين الذين اشتهروا في القرون الثلاثة الاولى

س . اذكر اسماء اشهر الآباء والمؤلّفين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الاولى - ج - اقليميس البابا الرومانيّ (كتب رسالتين الى اهل قورنتس وكتابًا في البتوليّة) . واغناطيوس النورانيّ (مؤلّف الرسائل المشهورة) . وأَقْوِلا وسُمَّخوس وثاودوتيون . واثيناغوراس . ويُسطين . ومليطون . وهَجَسِبُّس . وثاوفيلس الانطاكيّ . وإبرِناوس . واقليميس الاسكندريّ . وبوليوس الافريقيّ . وترتليانس . واوريجنيس الاسكندريّ . وقبريانس الشهيد *

س . ما تقول في أَقْوِلا وسُمَّخوس وثاودوتيون - ج - هؤلاء عاشوا في اواسط القرن الثاني . وعمل كلّ منهم ترجمة يونانيّة

للعهد القديم من الاصل العبرانيّ *

س. ما تقول في اثيناغوراس ومار يُسطين ومليطون -ج- هؤلاء في النصف الثاني من القرن الثاني كتب كلٌّ منهم ردًّا على الوثنيين واحتجاجًا عن النصرانيّة * واشهرهم مار يُسطين *

س. مَن هجِسِبُّس -ج- هجِسِبُّس هو اوّل من كتب تاريخًا للكنيسة * وقد اقتبس منهُ اوسابيوس القيصريّ المشهور *

س. من ثاوفيلس الانطاكيّ -ج- هذا كان اسقف انطاكيّة في اواخر القرن الثاني. واشهر مؤلَّفاتهِ كتاب في حقيقة الديانة النصرانيّة. وهو اوّل من استعمل لفظة الثالوث للدلالة على الثلاثة الاقانيم الالهيّة *

س. مَن ايرِناوس -ج- كان اسقف لغدون او ليون في فرنسا. واشهر مؤلّفاتهِ كتاب في الهرطقات في اليونانيّة *

س. من اقليمنضس الاسكندريّ -ج- عاش في مبادئ القرن الثالث. وكان معلّمًا في مدرسة الاسكندريّة الشهيرة. ولهُ مصنّفات شتّى *

س. مَن يوليوس الافريقي -ج. كتب هذا في القرن الثالث كتابًا نفيسًا في حساب الازمنة *

س. ما تقول في ترتليانس واوريجنيس وقبريانس -ج- اقول على ما سبق انّ ترتليانس كتب كتبًا شتّى. وهو اوّل مؤلّف نصرانيّ في اللاتينيّة وصلت بنا مؤلّفاته * وترتليانس في اواخر عمرهِ سقط في ضلالة المنطانيّين. والف في هذا الحال كتبًا مسمومة حتى اخرجتهُ الكنيسة * واما اوريجنيس فقيل انّ كتبهُ بلغت ستّة الآلاف عددًا. وغوي هو ايضًا بشيء من الضلالة حتّى انّ بعض المجامع حرمت شيئًا من كتبهِ * وحدث في الكنيسة جدال كثير من سببهِ * واما قبريانس فجاءَ ببلاغة لا تماثَل في مؤلّفاتهِ ولاسيما رسائلهِ *

الفصل السابع والعشرون

في عوائد المسيحيّين الاوّلين

س. هل كان اختلاف في الكنيسة في عوائدها ورسومها

بين الازمان الاولى وازمننا . وكيف ذلك والكنيسة هي واحدة ومنشئها هو الله - ج - انهُ في الامور الجوهريّة المختصّة بالمعتقد وبالسيرة لم يحدث قطّ في الكنيسة ادنى تغيّر جوهريّ * ولكن انّما حدث التغيّر في الامور الترتيبيّة التي لم يرسمها المسيح نفسهُ ولا حدّدها . بل تركها لعهدة الكنيسة وحكمتها . ولذلك اعطاها سلطانَ الربط والحلّ لتحلّ اليوم ما ربطتهُ امس وتربط اليوم ما حلّتهُ امس كما يوافق الزمان *

س . من اين اتى المسيحيّون الاوّلون - ج - الجانب الاغلب كانوا في الاصل وثنيّين . وكانوا يُسمّون امميّين او يونانيّين . والسريان يسمّونهم اراميّين . والباقون كانوا في الاصل يهودًا *

س . كيف كانت الكنيسة القديمة تقبل الطالبين الدخول الى حظيرتها - ج - لم تقبلهم الاّ بعد الفحص . فكانوا يبقون مدّة طالبين ويسمّون سامعين . فكان يؤذَن لهم ان يحضروا جزءًا من العبادة فقط اي في القدّاس الى قراءة فصول

الكتاب المقدّس . ثمّ يُهذّبون ويعلّمون في حقائق الديانة مدّةً . ويقال لهم عند ذلك موعوظون . وكان يُسمَح لهم ان يحضروا القدّاس حتى قراءة قانون الايمان . ثمّ يُعمّدون *

س . كيف كانت الكنيسة تعامل الخطاة التائبين -ج- كان الذين يرتكبون خطيّة شهيرة لا تقبل الكنيسة توبتهم الاّ بعد ان يعترفوا اعترافًا جهريًّا . فتفرض عليهم قانونًا صعبًا طويلاً مناسبًا لخطيّتهم . فاذا ادّوا هذا القانون فعند ذلك تحلّهم وتناولهم القربان المقدّس * واخفّ القوانين كان ان يُمنَع التائب من دخول البيعة مدّة توبتهِ ويقف على بابها طالبًا الغفران والدعآء من الداخلين والخارجين *

س . كيف كانت الكنيسة تتدبّر مع غير المؤمنين -ج- كانت تمنعهم قطعًا من حضور عباداتها واحتفالاتها . وتكتم عنهم خفايا معتقدها واسرارها وشعائرها . وكان ذلك سنّةً ثابتة لا تُجاوَز *

س . كيف كانت طقوس الكنيسة في القرون الاولى -ج- كانت طقوس الكنيسة ساذجة خاليةً من الزخرفة التي دخلتها

فيما بعد كما يكون في كلّ شيء ناشئ حديثًا . واخصّ اسباب ذلك هو انّ المسيحيّين لم يكن لهم حرّية كاملة . بل كانوا تحت التهدّد والخوف والاضطراب كلّ وقت * فكانوا مكتفين غالبًا بالرسوم الاوّليّة التي استلموها من الرسل *

س . كيف كانت الكنائس المختلفة منتظمة بعضها مع بعض - ج - كان لكلّ مدينة وربّما لكلّ قريةٍ كبيرةٍ اسقف يسوسها . الآ انّ الاساقفة كلّهم كانوا تحت رئاسة خليفة بطرس الرسول نائب المسيح وهو اسقف رومية * غير انّ الحبر الرومانيّ لم يكن يستعمل سلطانهُ الّا نادرًا لاجل صعوبة الازمنة * وما عدا ذلك فكان اساقفة الكراسيّ الكبيرة المسمّاة الرسليّة لهم نوع من السلطان على جميع اساقفة البلاد المجاورة لهم . فكان بعد الحبر الرومانيّ اسقف الاسكندريّة اوّلاً . ثمّ اسقف انطاكية . ثمّ اسقف اورشليم . وسُمّي هؤلاءَ في مرور الزمان بطاركة اي آباءَ الآباءِ . لانّهم هم الذين كانوا يدبّرون نصب رؤساءِ الاساقفة اي المطارين للكنائس المتعلّقة بهم وذلك بمعاونة رؤساءِ الاساقفة المذكورين * فكان اسقف انطاكية لهُ

هذه الولاية على جميع كنائس المشرق اي بلاد الشام والجزيرة والعراق وارمينية وغير ذلك الى اقصى مملكة الفرس *

الباب الثاني

في تواريخ الكنيسة الى مجمع افسس

الفصل الاوّل

في تنصّر قسطنطين الكبير الملك (سنة ٣١٢)

س . مَن كان قسطنطين الملك - ج - كان ابن قسطنطيوس خلورس ملك الروم على المغرب * كان هذا يبغضهُ غالاريوس الذي كان ملك الروم على المشرق * ولمّا جلس قسطنطين على سرير الملك بعد موت ابيهِ . كان عمرهُ احدى وثلاثين سنة . فنازعهُ مكسنتيوس بن مكسميانس المملكة . فشبّت الحرب بينهما . وفي الاوّل كانت الدائرة على قسطنطين *

س . احكِني قصّة ظهور الصليب لقسطنطين الملك

- ج - لمّا رأى قسطنطين انهُ للانتصار على عدوّهِ مكسنتيوس يحتاج الى أيدٍ سماويّ. عمد الى الاه النصارى واستنجدهُ * فاخذ يصلّي ويطلب الى الله ان يكشف لهُ حقّهُ. فاستجاب الله لهُ لاستقامة قلبهِ * وذلك انّهُ جمع عسكرهُ وزحف بهِ الى بلاد ايطالية حتّى دنا من رومية. وكان النهار صاحيًا صافيًا. وقبل ان ينتشب القتال بين قسطنطين ومكسنتيوس رأى قسطنطين في السمآء صليبًا لامعًا وحولهُ موسومة بحروف من نور هذه الكلمات وهي: بهذه العلامة تغلب. ورأى هذه الآية الملك وكلّ الجيش * واخذ قسطنطين يلتمس تعبير هذه الآية: فلمّا كان الليل. ظهر لهُ يسوع في الحلم وهو حامل تلك الآية. وقال لهُ: اصنع لك رايةً على هذا الشكل واتّخذها في حروبك. فتنتصر على اعدائك * فصنع قسطنطين رايةً على ذلك الشكل. وسُمّيت هذه الراية اللابار. وهي حربة في راسها صليب من ذهب معلّق بهِ لوآء من ذهب ايضاً. وفي راس الصليب اكليل مرصّعة فيهِ حجارة كريمة. وفي وسط الاكليل كُتب الحرفان الاوّلان من اسم

لسيح باليونانيّة متشابكين وأوّلهما هو بشكل صليب مورّب .
فوق اللواء كانت صورة المَلِك واولاده * وكان افضل حَشَم
سطنطين واتقاهم يحمل هذه الراية في كلّ رحلاتهِ *

س . احكِني قصّة انتصار قسطنطين - ج - لمّا فهم
سطنطين معنى الرؤيا التي رآها وصنع بموجبها واثقًا . أثار
القتال على مكسنتيوس . فانكسر مكسنتيوس وانهزم . وفي
هزيمتهِ وقع في نهر طيبر الذي يخرق مدينة رومية . ففتحت
المدينة ابوابها لقسطنطين . فدخلها منصورًا مظفّرًا * ثمّ
استدعى اليهِ بعضًا من الاساقفة واستفهم منهم عقيدة
النصرانيّة واعترف بها جهرًا * وهو اوّل الملوك المتنصّرين *

الفصل الثاني

في ظفر الديانة المسيحيّة

س . ماذا فعل قسطنطين بعد ما انتصر على عدوّهِ
- ج - نسب غلبتهُ الى يسوع المسيح وشرع ينصر دينهُ في كلّ
مملكة الروم باسرها . ورغّب الوثنيّين في التنصّر برفع شان

المتنصّرين وإكرامهم من دون ان يستعمل القسر والإجبار. اذ علم انّ الإجبار على قبول الدين مضادّ راسًا لقواعد الديانة النصرانيّة *

س. كيف نفع قسطنطين النصارى وساعدهم - ج - اخذ يبذل جهدهُ في المحاماة عن الديانة النصرانيّة. وقبل كلّ شيء نشم في رفع الأضرار التي كان أسلافهُ الملوك قد جلبوها على المسيحيّين بالاضطهادات * فردّ الذين كانوا في المنفى. واعاد الى النصارى جميع معابدهم التي سُلبت منهم. ووقف اوقافًا كثيرة للبِيَع والاماكن المقدّسة * وكان يوقّر خدّام الكنيسة اي الاساقفة والكهنة والشمامسة ويحسن اليهم ويصلهم * وخلع على أحبار رومية قصر لاتران الموجود الى الآن في تلك المدينة. وبنى بجنبهِ كنيسة سلطانيّة وهي على اسم القدّيس يوحنّا المعمذان. وهي امّ كنائس روميّة والعالم كلّهِ. وكان ذلك اوّل شيء مَلَكهُ البابوات *

س. كيف اهتمّ قسطنطين بانتشار الانجيل بين الاقوام العجميّة - ج - ارسل قسطنطين الى الاقوام الشاسعة اناسًا

ذروهم بدين الله الحقّ وبعبادة يسوع المسيح *

س . ما الذي اعقب تنصّر قسطنطين في الكنيسة

ج - انّهُ بتنصّر قسطنطين وهمّتهِ راقت الكنيسة والديانة كلّ احوالها . وكأنّهُ تجدّد وجه الارض * والصليب الذي كان الى ذلك الزمان علامة العار وذلّ العبيد صار آية الخلاص والمجد عند كلّ احد حتّى عند القياصرة انفسهم *

الفصل الثالث

في وجود الصليب الحيّ (سنة ٣٢٦)

س . ايّ شيء افتكر قسطنطين ان يصنع في شان الديانة النصرانيّة لمّا تنصّر - ج - افتكر ان يشيّد في اورشليم هيكلاً عظيمًا لدين الحقّ *

س . لايّ شيء صار هذا قصد قسطنطين علّة

ج - صار ذلك علّة لوجدان الصليب الذي صُلب المسيح عليهِ *

س . احكِني قصّة وجدان الصليب الحيّ - ج - كان

لقسطنطين امٌّ اسمها هيلانة . وكانت قد تربّت في الديانة النصرانيّة في مدينة الرها . وكانت نقيّة متعبّدة * فلمّا صمّم قسطنطين على بناء هيكل في القدس الشريف . قصدت تلك البلاد مع انّها كانت في سنة الثمانين من العمر * ولمّا وصلت هناك . اخذها شوق عظيم الى وجود عود الصليب الكريم الذي صُلب عليهِ مخلّص العالم . وكان وجودهُ صعبًا . لانّ الوثنيّين قد بنوا لاحدى الاهاتهم هيكلاً فوق قبر المسيح وكان الصليب قد طُمر هناك * فأَمرت الملكة فهدموا ذلك الهيكل . وحفروا وعمّقوا حتّى وجدوا اللحد الذي فيهِ دُفن جسد المسيح . واذا هم بثلاثة صلبان واللوح المكتوب الذي وُضع على صليب المسيح مفصولاً عنها . ولم يعرفوا ايّ الثلاثة هو صليب المخلّص * فقرّبوا بمشورة مقاريوس اسقف اورشليم واحدًا واحدًا من الصلبان الثلاثة الى جسم رجل مريض بمرض عضال . فبرئ حينَ مسّهُ الصليب الثالث . فعلموا انّهُ هو المقصود * فطارت هيلانة فرحًا وابتهاجًا . واخذت جزءًا من ذلك العود المقدّس لتنطلق بهِ الى

ا قسطنطين . ودفعت الباقي الى اسقف اورشليم ليضعهُ
الكنيسة التي ازمع قسطنطين بناءها *

س . ما مناقب هيلانة الملكة - ج - انّ هيلانة ما عدا
يكل السابق ذكرهُ الذي اقامتهُ على محلّ قيامة المسيح
يدت ايضًا كنيستين اخريين . احداهما في موضع عروج
سيح الى السماء . والاخرى في بيت لحم في موضع مولدهِ *
كانت هيلانة حيثما انطلقت تقسّم الخيرات والصدقات على
فقراء والايتام والارامل . وتحبّ العذارى البتولات لله
كرمهنّ . وجمعت يومًا كلّ أبكار اورشليم . وصنعت لهنّ
دبة وخدمتهنّ * ثمّ بعد رجوعها من اورشليم بقليل قضت
بها في عمر الثمانين وقد عاشت احسن عيشةٍ مسيحيّة ولها
اب عظيم لدى الله وفضل وافر لدى الناس *

الفصل الرابع

في انشاء الرهبانيّة وفي سيرة مار انطونيوس (سنة ٣٣٦)

س . هل كان في القرون الثلاثة الاولى رهبان بين

المسيحيّين - ج - لم يكن رهبانية مرتّبة كالتي صارت بعد ذلك لسبب أهوال الزمان. الّا انّهُ كان بين المسيحيّين قومٌ يقال لهم اسقيطيّون اي قانتون. كان دابهم الاشتغال عن هموم الدنيا بالتفرّغ للصلوة والصوم. الّا انهم لم يكونوا يجتمعون في مكان واحد ولا ينقطعون في البراري *

س. اين نشأت الرهبانية اوّلاً ومتي وعلى يد مَن - ج - نشأت اوّلاً في مصر في اواسط القرن الرابع. واوّل من نشّم فيها هو انطونيوس الكبير المعروف بأبي الرهبان * هذا سمع يوماً في الكنيسة هذه الآية من الانجيل تُقرأ وهي: ان كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبِع كلّ مالك واعطِهِ للمساكين. فيكون لك كنز في السمآء * فاعتبر انطونيوس بهذه الكلمات. وباع كلّ ما كان لهُ حقًّا. وقسّم ثمنهُ على الفقرآء. وانفرد في برّيّة * وشرع يعمل عمل آخرتهِ بعيشة قشفيّة وقمع جسدهِ. وكان يشتغل ايضًا بيديهِ ليتقوّت ويعطي الفقرآء *

س. صف لي سيرة انطونيوس بالمختصر - ج - لمّا رأى الشيطان قداسة انطونيوس. حسدهُ واثار عليهِ تجارب

صعبة . فكسر انطونيوس قوّة ابليس بشدّة الصوم وطول الصلوة . فكان ينام على حصير وربّما نام على الارض . ويأكل مرّةً في اليوم . وكان طعامهُ الخبز بملح . ويلبس المسح على جسمِهِ * ثمّ انّ انطونيوس عبر نهر النيل وانقطع في البيداء التي يقال لها الثيبائس وهي في الصعيد * فتنسّك هناك زمانًا طويلاً . وجرت على يدهِ الكرامات * وانضوى اليهِ خلق كبير وتتلمذوا لهُ في السيرة الرهبانيّة . وفي قليل من الزمان كثر عددهم واقيمت لهم الاديرة الكثيرة *

الفصل الخامس

في سيرة هيلاريون الكبير (سنة ٣٢٩)

س . من بدأ بالرهبانيّة في بلاد الشام - ج - هيلاريون المعروف بالكبير . وهو الذي نشّم في السيرة الرهبانيّة في بلاد الشام وفلسطين في نحو الزمان الذي فيهِ انطونيوس انشأها في مصر *

س . صف لي سيرة هيلاريون - ج - كان هيلاريون

ابن وثنيين الاّ انهُ في صباهُ تنصّر. وقرأ العلوم في الاسكندريّة * ثمّ رغب في عبادة الله. فقصد انطونيوس الكبير وتتلمذ لهُ مدّة. ثم رجع الى ارضهِ ومعهُ نفرٌ من الرهبان * ولمّا مات ابواهُ. باع مالهُ واعطى ثمنهُ للفقراء. وانقطع في البريّة التي مبدأها من مدينة غزّة الى شاطئ البحر * وطلع اللصوص يومًا عليهِ وهو في قلاّيتهِ. فلم يخَف منهم. فقيل لهُ في ذلك. فقال لاني لا املك شيئًا * وكانت عيشتهُ زهديّة قشفيّة. حتى انّ قلاّيتهُ كانت تشبه القبر. وكان طعامهُ كلّ يومٍ خمسين درهمًا خبز شعير وقليلاً من البقل مطبوخًا * ومع ذلك فبلغ عمرهُ ثمانين سنة * وكان يفلح الارض وينسج سلالاً من البرديّ وهو لا يزال يتأمّل في معاني آيات الكتاب المقدّس * واكرمهُ الله بصنع الآيات. وكثرت تلاميذهُ في اديرةٍ شتّى حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف * ولمّا احتضر. استحوذ عليهِ خوف من دينونة الله تعالى. ثم كان يشجّع نفسهُ قائلاً: اخرجي يا نفس ولا تخافي. اما عبدتِ المسيح سبعين سنة *

الفصل السادس
في سيرة الرهبان المنقطعين

س. ما الذي كان يعين الرهبان الاوَّلين على حفظ السيرة النسكيَّة التي تمسَّكوا بها اقتداءً بانطونيوس الكبير - ج - اربعة اشياءَ اي الانفراد وشغل الايدي والصوم والصلوة *

س. ما تقول في انفرادهم - ج - كانوا يبتعدون من مساكن الناس. ويتوغَّلون في القفار الى مسافة مراحل كثيرة. وهذه القفار لم يكن فيها شجر ولا نبات ولا عمار * فكان الرهبان المتوحّدون ياوون في الاماكن القريبة من الماءَ في تلك القفار. ويبنون فيها قلاَّيات صغيرة حقيرة من خشب او قصبٍ. وربَّما سكنوا الكهوف والمغاير والثقوب التي لم تصنعها يد بشر *

س. ما تقول في شغلهم - ج - كانوا في الغالب يشتغلون شغلاً لا يلهيهم عن ذكر الله والتامّل في صفاتهِ. فينسجون حُصُرًا او زنابيل من البرديّ. وبذلك كانوا يعوذون من

آفة البطالة ويحصّلون ما يتعيّشون بهِ . ويتصدّقون بما يفضل لهم من المكسب على الفقرآء *

س . ما تقول في صومهم - ج - كانوا يصومون طول السنة الاّ يوم الاحد والايّام الفصحيّة . وكان معاشهم على الخبز والمآء . ويتناولون الخبز بقدر معيّن وهو ماية درهم . ويتناولونهُ مرّتين في النهار اي في الساعة التاسعة والعِشآء * وكان هذا المقدار اليسير من الطعام كافيًا ليتمكّنوا من شغل اليد ويمتنعوا من كثرة النوم * وهذا التقشّف اطال اعمارهم وشدّد عافيتهم *

س . كيف كانت صلاتهم - ج - كانوا يجتمعون في اليوم مرّتين للصلوة . وفي كلّ مرّة يتلون اثني عشر مزمورًا . وبين كلّ مزمور يصلّون صلوة . وبعد ذلك يقرأون فصلين من الكتاب المقدّس * وكان واحد من الاخوة يرتّل المزمور واقفًا في وسط الجماعة . والباقون يسمعونهُ جالسين في سكوتٍ عظيم . وامّا بقيّة النهار فكانوا يصلّون في خلواتهم وهم يشتغلون *

الفصل السابع

في انتشار السيرة الرهبانيّة في البلاد الشرقيّة
وفي أفضال الرهبان على الكنيسة

س . كيف كانت مبادئ السيرة الرهبانيّة في البلاد الشرقيّة اي الواقعة تحت حكم الفُرْس - ج - جُلبت البها الرهبانيّة من بلاد مصر على يد القدّيس اوجانيوس او اوجين ويُقال لهُ في بلادنا عند العامّة آبون . وهو الذي بإِلهام الهيّ قدم مع ثمانية وعشرين راهباً من صعيد مصر الى البلاد الشرقيّة *

س . كيف انتشر الرهبان في هذه البلاد - ج - انّ اوجين ورفقاءَهُ سكنوا اوّلاً في جبل ماردين ونصيبين المعروف بالإِزْل وهو الذي يقال لهُ الآن جبل الطور . ثمّ انقطع منهم نفرٌ الى جبل سنجار * وتتلمذ لاوجين كثيرون من اهل البلاد حتّى بلغ عددهم في اوّل الامر الى اثنين وسبعين . وهؤلاء تفرّقوا الى النواحي والاقطار . وعمّروا الاديرة الكثيرة

العجيبة على نظام معلّمهم مار فاخوم *

س . اذكر اسماء اشهر تلاميذ مار اوجين - ج - اشهرهم مار شليطا . ومار ميخائيل الذي اسّس ديرهُ على دجلة فوق الموصل . ومار يونان الذي نصب دير فيروزشابور وفي الأنبار في العراق . واحّا ويوحنّا الأخوَان في جزيرة قردو . ومن الذين اشتهروا في جبل سنجار يعقوب الكبير الذي صار بعد ذلك اسقفًا على نصيبين . ولعازر وزَيْنا * واشتهر في مدينة الرها بليانس سابا وبَرْسا الذي صار اسقفًا على الرها . وافرام الملفان وغيرهم * وفي آثور بقرب الموصل استوطن مار متّى المعروف بالشيخ *

س . ما اشهر الاديرة التي اقامها هؤلاء الرهبان الاوّلون - ج - انّ اوجين طاف بلاد قردو وبازبدي (وهي المسمّاة جزيرة ابن عمر) ونصيبين وبنى هناك ديرًا * ويوحنّا بنى دير بازبدي وكان يطوف القرى وينصّر الناس . وكان ديرهُ قديمًا بيت أصنام * وامّا احّا فبنى ديرًا كبيرًا . وكان رهبان هذا الدير يستقون الماء بالزرنوق . وهو اصغر من

الدالية . فكانوا يتأذّون . ثمّ صلّى القدّيس فنبع لهم عينُ ماءٍ من تحت المذبح . فاستغنوا عن التعب * ومن جملة الاديرة التي بناها تلاميذ اوجين في آثور بقرب الموصل دير مار متّى الذي في جبل الفاف المعروف بالجبل المقلوب *

س . ما اخصّ المنافع التي نتجت من الرهبان للكنيسة

-ج- هي كثيرة . اخصّها أنّ الرهبان هم الذين على ايديهم امتدّ دين المسيح في البلدان والأمصار شرقًا وغربًا من القرن الرابع فصاعدًا . وهم صاروا قدوة الفضائل المسيحيّة كلّها لأصناف المسيحيّين . ومنهم خرج أصناف القدّيسين والقدّيسات الذين لا يحصى عددهم والذين زيّنوا الكنيسة المقدّسة وملأوا دفتر اوليائها * ومنهم كانت تُتّخَذ الاساقفة اغلب الاوقات لسياسة الكنائس شرقًا وغربًا * والرهبان هم الذين ايضًا حفظوا العلوم الدينيّة والدنيويّة في وَسَط الاضطرابات التي اقلقت العالم . ومنهم نشأ الى يومنا هذا افضل العلماء والملافنة الذين زيّنوا الكنيسة والمنابر العلميّة وفخرهم واجلّهم . وخلّفوا لنا معارف الاوّلين وآثارهم ومناقبهم

واوصلوا الينا كتبهم وصحائفهم ورسومهم *

الفصل الثامن

في بدعة اريوس (سنة ٣١٩)

س. ايّ هرطقةٍ ظهرت في الكنيسة في القرن الرابع واشتهرت اكثر ما يكون - ج - هرطقة اريوس *

س. مَن اريوس - ج - كان اريوس قسّيسًا في كنيسة الاسكندريّة عاصمة بلاد مصر. وكان رجلاً شرس الأَخلاق يحبّ العليا. وشقّ عليهِ ان لم يتوصّل ان يصير اسقفًا على الاسكندريّة اذ نُصب الكسندر على تلك الكنيسة * فحدّ لسانهُ على الاسقف الطاهر وشكاهُ بقلّة صحّة الايمان. وتحزّب لهُ كثيرون لدَهائهِ وكِبر سنهِ *

س. ما حقيقة بدعة اريوس - ج - كان اريوس ينكر الوهيّة ربّنا يسوع المسيح اذ يقول بانّهُ ليس متساويًا في كلّ شيءٍ مع الآب * ولمّا نشأ هذا المذهب الجديد. اشمأزّت منهُ نفوس المؤمنين قاطبةً. وتعوّذ منهُ كلّ احد. ونسبوهُ الى

كفرٍ وتجديف *

س . ما فعل الكسندر اسقف اريوس اذ ذاك - ج - نبّه اريوس على ضلالهِ بلطفٍ وشفقة . فلمّا لم يرتدع ضربهُ بالحرم في مجمعهِ * وكتب الى بابا روميّة والى سائر الاساقفة في ذلك * فلم يكفّ اريوس بكلّ ذلك عن غيّهِ . بل انطلق الى بلاد فلسطين . وجمع لهُ هناك حِزبًا . ثمّ ذهب الى مدينة نيقوميديّة التي كان قسطنطين المَلِك مقيمًا فيها . وتمكّن من جذب اوسابيوس اسقفها الى حزبهِ (وهو غير اوسابيوس المؤرّخ الشهير) * ومنذ ذلك اليوم صار هذا اوسابيوس النيقوميديّ يتعصّب للاريوسيين ويساعدهم *

س . ما فعل قسطنطين الملك عندما بلغتهُ هذه الاخبار - ج - فهّمهُ اوسابيوس المذكور انّ الشرّ حادث من بغض الكسندر اسقف الاسكندريَّة لاريوس القسّيس . وحرّضهُ ان يطفئ الشرّ * فوقع قسطنطين في الخديعة . وكتب الى الاسقف والقسّيس يامرهما بان يتّفقا برايٍ واحدٍ . وبَعَث الى الكسندر اوسيوسَ اسقف قرطبة وهي مدينة عامرة من

اعمال اسبانيا. وكان اوسيوس شيخًا وقورًا وقد اصابهُ العذاب في اضطهاد مكسميانس *

س. كيف انقضت رسالة اوسيوس - ج - جمع مجمعًا في الاسكندريّة. ولكن لم يُصِب المراد. لانّ حزب اريوس كان قويًّا * فرجع اوسيوس الى نيقومديةَ واطلع الملك على ما جرى. فكتب قسطنطين الى اريوس وأَمرهُ بالسكوت *

الفصل التاسع

في المجمع النيقاويّ (سنة ٣٢٥)

س. الى ايّ شيءٍ انتهى قسطنطين الملك والكنيسة عندما رأوا انّ فتنة اريوس لا تنطفئ - ج - اجمع رايهم على عقد مجمعٍ مسكونيٍّ لقهر الضلالة وردع اصحابها *

س. اين عُقد المجمع وكيف - ج - اختيرت مدينة نيقيةَ لذلك. وهي من اعمال بيثُنيّة في اسيا الصغرى واسمها الآن أَسْنِك. لانها كانت قريبة من نيقومديّة. فبعث قسطنطين برسائل الى جميع اساقفة الدنيا يدعوهم لياتوا

الى المجمع . وامر ان يُنفَق عليهم من مالهِ * وبلغ عدد الاساقفة الذين اجتمعوا من العالم كلّهِ ثلاثماية وثمانية عشر *

س . ما كان حال اساقفة المجمع النيقاويّ -ج- تولّى رئاسة المجمع اوسيوس اسقف قرطبة المذكور نيابةً عن سِلْوَسْتَر بابا رومية لانّ سِلْوَسْتَر لكبر سنهِ كان معذورًا من الحضور بنفسهِ. وأَرسل ايضًا قسّيسَيْن ليقوما مقامهُ مع اوسيوس في المجمع * وكان مع الكسندر اسقف الاسكندريّة مار اثناسيوس الكبير المشهور . وكان اذ ذاك شمّاسًا * وكان كثيرٌ من الاساقفة قد عُذّبوا في الاضطهاد السابق . وآثار الجراح والشدخات ظاهرة في أَجسادهم * ومن جملة الاساقفة الشرقيّين الذين حضروا المجمع كان القدّيس يعقوب النصيبيني . وقيل انّ مار افرام تلميذهُ كان معهُ . الّا انّ ذلك ليس مؤكّدًا *

س . ما كان شان قسطنطين الملك في المجمع -ج- لم يجلس بين الاساقفة . بل تنحّى عنهم ناحيةً وجلس آخِرهم . وكان يكرم الاساقفة والقسوس ولاسيّما الذين كانوا قد

عُذّبوا ويقبّل جروحهم ويتبرّك بهم *

س. احكِني ما جرى في المجمع - ج - فحص آباء المجمع عن اريوس ومذهبهِ واوقفوهُ في الوسط واستنطقوهُ. فلم يخشَ أن يقرّر مقالتهُ الكفريّة جهرًا * فاغتاظ الآباء من مقالهِ. وابطلوا هرطقتهُ بشهادات الكتب المقدّسة وما كتبهُ الآباء الاوّلون. وحكموا انّ يسوع المسيح هو ابن الله حقًّا. وهو مساوٍ لابيهِ. وهو قوّتهُ وصورتهُ. وهو الاهٌ حقٌّ ازليٌّ * ولمّا رأى الاساقفة انّ اصحاب اريوس يتلاعبون بهذه الكلمات ويتخلّصون من قوّة معانيها مع بقائهم في ضلالتهم. ادخلوا لفظةً ترفع كلّ شبهة وهي هوموأوسيُّون التي معناها مساوٍ في الجوهر. والمراد بها انّ الابن جوهرهُ هو جوهر الاب عينهُ. وبهذه اللفظة قُهر الاريوسيّون *

س. وما فعل أصحاب اريوس اذ ذاك - ج - خرجوا يتقدّون غضبًا من المجمع. ولكنّ آباء المجمع لم ينزلوا عمّا اثبتوهُ. وجعلوا ذلك علامةً لتمييز الكاثليكيّين من الهراطقة. وعلى هذا بسطوا الامانة اي صورة الايمان الشهيرة التي يقال

لها السُّمبُلون اي الغلامة . وهي نومن بالاه واحد الخ *

س . هل رُسم في المجمع النيقاويّ شيءٌ يتعلّق بالسياسة -ج- نعم واشهر ذلك قوانين عددها نحو عشرين . بها رسموا من الجملة ما يتعلّق بتصرّف اساقفة الاسكندريّة وانطاكيّة وغيرها في الكنائس التي تجاورها . ومن ذلك الزمان تقريبًا دخل في الكنيسة استعمال لفظة البطاركة * ورسموا ايضًا ان يعيَّد عيد الفصح يوم الاحد التابع لعيد اليهود * وان يكون نصب كلّ اسقف باجتماع الاساقفة المجاورين الى مكان واحد واتّفاقهم على واحد وعرضهم ايّاهُ على المطروبُليط ليثبّتهُ ويسيمهُ *

الفصل العاشر

في اقامة مدينة قسطنطينيّة (سنة ٣٢٩)

س . ايُّ امر شهير جرى بعد المجمع النيقاويّ -ج- اقامة عرش مملكة الروم في مدينة قسطنطينيّة *

س . وكيف كان ذلك - ج -انّ قسطنطين الملك

احبَّ ان يحوّل كرسيَّ المملكة من رومية الى بلاد المشرق تحويلاً تامًّا. واختار لذلك مدينة كانت اذ ذاك صغيرة خاملة اسمها بوزنطية وموقعها على مضيق رائق زهيّ بين البحر الاسود وبين بحر اليونان المعروف اليوم بالارشبيل. وذلك الموقع لا يوجد في الدنيا مثلهُ تحصّنًا ورونقًا وزهآء * فامر قسطنطين باختطاط تلك المدينة وتكبيرها وتزيينها. وكان ذلك من سنة ٣٢٦ الى سنة ٣٣٠ * وسمّى هذه المدينة الجديدة قسطنطينوبُليس اي مدينة قسطنطين. ويسمّيها العرب قسطنطينيّة. وربّما سُمّيت ايضًا روميّة الجديدة لانّها اخذت مكان روميّة في المُلك * وخصّ قسطنطين الذين كانوا ياتون ويسكنون في قسطنطينيّة بإنعامات شتّى. وبذلك رغّب الناس في التحوّل اليها * ومن ذلك الزمان صارت قسطنطينيّة مجلس ملوك الروم في بلاد المشرق بلا انقطاع الى ان افتتحها الترك * وبنى قسطنطين فيها قصورًا عظيمةً وكنائس فاخرةً. واشهرها كنيسة هاغيا صوفيا اي الحكمة المقدّسة. وهي باقيةٌ الى اليوم.

وهي بيد المسلمين *

الفصل الحادي عشر

في اضطهاد الاريوسيين للارثدكسيين

س. كيف سلك الاريوسيون بعد المجمع النيقاويّ

ج - كان قسطنطين الملك قد ارسل الى المنفى الذين لم يقبلوا تحديد المجمع النيقاويّ. الاّ انّ اولئك الخبثاء كتبوا بالغشّ الى قسطنطين حتى نالوا ان يرجعوا. وشرعوا يحرّكون فتنًا كثيرة في الكنيسة. ووقعت بيعة الله في قلاقل وبلايا شتّى كثيرة من جرّاء ذلك. ولاسيّما في الاسكندريّة حيث كان قد جلس اثناسيوس اسقفًا بعد موت الكسندر *

س. كيف عامل الاريوسيّون اثناسيوس - ج - كان اثناسيوس بَطَلاً شديدًا في مناضلة بدعة اريوس. فكان الاريوسيّون يبغضونهُ . وطلبوا من الملك ان يامر اثناسيوس بان يقبل اريوس في الشركة. فخرج امر قسطنطين بذلك .

فأبى اثناسيوس ذلك عليهِ * واختلق الاريوسيّون على اثناسيوس اكاذيب كثيرة . حتّى اقتضى ان يُجمَع مجمع في مدينة صور . وكان اساقفتهُ اريوسيّين * فاوقفوا اثناسيوس كالمذنب . وعاملوهُ شرّ المعاملة . وقرّفوهُ زورًا . فردّ على أبواب شكواهم واخزاهم *

س . كيف عامل قسطنطين اثناسيوس - ج - لمّا رأى اثناسيوس نفسهُ في خطر من غائلة الاريوسيّين . قصد المَلِك في قسطنطينيّة ليبرّئ نفسهُ * غير انّ الاريوسيّين في غيابهِ قثرسوهُ اي انزلوهُ عن كرسيّهِ . ولحقوهُ الى قسطنطينيّة وشنّعوا عليهِ امام الملك * فصدّق قسطنطين بهتانهم . ونفى اثناسيوس الى بلاد غاليا . وذلك سنة ٣٣٦ *

س . وما جرى من اريوس - ج - رجع من المنفى واراد ان يدخل الاسكندريّة . فمنعهُ الارثدكسيّون * فاستدعاهُ قسطنطين اليهِ في قسطنطينيّة . واذن لأصحابهِ ان يدخلوا بهِ الكنيسة بكبكبة وعظمة على رغم اسقف المدينة * ولكنّ الله عاقبهُ قبل ان يتخطّى عتبة الكنيسة . فانهُ هناك

اخذهُ وجعٌ شديد في امعائهِ على غفلة . ومات في خلاءٍ اقبح ميتةٍ * ولمّا رأى قسطنطين ذلك . ندم وصار يمقت بدعة اريوس . وأَمر بإِرجاع اثناسيوس من المنفى . وكان ذلك سنة ٣٣٦ *

الفصل الثاني عشر

في رجوع اثناسيوس من المنفى وتبرئتهِ (سنة ٣٣٧)

س . ما جرى من المملكة الروميّة بعد موت قسطنطين الملك -ج- تقاسم بها اولادهُ الثلاثة . واصاب ايطالية منها قُسْطَنْط . والمشرق قسطنطيوس . والمغرب الاقصى قسطنطين . وكان قسطنطين مستقيم الايمان . فكان يكرم اثناسيوس الذي كان منفيًّا في بلادهِ * فردّهُ الى كنيستهِ طبقًا لامر قسطنطين الكبير مصحوبًا برسائل الإعزاز والتفخيم * ثمّ في حرب جرت بين قسطنطين وقسطنط مات قسطنطين . فاستولى قسطنط على بلادهِ . وكان هو ايضًا ارثذكسيًّا * وامّا قسطنطيوس فكان ينصر الاريوسيّة

واصحابها *

س. احكني قصة رجوع اثناسيوس من المنفى -ج- رجع الى كنيسته. فقبلهُ اهلها بغاية التكريم والابتهاج * غير انّ اعداءهُ الاريوسيّين لم يكفّوا عنهُ. بل اوغروا صدر قسطنطيوس عليهِ. وافهموهُ انّ رجوعهُ من المنفى لم يكن شرعيًّا لانّهُ لم يُحكَم بهِ في مجمع. ورموهُ بأَكاذيب شتّى * ولم يزالوا بهِ حتّى نصبوا بأَمر الملك بطريركًا على الاسكندريّة مكان اثناسيوس اسمهُ بِسْطوس. وكان اريوسيًّا *

س. كيف قبلت الكنيسة هذا صنيع الاريوسيّين -ج- لمّا بلغ البابا الرومانيّ خبر هذه الامور. انكر الاشتراك مع هذا البطريرك الاريوسيّ المتخلّل زورًا. وكذلك كلّ الكنائس الكاثليكيّة تعوّذت منهُ *

س. وما فعل اثناسيوس عند ذلك -ج- استغاث بالبابا الرومانيّ واستعدى حضرتهُ على اعدائهِ. بل توجّه الى مدينة روميّة راسًا. واطلع البابا على كلّ ما جرى * وكان اسم البابا يوليوس. فاستقبل اثناسيوس بحسن القبول وجمع

مجمعًا ونظر في دعواهُ . وحكم في المجمع ببراءة اثناسيوس .
وكتب يوليوس رسالةً ذات حكمٍ وحكمةٍ وسطوة وسلّمها
لاثناسيوس *

الفصل الثالث عشر

في تمام اخبار الاريوسيّين

س . ما فعل الاريوسيّون بعد استغاثة اثناسيوس بالبابا
-ج- نصبوا على الاسكندريّة بقوّة الحكّام رجلاً من حزبهم
اسمهُ غريغوريوس . فاضطرّ اثناسيوس ان يهرب . وحدث
من ذلك فتن عظيمة . حتّى انّهم ضربوا القسوس الذين
ابوا قبول هذا الاسقف المتخلّل وجلدوا العذارى الناذرات
لله . وفعلوا غير ذلك من المنكرات * ولمّا مات غريغوريوس
نصبوا غيرهُ *

س . وهل كان الشرّ مقصورًا على الاسكندريّة -ج- لا بل
مثل ذلك حدث في سائر بلاد مصر وباقي البلاد التي
كانت في حوزة قسطنطيوس الملك . ولاسيّما اذ كان

أخواهُ قد ماتا فاستولى هو على كلّ المملكة *

س . ما فعل قسطنطيوس ليؤذي الارثذكسيين -ج- امر جميع الاساقفة بإمضاء عزل اثناسيوس . وجمع مجمعًا في مدينة أَرَلات (ارل) في غاليا . ومجمعًا آخر في مدينة مديولان في ايطالية . وحضرهُ بنفسهِ . واذ رأى انّ الاساقفة لا يوافقونهُ حنق عليهم اشدّ الحنق وارسلهم الى المنفى . وعزل باقي الاساقفة ووضع مكانهم غيرهم من مذهبهِ *

س . من اشتهر خاصّةً في الذين آذاهم قسطنطيوس الملك -ج- كان من جملتهم ليباريوس بابا روميّة . وهو قاوم قضيّة الاثم بكلّ شجاعة . فنفاهُ قسطنطيوس الى مدينة بيريّة في تراقية (ويقال لها الآن اسكي زغره) . واصابهُ في منفاهُ اذى عظيم مديد متطاول حتى ارتخت عزائمهُ فأمضى الحكم على اثناسيوس . ولكنّهُ لوقتهِ استدرك امرهُ واستقال عثرتهُ *

س . وما اشتهر اكثر ما يكون من اعمال قسطنطيوس الهرطوقيّة -ج- مجمع ريمني . وهي مدينة من اعمال ايطالية .

جمع اليها قسطنطيوس اكثر من اربع ماية اسقف (سنة ٣٥٩) . فأثبتوا المعتقد الكاثليكيّ وانزلوا الاساقفة الاريوسيّين. غير أنّ قسطنطيوس ارسل الى المجمع صورةَ ايمانٍ مغلطةً ليمضوها وقد حُذفت منها لفظة هوموأُوسيّون . ففشل كثير من الاساقفة ضجرًا من طول الزمان الذي قضوهُ في ريمني وامضوا تلك الصورة ووقعوا في الخديعة * وعند ذلك قال الملفان الشهير مار هيرونيمس قولهُ المشهور: انّ العالم تعجّب اذ رأى نفسهُ قد صار اريوسيًّا . وحاصل ذلك انّ العالم لم يكن اريوسيًّا . لانّ الانسان لا يتعجّب ممّا هو فيهِ حقيقةً * وهذه الامانة المغشوشة التي سطرها مجمع ريمِني بالخديعة والجبر لم تقبلها الكنيسة الكاثليكيّة ولاسيّما البابا ليباريوس *

الفصل الرابع عشر

في الاضطهاد الذي ثار على النصارى في بلاد الفُرْس (سنة ٣٢٠)

س . راينا سابقًا انّ اهل مملكة الفرس المسيحيّين كانوا مستريحين من الاضطهاد الذي اصاب اهل مملكة الروم في القرون الثلاثة الاولى . فهل دام الامر هكذا - ج - لا بل لمّا استراح اهل مملكة الروم من الاضطهاد . أُصيب بهِ اهل مملكة الفرس . وذلك انّ ملوك الفرس شرعوا يضطهدون النصارى الذين تحت حكمهم *

س . كيف كان اوّل الاضطهاد في فارس - ج - اوّل من نشّم بذلك كان شابور او سابور ملك الفرس . اذ اخرج امرًا على النصارى بان يسجدوا للاوثان والاّ يُقتَلون *

س . من استشهد اوّلاً في اضطهاد سابور - ج - شمعون برصبّاعي اسقف المدائن * هذا لمّا بلغهُ خبر الاضطهاد . كتب الى الملك من لسانهِ ولسان امّتهِ منكرًا عليهِ ذلك ومستهزئًا بآلهتهِ * فامتلأَ سابور عليهِ حنقًا . وأَمر بان

يُقبَض على الكهنة وتهدَم البِيَع ويخرب القُدْس * فانتهز اليهود هذه الفرصة وشفوا غليلهم بالنصارى * ثمّ قُبض على شمعون القدّيس وقُيّد بالاغلال . وأُرسل الى بلد الاهواز حيث كان الملك مع قسّيسيْن آخرين . اسم احدهما عبد هيكل واسم الآخر حانينيا * فالقاهم الملك في السجن . ثمّ في يوم الجمعة العظيمة من اسبوع الحاش امر بقتل شمعون الطاهر . فقُتل مع عدّة من اساقفة وقسوس وشمامسة * وهذا هو في الاصل عيد الشهدآء الذي يُعيَّد في بلادنا في الجمعة التي بعد عيد القيامة . فانّهُ محوَّل من جمعة الحاش . ثمّ جُعل عامًّا لكلّ الشهدآء والقدّيسين *

س . هل الّف القدّيس شمعون برصبّاعي شيئًا -ج- نعم وقد حُفظ من مؤلّفاتهِ السريانيّة عونيثات اي قصائد روحيّة تستعملها الكنيسة السريانيّة الشرقيّة في صلواتها . وربّما الكنيسة السريانيّة الغربيّة ايضًا *

س . مَن يُذكَر ايضًا من شهدآء اضطهاد سابور -ج- أَشرفهم شَهْدُسْت خليفة مار شمعون المذكور في كرسيّ

المدائن . استشهد مع ماية وثمانية وعشرين بين قسّان وشامسة وعذارى سنة ٣٢١ * ثمّ ميلِس . استشهد في ارض زريق من بلاد الفرس . وكان اوّلاً مجوسيًّا ثمّ تنصّر وانطلق الى مدينة عيلام ونُصب هناك اسقفًا . ثمّ ترك المنصب وحجّ الى القدس . ثمّ رحل الى مصر ورأى رهبان اسقيط . ثمّ في رجوعهِ زار مار يعقوب النصيبيني . ولمّا بلغ الى المدائن قُبض عليهِ هو وتلميذاهُ امبروسيم وسينا وقُتل شهيدًا * ثمّ نرسَيْ الاسقف ويوسف تلميذهُ *

الفصل الخامس عشر

في سيرة القدّيس يعقوب النصيبينيّ

(سنة ٣٣٨)

س من يستحقّ الذكر من الرجال الاطهار الذين اشتهروا في بلادنا الشرقيّة - ج - هو القدّيس يعقوب النصيبينيّ اي اسقف نصيبين . ونصيبين كانت مدينة شهيرة من مدن الجزيرة وتسمّى مدينة التخوم عند السريان . لانّها كانت

بين مملكة الروم ومملكة الفرس . وكان القبيلان يتنازعانها *

س . ما ملخّص قصّة مار يعقوب النصيبينيّ - ج - عاش في حياتهِ كلّها بالتقشف والتنسّك . وكفاهُ وصفًا بانّهُ كان معلّمًا لمار افرام * ولمّا صار اسقفًا . افرغ جهدهُ في ما يأول الى منفعة الكنيسة . ووضع مار افرام تلميذهُ في مدرسة نصيبين الشهيرة . وحضر المجمع النيقاويّ مع مشقّة السفر *

س . كيف اظهر يعقوب غيرتهُ على مجد الله خاصّةً - ج - في حادثٍ جرى في كنيسة المدائن . وذلك انّ اسقف تلك الكنيسة (وكان اسمهُ فافا بن أَحَّى) تجاسر واقام على بعض الكنائس اسقفين اسقفين * واجتمع الاساقفة في المدائن وقطعوا فافا * فلمّا بلغ القدّيس يعقوب النصيبينيّ هذه الاخبار . كتب رسالةً الى اولئك الاساقفة وحثّهم على التواضع والاتّفاق *

س . بايّ فرصة عُرف يعقوب في مملكة الروم خاصّةً - ج - ذلك حين قُضي تكريس هيكل القيامة العظيم الذي اقامهُ قسطنطين الملك . فانّ يعقوب النصيبينيّ كان من

جملة الاساقفة الكثيرين الذين قضوا هذا الاحتفال التكريس . وعند ذلك سمّاهُ المؤرّخون الغربيّون فخر اساقفة الفُرْس وجهبذًا في علوم الكتب المقدّسة *

س . بايّ شيء اكرم الله يعقوب - ج - اجمع المؤرّخون القدماء على انّ الله انزل العقاب بأربوس الملحد بصلوات يعقوب النصيبينيّ * ولمّا حاصر الفُرْس مدينة نصيبين لياخذوها من الروم . خلّصها الربّ من يد سابور ملكهم بدعاء يعقوب . وذلك اكثر من مرّةٍ *

س . هل ترك يعقوب النصيبينيّ شيئًا من المؤلّفات - ج - لا بدّ انهُ الّف كتبًا شتّى . الّا انّهُ لم يتّصل بنا شيء يُعلَم بتاكيد انّهُ من مؤلّفاتهِ * وان كان قد الّف فبالسريانيّة لا بالارمنيّة . فانّ الارمنيّة لم تكن في ذلك الزمان من اللغات الادبيّة *

س . اين قبر يعقوب - ج - في مدينة نصيبين . وبُني كنيسة حسنة لطيفة مع صغرها على قبرهِ . وتُرَى آثارها اليوم . وقد اخذها اليعاقبة حديثًا من يد الكلدان بأمر

الحكّام *

الفصل السادس عشر

في اضطهاد يليانس المنافق للمسيحيّين

س . من ملَكَ بعد قسطنطين في قسطنطينيّة -ج- يليانس الملك *

س . ما صفة يليانس -ج- هذا ارتدّ عن الديانة النصرانيّة وتمسّك بعبادة الاوثان . ولُقّب لذلك بالمرتدّ او المنافق * ولمّا جلس اعطى منشورًا بهِ اباح لكلّ احدٍ ان يعود الى الوثنيّة من دون مانع . واعاد الذين كان قسطنطيوس قد نفاهم * ومن جملتهم كان اثناسيوس اسقف الاسكندريّة الذي كان منفيًّا عن كنيستهِ بأمر قسطنطيوس * ولكنّ الفرح الذي اصاب الكنيسة برجوع هذا القدّيس العظيم الى كرسيّهِ لم يدُم كثيرًا . فانّ يليانُس لم يتأخّر ان ينغّصها ويذوّقها المرائر . اذ نهض معاديًا للديانة المسيحيّة وحازمًا ان يمحوها *

س . كيف آذى يليانس المرتدّ الكنيسة - ج - امر ثانيةً بطرد اثناسيوس من كرسيهِ . وقوّى الفتنة بين الاريوسيين والارثذكسيين . وسلّط الوثنيين على النصارى واكرمهم . وابطل عن اهل الكهنوت الرزق الذي كان قسطنطين قد عيّنهُ لهم كَرَمًا . وسلب الكنائس وزيّن معابد الاوثان . واضطهد الرؤساء . ومنع النصارى قاطبةً من الوظائف الحكمية والعسكريّة ومن التدريس *

س . احكِني ما جرى ليليانس اذ اراد ان يبني هيكل اورشليم لليهود - ج - اراد يليانس ان يعيد في اورشليم هيكل سليمان ليكذّب نبوّة المسيح . فنادى بين اليهود بذلك ودعاهم الى الشغل . فاجتمع منهم الوف كثيرة . وشرعوا في العمل . والمقدَّم فيهم اليبيوس عامل الملك * وكان اذ ذاك القدّيس قورلّس او كيرلّس اسقف المدينة المشهور يستهزئ بهم ويوعدهم بالخيبوبة * وحدث الامر كذلك . فانهُ قبل ان يتمّوا هَدْم الأُسس القديمة ليقيموا غيرها . حدثت زلزلة عظيمة . فتغطّى بها ما كانوا قد حضّروا . وتبلبلت الموادّ التي

جمعوها للعمل . وسقطت بيوت كثيرة . وقُتل خلقٌ كثيرٌ * ثمّ بعد ان هدأ هلعهم . عادوا الى العمل . واذا بلهبات نار خرجت من جوف الارض ورشقت الفَعَلة بالحجارة واذابت الآلات . وحدث مثل ذلك كلّ مرّة عاجلوا الشغل * فكفّوا اخيرًا مفشولين خائبين *

س . كيف هلك يليانس - ج - باد في حَرْبٍ باشرها مع الفُرْس *

الفصل السابع عشر

في حال الكنيسة في عهد الملك يوبنيان (سنة ٣٦٣) والملك واليس (سنة ٣٦٧)

س . من جلس على سرير مُلْك الروم بعد يليانس المنافق - ج - يوبنيان . وذلك انّ الجيوش الذين كانوا في الفُرْس تشاوروا فبايعوهُ بالمُلْك بإجماع . لانّهُ كان ذا صفات جليلة ممدوحة ومحبًّا للديانة المسيحيّة وعاملاً بها *

س . كيف اظهر يوبنيان تديُّنهُ - ج - قبل ان يتردّى

بالحلة الملكيّة . احضر جيشهُ وقال لهم : اعلموا انّي مسيحيّ ومعتصم بالديانة المسيحيّة . فلا اريد ان اكون قائدًا لجنودٍ وثنية . والاّ فلا يمدّني الله بعونهِ * فصاح الجيش كلّهم بصوت واحد : نحن كلّنا مسيحيّون . فانّ شيوخنا قد ثقّفهم قسطنطين الكبير نفسهُ . والباقين اولادهُ *

س . ما الذي فعل يوبنيان لمّا وصل الى مملكة الروم - ج - قبل كلّ شيء استدعى اثناسيوس من المنفى . وصنع غير ذلك من الاعمال الخيريّة الى الكنيسة . وازال الشرور التي كان يليانس قد احدثها . فاستراحت الكنيسة في ايامهِ * ولكنّ راحتها لم تطُل . فانّهُ وُجد يوبنيان ذات غداة ميتًا في فراشهِ *

س . مَن ملك بعد يوبنيان - ج - والنتنيان وواليس * امّا والنتنيان فملك في المغرب وكان متمسكًا بالمعتقد الكاثليكيّ *

س . كيف كان مذهب واليس - ج - كان واليس مالكًا في المشرق . وحذا حذو قسطنطيوس في موالاة الاريوسيين

ومعاداة الارثذكسيين . فانهُ نفى اثناسيوس من جديد . واساء الى المؤمنين * من ذلك ان كنيسة القسطنطينية ارسلت نحو ثمانين شخصاً من قسوسها وشمامستها رسلاً الى واليس ليشكوا اليهِ ما كان يصيب الارثذكسيين من الاذى والعدوان * فتظاهر واليس قدامهم بالسكوت وكظم غيظهُ . ولكن أَسرّ الى رئيس جيشهِ . فحشرهم في سفينة . ولما توغلت السفينة بهم في اقصى البحر اغرقوهم كلهم اجمعين *

س . كيف لانت قساوة واليس قليلاً - ج - تجرأ احد الرهبان المتزهدين القانتين ووقف في وجه واليس ووبخهُ على سيرتهِ . فاتعظ واليس من ذلك ولانت قساوتهُ قليلاً . وردّ اثناسيوس من المنفى . وكان ذلك خامس نفي أَصابهُ . وقضى اثناسيوس بعد ذلك ست سنين في الراحة والامان وتوُفي لله *

الفصل الثامن عشر

في ما جرى لمار باسيليوس مع والِيس

(سنة ٣٧٠)

س. احكِي ما جرى لمار باسيليوس اسقف قيصريَّة مع واليس الملك - ج - لمَّا كان مار باسيليوس اسقفًا في ذلك الزمان على مدينة قيصريَّة التي في اسيا الصغرى وكان مشهورًا بثباتهِ في الايمان القويم ومحاماتهِ عنهُ كما كان مشهورًا بحكمتهِ وعلومهِ وقداسة سيرتهِ. اراد واليس ان يكسبهُ لحزب الاريوسيين * فارسل اليهِ مُدَسْطُس رئيس جيشهِ ليجذبهُ الى رايهِ * فلمَّا قدم مُدَسْطس الى قيصريَّة. احضر باسيليوس. وامرهُ ان يمتثل امر الملك بقبول الاريوسيين. وتهدَّدهُ ان ابى *

س. ايّ جواب اعطى باسيليوس لامير الملك - ج - قال لهُ: انّي لستُ اخاف من تهديداتك. فانَّ الذي لا يملك شيئًا لا يخاف ان يفقد شيئًا * وان عذَّبتني. لم ابالِ بذلك

لانّي قد دنوتُ من حافة القبر *

س. ما فعل مُدَسطاس عند ذلك -ج- كرّ الى واليس واشار اليهِ ان يجبر باسيليوس ويكرههُ لانّهُ لا ينقاد. فلم يرَ واليس ان ياتيهُ بالغصب خوفًا ان يهيّج اهل قيصريّة *

س. ما فعل واليس في مدينة الرها -ج- نفى اسقفها وكان اسمهُ بَرْسا اوّلاً الى بلاد فونيقي ثمّ الى برّ مصر. فلم يرضَ اهل المدينة ان يقوم فيهم اسقف غيرهُ * فردّهُ الى كنيستهِ وقصد مدينة الرها بنيّة ان يستميل اهلها ويقهرهم. فضرب مضاربهُ حولها. وارسل اليهم رسولاً ينذرهم * فابى الرهاويّون الانقياد لهُ. واجتمعوا للصلوة في كنيسة مار توما الكبرى. ولم يخافوا من تهديد الملك *

س. احكني قصّة المراة التي اتت عند ذلك بالنجابة -ج- دخل العسكر المدينة ليبدّد الناس المتجمّعين في الكنيسة. واذا بامراة خرجت من بيتها وبيدها ولد وغطاؤها مسدول عليها بلا نظام * واجتازت امام العسكر بلا خوف * فاوقفوها وقالوا لها: الى اين. قالت: الى الكنيسة *

قالوا: الم تعلمي امر الملك . قالت: بلى . وانا منطلقة لاموت شهيدة * قالوا: ولِمَ ابنكِ معكِ . قالت: ليموت هو ايضاً شهيدًا * فتعجّب قائد الجيش من ذلك . وخرج من المدينة وقال للملك ان يكفّ *

س . وما فعل اهل المدينة عند ذلك - ج - خرجوا جميعًا مع اسقفهم الى الملك . وكشفوا لهُ اصرارهم * فكفّ عنهم . وانقلب خزيان * وفي ذلك يمدح مار افرام مدينة الرها في احد ميامرهِ ويقرّظها *

س . ما جرى ايضًا لواليس الملك مع مار باسيليوس اسقف قيصرية - ج - اتّفق انّ واليس كان هناك في عيد الدنح . فانطلق الى الكنيسة بأُبّهة وعظمة * فلمّا دخل . اخذتهُ الهيبة والرعبة ممّا شاهدهُ من النظام والحرمة والتقوى في باسيليوس والاقليرس والجماعة . ثمّ نهض ليقدّم تقدمتهُ كالعادة . فلم يتحرّك احدٌ من الشمامسة لأَخذها * فخجل الملك واخذتهُ الرعشة . فاشفق عليهِ باسيليوس واخذ تقدمتهُ * وبذلك استمال باسيليوس قلب والبس . فاكرمهُ واعزّهُ .

ووهب لهُ ارضًا واسعة ليقيم فيها بيمارستانًا للفقراء *

س . ماذا يُروَى عن يليانس سابا في تلك الاثناء

- ج - كان يليانس سابا من اشهر النسّاك في الرها . ولشهرتهِ شيّع عنهُ الاريوسيّون انّهُ على مذهبهم * فلمّا بلغ ذلك يليانس . رحل الى ارض الشام . وجعل مقرّهُ في مغارة قريبة من مدينة انطاكيّة . فشرع الناس ينتابون اليهِ او يطوف هو فيما بينهم فيجاهر بالعقيدة المستقيمة ويحرّضهم على الثبات فيها *

الفصل التاسع عشر

في ترجمة مار افرام السريانيّ (سنة ٣٧٩)

س . من اشهر اكثر ما يكون في القرن الرابع في بلاد الجزيرة - ج - مار افرام السريانيّ *

س. من كان افرام السريانيّ ولمَ يُعرَف بالسريانيّ -

ج - يُعرَف بالسريانيّ لانّهُ اوّل ملفان كتب في الكنيسة باللغة السريانيّة اي الارامية * كان مسقط راسهِ مدينة نصيبين. وكان ابوهُ كاهنًا للاصنام. وعلّمتهُ امّهُ وكانت نصرانيّة

اصول الديانة المسيحيّة . فأحبها فطردهُ ابوهُ . فانضوى الى مار يعقوب الاسقف فربّاهُ وثقّفهُ . وفي عمر ثمانٍ وعشرين سنة اخذ العماذ *

س . ما فعل افرام بعد العماذ - ج - لمّا وقعت نصيبين بايدي الفرس . هرب افرام الى مدينة الرها . فلمّا بلغها . احبّها واخذهُ غرامٌ بها . وكان يعظ مَن كان بعد وثنيًّا فيها * ثمّ احبّ السيرة النسكيّة . فهجر العالم وترهّب في مغارة في احد الجبال *

س . كيف كان افرام يقضي حياتهُ - ج - بالصلوات المديدة والتأمّلات الطويلة . وبالتقشّف والبكاء الدائم على خطاياهُ مع انّهُ لم يكن قد ارتكب كبائر على ما ورد . وبتصنيف الكتب الجليلة التي يعجز اللسان عن وصفها * وكان مع ذلك يدخل المدينة احيانًا ويحارب الهرطقات والضلالات التي تظهر *

س . هل ابتعد افرام عن الرها - ج - نعم انطلق اوّلاً الى ارض مصر . وزار رهبانها المعروفين بالاسقيطيّين ولا سيّما

الانبا بيشاي المشهور. ثمّ توجّه الى مدينة قيصريّة ليتبرّك بمار باسيليوس. فاعزّهُ باسيليوس واحبَّهُ. واراد ان يرقّيهُ الى درجات الكهنوت. وبالكدّ نال منهُ الرضى ان يرسمهُ شمّاسًا. وبقي لتواضعهِ في درجة الشمّوسيّة الى موتهِ *

س. ايّة طريقة اخترع افرام ليدحض الهرطقات - ج - لمّا راى انّ مدينة الرها قد عثا بها ضلالات كثيرة ولا سيّما بدعة برديصان. اخذتهُ الحميّة المقدّسة واخذ يصنّف القصائد البديعة الباهرة لدحضها * واذ راى انّ الهراطقة كانوا يبثّون ضلالاتهم بقصائد واغانيّ يعلّمونها للأحداث فيسري سمّها في قلوبهم. صنّف مقالاتهِ كلّها على اوزان مختلفة تليق للتوقيع والتلحين. وعلّمها للنسآء والعذارى. فكنّ يجتمعن في الكنيسة ويغنّين تلك القصائد الروحيّة فتنطبع معانيها في قلوب العامّة *

س. صف لي وفاة مار افرام - ج - لمّا رأى افرام منيّتهُ قريبة. جمع اليهِ تلاميذهُ الرهبان وسائر من كان في القرب من النسّاك والاقليرس. واجتمع جمّ غفير من الجماعة.

ووصّى قدّامهم وصيّتهُ الاخيرة الشهيرة . وهي طويلة جدًّا * قال فيها من الجملة : انا افرام مائتٌ وكاتبٌ هذه الوصيّة لتبقى ذكرًا لكلّ احدٍ ممّا املكهُ * الويل لي انّ حياتي قد دنت الى الزوال . قد دنا النسيج الى القطع . ونفد الزيت من السراج * الويل لك يا افرام اذا وقفت قدّام منبر ابن الله * بحياتكم يا تلاميذي لا تقبروني تحت المذبح ولا في الهيكل . ولا يضع احد في جنازتي خزًّا . ولا ثوبًا فاخرًا . بل اقبروني بقميصي وقبّعتي لانّي مملوٌّ خطايا * يا مدينة الرها امّ الحكماء عليكِ تلكِ البركة التي اتتكِ من المسيح بيد تلميذهِ * لا يحمل احد شمعةً قدّامي . وايّ نفع من النار لمن نارهُ فيهِ * قد عاهدتُ الاهي ان لا أُدفَن الّا في مقبرة الغرباء * تعالوا يا اخوتي مدّدوني . فانّ الساعة قد دنت . زوّدوني بالصلوات والمزامير والقرابين . واذا انقضت الثلاثون يومًا . فاذكروني يا اخوتي . لانّ الاموات ينتفعون من القرابين التي تصنعها الاحياء * وكانت وفاة افرام سنة ٣٧٩ *

س . ما تقول في مؤلّفات مار افرام – ج – انّهُ لم يترك

معنى من المعاني الدينيّة والالهيّة والفلسفيّة والكتابيّة الاّ وصنّف فيهِ التصانيف العجيبة التي اذاعت اسمهُ في العالم وهو بعد في قيد الحيوة . حتّى انّ كثيرًا منها استُخرج الى اللغة اليونانيّة قبل وفاتهِ * وممّا اختصّ بهِ افرام في مؤلّفاتهِ انهُ كان بكلمات قليلة يحصر معاني كثيرة جليلة مع البلاغة الفائقة والبراعة الرائقة * وحسب افرام فخرًا انّ اناشيدهُ كانت تُقرَأُ في بيعة الله بعد الكتب المقدّسة وهو بعد في الحيوة . وهو اوّل من نال هذه الكرامة من الملافنة * وناهيك انّ الكنيسة السريانيّة مع اتّساعها وتشعّبها لم تزَل الى يومنا هذا تتغنّى كلَّ يوم بقصائد افرام واناشيدهِ الحلوة في صلواتها وتسابيحها *

الفصل العشرون

في الامم التي تنصّرت في القرن الرابع

س . مَن يُذكَر من الامم التي تنصّرت في القرن الرابع -

ج - بالحرّيّة التي انعم بها قسطنطين الكبير على الكنيسة

وبالمكارم التي بها اكرم اهلها وبالهمّة التي صرفها في دعوة عبّاد الأصنام والضالّين الى نور المسيح انتشرت الديانة المسيحيّة بين الامم التي كانت موجودة فيها . ودخلت امم كثيرة في كنيسة المسيح . اشهرها الارمن والايباريّون والحبشة والعرب والهند *

س . كيف جرى انتشار دين المسيح بين الارمن

-ج- كان بين الارمن منذ القرون الاولى مسيحيّون كثيرون لقرب بلادهم الى بلاد النصارى . ولكن لم ينتظم عندهم كنيسة مسيحيّة الاّ في مبادئ القرن الرابع . وذلك انّ غريغوريوس المعروف بالمنوّر اتى تلك البلاد واجتذب كثيرين الى النصرانيّة ولاسيّما ملكها وكان اسمهُ تيريدات . فرجع الى بلاد الروم واخذ الرسامة الاسقفيّة من اسقف قفادوقية . وعاد الى الارمن وتلمذهم تمامًا *

س . كيف جرى تنصّر الايباريّين -ج- الايباريّون كانوا سكّان البلاد التي بين البحر الاسود وبحيرة قزوين . ويسمّون الآن الكرج او الجرج * هؤلاء وُجدت فيما بينهم أَمَةٌ نصرانيّة

اصلها من بلاد الروم. وكانت متمسّكة بالديانة تمسكًا شديدًا. وكانت ذات ايمان قويّ عاملة بهِ. وكانت بين اولئك الاقوام تتكلّم كثيرًا عن المسيح وعن دينهِ * وبايمانها وبثقتها اجرى الله كرامات على يديها. فأحبّوها واحبّوا دينها. وقبل كلّ احد تنصّرت الملكة ثمّ زوجها الملك * فارسل وطلب معلّمين في الدين الى قسطنطين الملك. فارسل اليهِ اسقفًا وكهنةً. وهكذا نشأت النصرانيّة في تلك الامّة. وذلك سنة ٣٢٧ *

س. كيف تنصّر الحَبَشة - ج - كان قد دخل بين اولئك الاقوام الافريقيّين فيلسوفٌ من مدينة صور اسمهُ ماروب. فقتلوهُ لبغضهم للروميّين * وكان معهُ فتَيان. فأخذوهما وقدّموهما الى ملكهم. فأحبّهما وضمّهما الى حاشيتهِ. وكان اسم احدهما فرومنتيوس * فلمّا مات الملك. جعلت الملكة فرومنتيوس معينًا لها في سياسة المملكة. فانتهز الفرصة وبثّ ايمان المسيح بين اولئك الاقوام ومهّد لهم طريق التنصّر * ثمّ لمّا كبر ابن الملك واخذ زمام المُلْك. رجع

فرومنتيوس الى بلاد مصر. وحكى اثناسيوسَ بطريركَ الاسكندريّة قصّتهُ كلّها. فسامهُ اثناسيوس اسقفًا وارسلهُ الى الحبشة مصحوبًا بجملة من قسوس وشامسة * فشرع فرومنتيوس يكرز ويعلّم. فتنصّرت تلك الامّة وقامت فيها كنيسة نصرانيّة واسعةٌ جدًّا * وجرت العادة الى يومنا هذا أَنْ لا يسوس تلك الكنيسة كلّها الّا اسقف واحد بانيها من بطريرك الاسكندريّة *

س. كيف تنصّر العرب -ج- انّ العرب كان فيهم منذ الازمان الاولى مسيحيّون كثيرون لسبب ما كان من المعاطاة الكثيرة بينهم وبين الامم التي تحت حكم الروم ولاسيّما انّ المجوس الذين زاروا المسيح وهو طفل كانوا من بلاد العرب على راي كثيرين. وانّ نفرًا من الرسل بشّروا فيها. منهم بولس كما ذكر في رسالتهِ الى اهل غلاطية * ويُذكَر في التواريخ انّهُ كان في بلاد العرب الشماليّة التي كانت غالبًا تحت حكم الروم كنيسة مسيحيّة واسعة. وكان اكبر اساقفتها في مدينة بصرة في الحجاز. وحضر اسقف بصرة في المجمع

النيقاويّ . وعُقد في القرن الثالث مجمعان في مدينة فيلدلفية التي كانت من مدنها * ولكن اشتهر الحِمْيَريّون الذين كانوا اظرف القبائل العربيّة بتنصّرهم قاطبةً في القرن الرابع . وذلك انّ قسطنطيوس ملك الروم ارسل الى امير اولئك الاقوام رسلاً معهم اسقف وطلب منهُ ان لا يمنع المسيحيّين الروميّين الذين كانوا فيما بينهم للتجارة او غير ذلك من ان يتديّنوا بدينهم ويقيموا لهم كنائس * فسُرّ امير الحميريّين بهذه الرسالة . حتّى انّهُ تنصّر وتنصّر معهُ شعبهُ . واقام ثلاثة هياكل للديانة المسيحيّة بنفقتهِ * وتنصّرت أعراب البادية سنة ٣٧٢ بهمّة اميرتهم معاوية . وذلك انّها عقدت عهد الصلح مع واليس ملك الروم . ومن جملة الشروط التي اشترطتها على واليس وضعت ان يهتمّ بان يُسام اسقف لقبيلتها . وعيّنت لذلك راهبًا اسمهُ موسى مشهورًا بنسكهِ كان في تلك النواحي * فسَرّ الشرط واليس . فأَرسل موسى الى الاسكندريّة ليُسام على يد لوقيوس الدخيل الاريوسيّ الضابط مكان اثناسيوس . فأَبي موسى ذلك. فاخذوهُ الى الجبال وهناك رسمهُ الاساقفة

الارندكسية * فانتشر بين البدو دين المسيح. وكان اسقفهم يقال له اسقف الخيام *

س. ما نقول في دخول النصرانيّة في بلاد الهند -ج- لا يُعلَم بتاكيد متى شاعت الديانة النصرانيّة في بلاد الهند وبهمة مَن بعد توما الرسول. الاّ انّهُ لا يُشَكّ انّهُ في نواحي القرن الرابع اتّصلت الديانة المسيحيّة من بلاد الفرس الى بلاد الهند المجاورة. فانّهُ يُذكَر في التواريخ انّهُ قبل المائة السادسة كان كنيسة مسيحيّة في تلك البلاد ولاسيّما الجهات الساحليّة ياتيها اسقف من بلاد الفُرْس * وكثر جدًّا بعد ذلك عدد النصارى في تلك البلاد *

الفصل الحادي والعشرون

في هرطقة مَقدونيوس وفي المجمع المسكوني الثاني

(سنة ٣٨١)

س. ما جرى من بدعة الاريوسيّين بعد موت واليس ملك الروم - ج - ماتت بموتهِ لانّهُ هو الذي كان يجتهد في

تشبيهها . ولكن قام بدلها بدعة اخرى تهين الاقنوم الثالث من اقانيم الثالوث . وكان صاحبها مقدونيوس *

س . من كان مقدونيوس وما بدعتهُ - ج - كان مقدونيوس اسقف قسطنطينيّة . وكان يزعم انّ روح القدس ليس الاهًا وانهُ ليس مساويًا للآب والابن * وكان اثناسيوس الاسكندريّ قد انتبه على وجود هذه البدعة . فدحضها وفنّدها في كتاب صنّفهُ في ذلك * فلمّا ظهرت هذه البدعة بين الناس . تُركت الاريوسيّة وانحاز كثيرٌ من القاصري العقول الى بدعة مقدونيوس *

س . من اهتمّ بدفع هذه البدعة - ج - ثاودوسيوس الملك الذي جلس بعد واليس . ويلقّب بالكبير خصوصًا لسبب ما جاد بهِ على الكنيسة * ومن اعمالهِ الشهيرة منشور نشرهُ في البلاد في اوّل جلوسهِ . وقال فيهِ : نحن نريد من جميع الامم الذين تحت حكمنا ان يتمسّكوا بالدين الذي علّمهُ زعيم الرسل لاهل روميّة والذي نرى في هذا الزمان دَمَسوس (حبر الكنيسة الرومانيّة) يتبعهُ . فنحن تبعًا لتعليم الانجيل

ونقليد الرسل نومن بلاهوت واحد للاب والابن وروح القدس في ثالوث واحد مسجود لهُ وفي جلال واحد * ونامر ان يكون الذين يقبلون هذا المعتقد يسمَّون كاثليكيين . والذين يرفضونهُ (نعوذ بالله من ضلالهم واجارنا الله من كفرهم) يسمَّون هراطقة (اي ملحدين) لخزيهم . وان لا نسمّي جماعاتهم باسم كنيسة *

س . كيف خزي تبّاع مقدونيوس تمامًا - ج - بالمجمع المسكونيّ الذي عُقد في قسطنطينية نفسها بهمّة ثاودوسيوس * وكان عدد الاساقفة المجتمعين فيهِ مايةً وخمسين وكانوا جميعًا من بلاد المشرق . وجُعل مقدَّمًا عليهم ملاطيوس اسقف انطاكيّة * ولمّا فُتح المجمع . عالجوا تقويم المقدونيّين وردّهم الى الرعوى . فأَبوا الطاعة وخرجوا من المجمع عصاةً * فحكم المجمع بكونهم هراطقة . واعادوا تحديد المجمع النيقاويّ . وزادوا على قانون ايمانهِ كلمات توضّحهُ . منها قولهم بعد نومن بروح القدس «الذي هو الربّ المحيي المنبثق من الآب . وهو مع الآب والابن يُسجَدلهُ ويُمجَّد . وهو الذي نطق بالانبياءِ» *

س. كيف يسمّى هذا المجمع مسكونيًّا ولم يحضرهُ الّا اساقفة المشرق ولم يكن بابا رومية لهُ فيهِ حصّة - ج - اعلم انّ هذا المجمع لم يصبح مسكونيًّا الّا لمّا قبلتهُ اساقفة المغرب واثبتهُ دَمَسوس البابا الرومانيّ بسلطانهِ الاعظم *

الفصل الثاني والعشرون

في فضائل ثاودوسيوس الملك (سنة ٣٨٧ و٣٨٩)

س. بايّ شيءٍ ظهرت خصوصًا فضائل ثاودوسيوس الملك - ج - بواقعتين شهيرتين. وهما فتنة انطاكية ونازلة تسّلونيقي *

س. احكِني فتنة انطاكية وما حدث بعدها - ج - هاج اهل مدينة انطاكيّة لسبب مَكْسٍ امر بهِ ثاودوسيوس واستثقلوهُ. فهجموا على صورة الملك وصورة زوجتهِ وكسّروهما وجرّوهما في الازقّة * فلمّا بلغ ذلك ثاودوسيوس. غضب غضبًا شديدًا وامر بإِخراب المدينة * ثمّ لمّا افاق من سَوْرة غضبهِ. ارسل اثنين من اعوانهِ ليتحقّقا واقعة الامر *

وكان اهل المدينة قد رجعوا الى عقولهم فانتبهوا على شناعة صنيعهم . فاستخفوا في بيوتهم منتظرين ان يحلّ برؤوسهم العقاب ساعةً فساعة *

س . كيف انصرف عن اهل انطاكيّة هذا الخَطْب العظيم - ج - نهض فلابيانس اسقف المدينة مع شيخوختهِ . وانطلق الى الملك . واعترف بين يديهِ بعظم جريمة اهل المدينة وهو منتحب مكسور الخاطر متذلّل . وطلب اليهِ ان يغفر لهم كما غفر المسيح لاعدائهِ * فرقّ قلب ثاودوسيوس وعفا عن اهل المدينة بحِلْم وكَرَم عجيب *

س . هاتِ قصّة نازلة تسَّلونيقي - ج - ثار فتنةٌ في مدينة تسلونيقي التي كانت من بلاد إِلّوريون . واشتدّت حتّى باد بها الوالي * فلمّا بلغ ثاودوسيوس الخبر . استشاط غضبًا وامر جندهُ بان يفعوا في اهل تلك المدينة قتلاً بلا تمييز البريّ من المذنب . وقُتل هكذا نحو سبعة آلاف نَسَمة * وكان ثاودوسيوس حينئذٍ في مدينة مديولان التي هي من اشهر مدن ايطاليا . فكتب اليهِ القدّيس امبروسيوس اسقفها واعلمهُ انهُ لسبب

جريمتهِ هذه العظيمة لا يجوز لهُ ان يحضر الاسرار المقدَّسة *

س. ماذا فعل ثاودوسيوس عند ذلك - ج - لم يبالِ بتنبيه امبروسيوس وتوجَّه نحو الكنيسة. فقابلهُ امبروسيوس ومنعهُ من الدخول * فشرع ثاودوسيوس يعذر جريمتهُ بأُسوة داود حيث فسق وقتل. فقال لهُ امبروسيوس: حاكيتَ داود في خطيتهِ. فحاكهِ في توبتهِ * فانتهى ثاودوسيوس. وانقلب الى قصرهِ متأسّفًا متندّمًا. وقضى توبةً نصوحًا مدَّة ثمانية اشهر. حتّى اذا لاح يوم عيد الميلاد. انطلق الى قاعة قريبة من الكنيسة لا الى الكنيسة نفسها وطلب الحلّة من الاسقف * ففرض عليهِ الاسقف قانونًا. فقبلهُ الملك. فحلّهُ الاسقف من الحرم. وأَذِن لهُ في دخول الكنيسة وأَخذ الاسرار * ولمّا دخل. انطرح على الارض بتنهّد وعَبَرات سخينة وهو يضرب على صدرهِ ويقول: انّ نفسي لصقت بالارض. فأَحيِني يا ربّ بحسب قولك *

الفصل الثالث والعشرون

في شقاق الدوناطيين ونهايتهِ (سنة ٤١١)

س. ما شقاق الدوناطيين - ج - اعلم انّ الكنيسة الافريقيّة تنغّصت مدّة من الدهر بشقاق محزن حدث فيها في ذلك العصر. ويُعرَف بشقاق الدوناطيّين * وحقيقتهُ انهُ منذ ايّام قسطنطين الملك الكبير أُقيم على كنيسة قرطاجنة اسقف اسمهُ قيقِليان. فادّعى بعض الاساقفة انّ نَصْبَهُ لم يكن شرعيًّا. واعتزلوا من شركتهِ. وكان مقدّمهم اسقفٌ اسمهُ دوناط *

س. ما فعل البابا الرومانيّ اذ ذاك - ج - لمّا رُفعت الدعوى الى البابا وكان اسمهُ ملكياد. صحّح نصب قيقِليان. وخرج منشور في ذلك من لدن قسطنطين الملك * ولكنّ دوناط واصحابهُ ابوا الطاعة. فنصبوا اسقفًا آخر لقرطاجنة. وكتبوا الى جميع نواحي افريقيّة ان لا يقبلوا قيقِليان * وحدث من ذلك شقاق عظيم وشرور كثيرة *

س . اذكر شيئًا من المساوئ التي ارتكبها الدوناطيّون -ج- انّ الدوناطيّين لم يبالوا بالحرم الذي ضُربوا بهِ . فتشدّدوا في العناد والعصيان . فهجموا على الكنائس واستولوا عليها . وطردوا الاساقفة وقلبوا المذابح وكسروا الآنية المقدّسة . لا بل بلغ منهم الكفر الى انّهم عمّدوا ثانيةً من كان معمّدًا خارجًا عن جماعتهم *

س . كيف كانت سيرة الاساقفة الكاثليكيّين في تلك الاحوال -ج- لم يكن لهم سبيل الاّ ان يصبروا ويتأنّوا . وكانوا يرجون انّهم بذلك يجذبون اهل الشقاق الى الرعوى * ومن جملتهم اشتهر أَوْغُسْطينس الملفان اسقف هبّونة المشهور حيث رجّع من الدوناطيّين كثيرين الى الطاعة * ولكنْ لمّا رأى الاساقفة انّ المشاقّين لم يكونوا يزدادون الاّ جسارة . نالوا من الملك امرًا بهِ مُنع الدوناطيّون من التجمّع في محلّ واحد . والاّ عوقبوا بالموت *

س . كيف انتهى شقاق الدوناطيّين -ج- بمجلس عُقد سنة ٤١١ من جميع اساقفة افريقيّة الكاثليكيّين والدوناطيّين

في مدينة قرطاجنة . وكان عدد الكاثليكيين منهم فقط نحو ثلاثماية *

س . احكني ما جرى في مجلس قرطاجنة - ج - لمّا انتظم المجلس . قال الاساقفة الكاثليكيّون : انْ غَلَبنا خصمنا في المجلس . سلّمنا اليهم كراسيّنا وصرنا تحت امرهم . وان غُلب خصمنا وسلّموا . لم نعزلهم بل نقاسمهم في الاسقفيّة * وزادوا على ذلك قائلين : وان استثقل المومنون ان يروا اسقفين على كنيسة واحدة . اعتزلنا نحن وتركنا لخصمنا الكراسيّ * ثمّ اختاروا من كلّ من الفريقين سبعة اساقفة ليتفاوضوا . واربعة كُتّاب من القسوس والشمامسة ليكتبوا اخبار المجلس . واربعة اساقفة ليراقبوا الكتّاب * وبقي المجلس معقودًا ثلاثة ايّام . وراق فيهِ فوق كلّ احد مار اوغسطينس المارّ ذكرهُ بما اتاهُ من البلاغة والبراهين السديدة حتى اقنع الدوناطيّين . فسلّموا ورجعوا الى الطاعة والالفة شيئًا بعد شيء *

الفصل الرابع والعشرون

في هرطقة البلاجيين (سنة ٤١٢)

س. ايّ بدعة ظهرت في كنيسة افريقية قبل زوال شقاق الدوناطيين تماماً - ج - هرطقة البلاجيين. وإمامها بلاجيوس الذي كان في الاصل من بلاد برتّانيا * وكان من اخصّ تلاميذهِ وأعوانهِ قَلَسْطيوس *

س. ما حقيقة بدعة بلاجيوس وقلسطيوس - ج - كانا ينكران الخطيّة الاصليّة. اي يزعمان انّ خطيّة آدم لم تُعْدِ الى اولادهِ. وانّ الانسان بقوّتهِ الطبيعيّة يقدر ان يفعل كلّ ما يقتضي لخلاص نفسهِ الابديّ. وانّهُ لا يحتاج الى نعمة المسيح للخلاص * امّا بلاجيوس فبثّ تعليمهُ خاصّةً في مدينة روميّة ثمّ انطلق الى بلاد فلسطين. ونال بتزويقاتهِ ومَيْنهِ ان يغشّ اساقفة تلك البلاد. فكتب احتجاجاً وارسلهُ الى مار اوغسطينس الافريقيّ اسقف هبّونة. وفيهِ استند على راي اساقفة المشرق على زعمهِ لاثبات مذهبهِ * وامّا قلسطيوس فنشر هذا المذهب الجديد في افريقية خاصّةً *

س. ما فعلت الكنيسة عند ظهور هذه البدعة
- ج - نهض عليها الاساقفة وردّوها. واشتهر في ذلك غاية ما يكون مار اوغسطينس المارّ ذكرهُ. وهو برهن من النصوص الصريحة التي في الكتاب المقدّس ومن عماد الأطفال على انّ الانسان يولَد ممسوكًا بخطيّة آدم. وبيّن من الصلوة التي علّمناها ربّنا انّنا محتاجون الى نعمة تسبقنا وتعين ارادتنا في كلّ اعمالنا التي تتعلّق بخلاص النفس * وفي اوّل الامر حُرم قلسطيوس في مدينة قرطاجنة. ثمّ لمّا بلغ احتجاج بلاجيوس الى افريقيّة. عُقد مجمعان. احدهما في مدينة قرطاجنة والآخر في مدينة ميلة. وفيهما أُثبت المعتقد الكاثليكيّ *

س. ماذا فعل البابا الرومانيّ عند ذلك - ج - كتب آباء مجمع ميلة الى البابا إنّوكنتيوس. والتمسوا منهُ ان يؤيّد تحديدهم بسلطانهِ * فاثبت انّوكنتيوس حكم ذلك المجمع. وحرم بلاجيوس وقلسطيوس واصحابهما * وعند ذلك قال اوغسطينس قولهُ الشهير: قد تكلّمت رومية فقد انتهت

الدعوى . ويا ليت الضلال ايضًا ينتهي *

س. هل كفَّ البلاجيون بذلك - ج - لا كعادة الهراطقة. بل انَّ بلاجيوس كتب الى البابا زوسيمس رسالة مكرية ليبرّئ نفسهُ * وانطلق قلسطيوس الى رومية. وقدّم شرحًا مغشوشًا بين يدي البابا. ووعد ان يحرم كلّ ما يحرمهُ الكرسيّ الرومانيّ الرسليّ. فحكم زوسيموس انّ قلسطيوس بريّ. ثمّ كتب بهذا المعنى الى اساقفة افريقيّة. الّا انّهُ في كلّ ذلك لم يقُل كلمةً تؤيّد مذهب قلسطيوس *

ما فعل اساقفة افريقيّة عند ذلك - ج - فهموا انّ اولئك المكّارين غشّوا البابا. فاجتمعوا في مجمع كبير. وكان عددهم مائتين واربعة عشر اسقفًا. فحرّروا قوانين معتقديّة في هذه القضيّة وارسلوها الى البابا مصحوبةً برسالة قالوا فيها: قد قرّرنا انّهُ لابدّ من ان يثبت ويجري الحكم الذي اعطاهُ انوكنتيوس على بلاجيوس وقلسطيوس الى ان يعترفا اعترافًا صريحًا بانّ الانسان يحتاج الى نعمة المسيح ليعمل اعمال البِرّ * فلمّا وصلت هذه التفاصيل الى روميّة فحصها البابا

زوسيمس فانتبه على غشّ قلسطيوس. وايّد حكم ذلك المجمع *

الفصل الخامس والعشرون

في استشهاد مار يعقوب المقطّع (سنة ٤٤٢) وغيرهِ وقصّة مار ماروثا اسقف ميافارقين

س. كيف كان حال نصارى مملكة الفرس في مبادئ القرن الخامس - ج - قام عليهم اضطهاد سنة ٤١٩ بأَمر يَزْدَجَرْد ملك الفرس واتّصل الى زمان ابنهِ واراران وذلك بُغضًا للروميّين الذين كان الفرس في حرب معهم. ودام هذا الاضطهاد نحو ثلاثين سنة *

س. قصّ عليّ مبادئ هذا الاضطهاد واذكر اسماء اخصّ الذين اشتهروا فيهِ - ج - انّ يزدجرد ملك الفرس اثار اضطهادًا شديدًا على المسيحيّين الذين في مملكتهِ لسبب انّ عبدا اسقف سوس هدم معبدًا للمجوس. وكان اوّل الذين قُتلوا عبدا نفسهُ * ولمّا جلس واراران ابنهُ اثار

اضطهادًا ثانيًا اشدّ من الاوّل لسبب حروب شبّت بينهُ وبين ملك الروم * وفي تلك الاثناء اشتهر اقاق اسقف آمِد بصنيع عظيم من الرحمة والاحسان. وذلك انّ الروميّين كانوا قد ساقوا معهم من الفرس عِدّة من الاسرى. فلمّا بلغوا الى مدينة آمِد. رقّ قلب اقاق لهم وباع آنية البيعة وفكّهم من الاسر واطلقهم * ولمّا بلغ ملك الروم هذا الخبر تعجّب جدًّا من صنيع هذا الاسقف ومن فضيلة الديانة المسيحيّة *

س. مَن اشهر الذين استشهدوا في هذا الاضطهاد -ج- هو مار يعقوب المقطّع *

س. هاتِ قصّة يعقوب المقطّع -ج- كان يعقوب في الاوّل مكرّمًا في قصر الملك. وكان عزيزًا على يزدجرد. فغرّهُ لهو الدنيا وارتدّ عن الديانة النصرانيّة * فلمّا سمعت بذلك امّهُ وزوجتهُ. كتبتا اليهِ ووبّختاهُ اشدّ التوبيخ * فاتّعظ يعقوب وانتبه على جرمهِ. وتاب وعاد الى دين الحقّ * فلمّا بلغ ذلك مسامع واراران (وكان قد جلس بعد ابيهِ يزدجرد).

غضب عليهِ غضبًا شديدًا . واحضر فقهاءَ مملكتهِ . وامرهم ان يقترحوا عليهِ العذاب الذي يستحقُّهُ يعقوب * فاقترح واحد منهم على الملك ان يعذّب يعقوب بتقطيع اصابع يديهِ ورجليهِ واحدة بعد واحدة ثمّ يديهِ ثمّ رجليهِ ثمّ ذراعيهِ ثمّ ساقيهِ ثمّ فخذيهِ . ثمّ يُجَزّ راسهُ * فاعجب ذلك الملك . وامر ان يُفعَل بهِ * فاخذوهُ الى محلّ العذاب . وقطّعوهُ اصبعًا اصبعًا وعضوًا عضوًا . كما ذكرنا . حتى احتزّوا راسهُ . وهو كان في اثناء ذلك يصلّي ويسبّح * ثمّ اشترى المسيحيّون جسدهُ بفضّة غير يسيرة من الجلّادين . وحفظوهُ باكرام *

س . من كان ماروثا - ج - كان اسقف ميافارقين التي في ما بين النهرين بقرب مدينة امد . وكانت مدينةً روميّة *

س . ما قصّة ماروثا الميافارقينيّ - ج - لمّا بلغهُ خبر الاضطهاد الذي ثار على اخوتهِ بامر ملك الفرس . رحل الى قسطنطينيّة ليسترحم قلب ارقاديوس الملك لعلّهُ يتشفّع لدى يزدجرد في تبطيل الاضطهاد * ثمّ رجع ماروثا برسالة من لدن ثاودوسيوس الذي جلس بعد ارقاديوس الى يَزْدَجَرْد

ملك الفرس. فقبلهُ يزدجرد باكرام واعزاز. واذن لهُ ان يبني معابد وكنائس * ثمّ عقد مجمعًا في المدائن من اساقفة البلاد المجاورة وذلك سنة ٤١٤. وفيهِ أُعلنت قوانين المجمع النيقاويّ. ورُسمت رسوم نافعة *

س. هل ألّف ماروثا شيئًا - ج - نعم. وممّا اتّصل بنا من مؤلّفاتهِ اخبارُ الشهدآء الذين قُتلوا في بلاد الفرس في الاضطهاد الاوّل الذي اثارهُ سابور الملك وفي الاضطهاد الثاني الذي ثار في ايّام يزدجرد وواراران * ولهُ ايضًا تاريخ المجمع النيقاويّ مع قوانين موضوعة يبلغ عددها ثمانين قانونًا ونيّفًا ممّا لا يوجد عند اليونان ولا عند اللاتينين ولا عند السريان الغربيّين. وكأنّ ماروثا نقلها من كتب القبط * ومن مؤلّفات ماروثا عونيثات او اغانيّ تسبيحيّة لاكرام الشهدآء تترنّم بها الى اليوم الكنائس السريانيّة *

الفصل السادس والعشرون
في ترجمة مار هيرونمس

س. من كان هِيرُونمُس - ج - كان هيرونمس قسّيسًا من افضل آباء الكنيسة اللاتينيّة. اشتهر في النصف الثاني من القرن الرابع * وفي سنة ٣٧٤ ترك لهو الدنيا وزهد في طيبها. وانقطع في صحراء من بلاد الشام بقرب فلسطين كانت معمورة بالنسّاك والرهبان *

س. اذكر شيئًا من سيرة هيرونمس - ج - لمّا مرّ بلاجيوس الملحد ببلاد المشرق ليبثّ بدعتهُ. شعر بهِ هيرونمس. فجعل وهو في منسكهِ يناضل ضلالتهُ. فاغتاظ منهُ بلاجيوس وهيّج عليهِ أصحابهُ. فهجموا على الدير الذي كان يسكنهُ ونهبوهُ * فهرب هيرونمس الى مدينة انطاكية. وهناك رسمهُ بَوْلينس البطريرك قسّيسًا *

س. هل بقي هيرونمس في بلاد المشرق - ج - لا بل انطلق الى قسطنطينيّة. وقرأ علم الكتاب المقدّس على اسقفها مار غريغوريوس النازينزيّ * ثمّ انطلق الى رومية. فأمسكهُ

البابا دَمَسُوس . وجعلهُ عندهُ مفتياً في مسائل الكتاب المقدَّس والدِين *

س . هل رجع هيرونيمس الى بلاد فلسطين - ج - نعم بعد موت دَمَسوس . واقام في بيت لحم * وهناك صنَّف اكثر كتبهِ الجليلة *

س . بايّ شيءٍ اشتهر هيّرونيمس اكثر ما يكون - ج - بانهُ كان مُحْكِماً معرفة لغات شتّى ولاسيّما اللغة اليونانيّة واللغة العبرانيّة التي قلّ من عرفها في الازمان القديمة من آباء الكنيسة المسيحيّة * واستعمل هذه المعرفة لقضاء امرٍ عظيم خوّل بهِ الكنيسة معروفاً جليلاً . وذلك انهُ ترجم العهد القديم من الكتاب المقدَّس من الاصل العبرانيّ الى اللغة اللاتينيّة لغتهِ . وكانت الكنيسة اللاتينيّة اي اهل بلاد الغرب وافريقية يستعملون الى ذلك اليوم ترجمة ماخوذة عن الترجمة السبعينيّة . وكانت قليلة الضبط * فتملّكت هذه ترجمة هيّرونيمس قليلاً قليلاً حتى انهُ منذ القرن الثامن بطلت من الاستعمال الترجمة القديمة المدعوّة الايطاليّة . واخذت ترجمة هيرونيمس

مكانها قاطبةً *

الفصل السابع والعشرون
في ترجمة يوحنّا فم الذهب

س . من كان يوحنّا فم الذهب - ج - كان يوحنّا في الاصل من مدينة انطاكيّة . ووُلد سنة ٣٢٤ * وممّا اختصّ بهِ فصاحتهُ وبلاغتهُ التي فيها فاق على الاوّلين والآخِرين واستحقّ لذلك ان يُلقَّب بالخُرُوسُسْطُمُوس اي ذي فم الذهب *

س . اذكر شيئًا من سيرة يوحنّا فم الذهب - ج - انّ يوحنّا سِيم قسّيسًا سنة ٣٨٢ بيد فلابيانس البطريرك . وقُلّد وظيفة الوعظ . وخُطَبهُ هي من اعجب ما خلّف لنا الاوّلون * ثمّ نُصب اسقفًا على كنيسة قسطنطينيّة بعد موت نَقْطاريوس . وزيّن تلك الكنيسة بفضائلهِ ولاسيّما بخُطَبِهِ البليغة التي بها كان يوبّخ اهل الرذائل اشدّ التوبيخ حتّى ارباب الدولة والامراء *

س . كيف قامت العداوة على فم الذهب - ج - حنقت عليهِ أَوْدُكْسِيَّة الملكة لسبب خُطَبِهِ . ولاسيَّما خطبة شهيرة زيَّن الملاَّقون للملكة انَّ يوحنَّا اشار فيها اليها * فاستعانت بثاوفيلس بطريرك الاسكندريَّة الذي كان مبغضًا ليوحنَّا . فجمع ثاوفيلس مجمعًا وقثرس بوحنَّا. ثمَّ حكم عليهِ المَلِك بالنفي *

س . أَمَا استغاث فم الذهب بالبابا - ج - بلى وكان اسم البابا إِنوكنتيوس . ففحص البابا الدعوى . وحكم بكون يوحنَّا بريًّا * ولكن مع ذلك أُخذ يوحنَّا الى المنفى . ثمَّ رُدَّ بعد قليل لزلزلة حدثت بعد خروجهِ من قسطنطينيَّة *

س . كيف ثارت على يوحنَّا فم الذهب الشحناء ثانيةً - ج - أُقيمت في جوار البيعة الكبرى بقسطنطينيَّة صورة الملكة اودكسيَّة من فضَّة على عمود . وكان الخَلْق يجتمعون هناك ويلعبون ويهينون البيعة * فذمَّ يوحنَّا هذا العمل . فاتَّخذت اودكسيَّة ذلك حقارةً لها . ولم تزَل تسعى فيهِ حتَّى أُنزل ثانيةً من كرسيِّهِ . ونُفي الى مدينة في ارمينيَّة اسمها كوكو. ثمَّ حُوِّل الى اقصى من ذلك الى مدينة كومان في بنطس *

وهناك قضى نحبهُ سنة ٤٠٧ *

س. ما اشهر مؤلفات يوحنّا فم الذهب - ج - اشهرها كتاب جليل في الكهنوت. ولهُ خُطَب بديعة في تفسير الكتب المقدسة ولاسيّما رسائل بولس الرسول *

الفصل الثامن والعشرون

في اشهر الآباء والملافنة الذين ظهروا في الكنيسة الى عهد النسطرة

س. اذكر اسماء اشهر الآباء والملافنة الذين اشتهروا في القرن الرابع ومبادئ الخامس الى ظهور النسطرة - ج - اشهرهم القدّيس الكسندر الاسكندريّ. واوسابيوس القيصريّ. والقدّيس هيلاريوس. ومار اثناسيوس الاسكندريّ. ومار باسيليوس القيصريّ. ومار افرام السريانيّ. ومار قورلّس الاورشليميّ. ومار غريغوريوس النازينزيّ. ومار امفيلوخيوس اسقف قونية. ومار غريغوريوس النوسيّ. ومار امبروسيوس اسقف مديولان. واُوغريوس البنطيّ. ومار ابيفانيوس

القبرصيّ . ومار يوحنّا فم الذهب . وروفينس المؤرّخ . ومار هيرونمس القسّيس . ومار سُلْبيقيوس سويرس . ومار اوغسطينس * وقد سبق الكلام عن كثير من هؤلاءَ الآباء * وكلّ هؤلاءَ الآباء كتبوا في اللغة اليونانيّة التي كانت في ذلك الزمان شائعةً في بلاد مصر والشام وفلسطين فضلاً عن اسيا الصغرى وبلاد اليونان وما يجاورها . الّا افرام فانّهُ كتب بالسريانيّة . والّا هيلاريوس وامبروسيوس وروفينس وهيرونمس وسلبيقيوس واوغسطينس فانّهم كتبوا باللاتينيّة *

س . ما تقول في اوسابيوس القيصريّ - ج - كان اوسابيوس اسقف قيصريّة في فلسطين . وكان من الرجال البارعين الفائقين علمًا وحكمةً في القرن الرابع . الّا انّهُ يُعاب بانّهُ مال قليلاً الى مذهب الاريوسيّين وتعصّب لهم * ولهُ مؤلّفات كثيرة مشهورة ذات فوائد وحُسْن وبراعة . اخصّها كتاب تواريخ للكنيسة اجاد فيهِ كثيرًا حتّى سُمّي لذلك ابا المؤرّخين *

س . ما تقول في هيلاريوس - ج - كان هيلاريوس اسقفًا

على مدينة في غاليا اسمها بِكْتَاو. وكتب في اللاتينيّة كتبًا شتّى. اخصّها في تفسير شيء من الكتاب المقدّس *

س. ما تقول في اثناسيوس - ج - يُعَدّ اثناسيوس في الطبقة الاولى من آباء الكنيسة في حكمتهِ وعلمهِ وبلاغتهِ. واخصّ مؤلفاتهِ في سرّ التجسّد وفي الثالوث وفي الوهيّة روح القدس * ووُجدت حديثًا مترجمة الى السريانيّة رسائلهُ الفِصْحيّة حيث كان يرسل كلّ سنة رسالةً منشورة الى البلاد لبيان عيد الفصح *

س. ما تقول في باسيليوس - ج - انّ باسيليوس الّف كتبًا شتّى في كلّ فنّ. واجاد على الخصوص واستحقّ ان يُعَدّ في الطبقة الاولى لبلاغتهِ البارعة في خُطَبِهِ ورسائلهِ وتفسير الكتب المقدّسة * ولهُ قانونٌ جليل للرهبان يعمل بهِ المترهّبون في بلاد المشرق الى اليوم *

س. ما لك في قورلّس الاورشليميّ - ج - لهُ كتابٌ شهير اسمهُ كتاب الكَتاخَسِي فيهِ شرح مختصر مفيد جدًّا في اصول الديانة المسيحيّة *

س. وما لك في غريغوريوس النازينزيّ - ج - كان خليلاً خاصًّا لباسيليوس القيصريّ. وقرأا معًا العلوم في مدينة اثيناس * ونُصب غريغوريوس اسقفًا على القسطنطينيّة سنة ٣٧٩. ثمّ سئم مخالطة الناس لما فيها من القلق والاذى. واعتزل عن الاسقفيّة * ولهُ مؤلّفات شتّى رقيقة العبارة دقيقة المعاني. اشهرها خُطَب وقصائد دينيّة ورسائل * وهذا غريغوريوس هو الذي لُقّب بالثاولغوس اي اللاهوتيّ لتبحّرهِ في علم اللاهوت *

س. ما لك ان تقول في امبروسيوس - ج - كان امبروسيوس اسقف مديولان التي هي من اعظم مُدُن ايطاليا ويقال لها الآن ميلان * وهو الذي بهمّتهِ تنصّر مار اوغسطينس المشهور وتاب * والّف امبروسيوس كتبًا شتّى كثيرة اشتهر بها بين ملافنة الكنيسة اللاتينيّة في اوّل طبقة *

س. وما شان ابيفانيوس - ج - كان ابيفانيوس اسقفًا على مدينة في جزيرة قبرص المجاورة لبلاد الشام واللاحقة اساقفتها يومًا ببطريرك انطاكية * وقد ألّف كتابًا مشهورًا في

الهرطقات . ولهُ مؤلّفات اخرى *

الباب الثالث

في تواريخ الكنيسة حتّى زمان المجمع السادس

الفصل الاوّل

في هرطقة نسطور

س . ايّ هرطقة ظهرت وشاعت اكثر ما يكون في القرن الخامس ومن صاحبها - ج - هرطقة النسطرة اي هرطقة نسطور * كان نسطور في الاصل شاميًّا اي من بلاد الشام من مدينة جرمانيقية التي يقال لها الآن مرعش الواقعة في غربيّ شميشاط * وسيم قسّيسًا على انطاكية . وقضى القسوسية فيها مدّة من السنين . ثمّ بعد وفاة سيسينيوس اسقف قسطنطينية نُصب اسقفًا على تلك الكنيسة وذلك سنة ٤٢٨ * وهناك ابتدع بدعتهُ الشهيرة *

س . ما حقيقة بدعة نسطور - ج - ذهب نسطور الى انّ

في المسيح المتجسّد اقنومين اي شخصَيْن شخصًا الاهيًّا وشخصًا انسانيًّا . وانّ مريم العذراء امّهُ ليست امّ الله * هكذا شرع نسطور يعلّم في كنيستهِ لفظًا وخطًّا : ولمّا سمع المؤمنون اوّل مرّة هذا التعليم . اشمأزّوا منهُ وهاجوا غيظًا . وانكروا عليهِ هذا المذهب الجديد . وحدث من ذلك شرٌّ عظيم . فانّ نسطور لم يكن ليكفّ بقول احد *

س . مَن قام على نسطور اوّلاً - ج - قورلّس اسقف الاسكندريّة : فانّهُ لمّا بلغتهُ اخبار ما حدث في القسطنطينيّة . انهض عزيمتهُ المتّقدة وشمّر الساعد لمناضلة نسطور وابطال بدعتهِ * وكتب في الاوّل رسالةً للردّ عليهِ وبيان الحقّ . وسمّاها بالابواب الاثني عشر . وانبثّت هذه الرسالة سريعًا في كنائس المشرق لسداد معانيها وقوّة عباراتها * وكتب قورلّس رسالةً خصوصيّةً ايضًا الى نسطور . فيها يحثّهُ على اصلاح مذهبهِ وعلى الرعوى . فلم يستفِد شيئًا *

س . ما فعل قورلّس عند ما رأى عناد نسطور - ج - التجأ الى فلسطينس البابا الرومانيّ . وعرض عليهِ الحال . والتمس

منهُ ان يتدارك الامر بسلطانهِ * وارسل نسطور ايضاً كتبهُ الى البابا فيها يحامي عن نفسهِ * فعقد قلسطينس مجمعاً . وبعد الفحص المدقّق حكم بانّ مذهب نسطور مخالف للصُّحُف المقدّسة ولتعليم الآباء * فكتب البابا في ذلك رسائل الى اساقفة الكراسيّ المتقدّمة . وفي الرسالة الى قورلّس يمدح همّتهُ ويعلمهُ بانّهُ ان اصرّ نسطور على رايهِ الى اجلٍ سمّاهُ لهُ . يسقط من جسم الكنيسة *

الفصل الثاني

في المجمع الثالث المسكونيّ (سنة ٤٣١)

س . هل اذعن نسطور لحكم البابا - ج - كلاّ . بل اصرّ على عنادهِ . فاقتضى ان يُعقَد مجمع مسكونيّ لدحضهِ واخزائهِ تماماً او ردّهِ الى الرعوى * واوّل من افتكر في ذلك ثاودوسيوس ملك الروم المعروف بالصغير . وكان ذا دينٍ وصلاح * وهو اختار للمجمع مدينة أَفَسُس التي كانت من اجلّ مدن اسيا الصغرى *

س . كم كان عدد الاساقفة الذين اجتمعوا في مجمع افسس المسكونيّ وهو الثالث في المجامع المسكونيّة - ج - كانوا اكثر من مائتين عددًا . وصار الرئيس فيهم قورلّس الاسكندريّ المذكور باسم بابا روميّة * وكان في المجمع فنديديان القوميس وزير الملك . ارسلهُ ثاودوسيوس بصحبة نسطور ليحرس آباءَ المجمع . وكان موافقًا لنسطور *

. س ماذا فُعل في المجمع - ج - استدعى آباءَ المجمع نسطور ثلاث مرّات ليحضر . فأبى الحضور ثلاث مرّات متعلّلاً بكون يوحنّا بطريرك انطاكيّة لم يكن بعد قد وصل الى افسس مع اساقفتهِ * ولمّا رأى آباءَ المجمع إبطاءَ اولئك الاساقفة كأنّهُ عن سبب وقد انقضى الاجل الذي أجّلهُ الملك لفتح المجمع . فتحوا المجمع وجلسوا الجلسة الاولى * وكان مجتمعهم في الكنيسة . وكانوا مصفوفين صفّين متقابلين . مرتّبين بمقتضى رُتب كراسيهم * ولمّا يئس الآباءُ من حضور نسطور . فحصوا مذهبهُ في كتبهِ . فلعنوا هذا المذهب وحرموهُ لمخالفتهِ للكتب المقدّسة ولتعليم الآباء * ثمّ قُرئت

رسالة البابا قلسطينس الى نسطور. وأوردت نصوص الآباء القديسين الناقضة لقضايا نسطور *

س. ايّ حكم اصدر آباء مجمع افسس - ج - حكموا انّ ربّنا يسوع المسيح المتجسّد هو اقنوم واحد الاهيّ. وانّ سيّدتنا مريم العذراء هي بالحقيقة امّ الله لانّها ولدت المسيح الذي هو الاه حقّ. وانزلوا نسطور عن كرسيّهِ لسبب تمرّدهِ *

س. وما فُعل عند ذلك بنسطور - ج - كتب آباء المجمع الى الملك ثاودوسيوس واعلموهُ بحكمهم. ولكنّ رسائلهم لم تصل الى الملك. لأنّ قنديديان القوميس حجز على الرسل الطرق من كلّ جهة * فتنكّر احدهم بزيّ رجلٍ فقير يطلب الصدقة. وحمل رسائل المجمع داخل جوف قصبة. ودخل بين يدي الملك * فلمّا اطّلع ثاودوسيوس على ما جرى. نفى نسطور الى دير من اديرة انطاكيّة. ثمّ نُفي الى برّ مصر *

الفصل الثالث

في سقوط اهل البلاد الشرقيّة في بدعة نسطور

س. هل قبلت حكم المجمع الافسسيّ الامم كلّها - ج - امّا اهل المغرب اي الذين كانوا تحت حكم ملوك الروم فقبلوهُ بكلّ سرور واطاعوهُ وعملوا بهِ الّا اهل الشام وما يجاورها اي التابعين بطريرك انطاكيّة. وذلك لسبب انّ يوحنّا بطريرك انطاكية ونفرًا من اساقفة الشام كانوا يتعصّبون لنسطور لظنّهم انّ نسطور كان مظلومًا وانّ قورلّس والمجمع الافسسيّ لم يفهما كلامهُ حقّ الفهم * ولمّا اجتمع هؤلاء في افسس في عهد المجمع شقّ عليهم انّهُ فُتح قبل وصولهم. فعقدوا في تلك المدينة مجمعًا مزوّرًا. وقثرسوا قورلّس وممنون استقف افسس * وحدث من هذا الخلاف اضطراب عظيم في الكنيسة. افضى الى كلام كثير ومنازعات شديدة. وفي الآخِر انتبه يوحنّا على غلطهِ هو واخصّ تبّاعهِ. وصاروا يناضلون عن المجمع الافسسيّ *

س . من اشهر الاساقفة الذين تمنّعوا من حكم المجمع الافسسيّ - ج - اشهرهم ثاودوريط اسقف قورس التي كانت من مدن الشام . والكسندر مطران هيرابليس او منبج في الشام ايضًا * امّا ثاودوريط فسآءَتهُ مقالات قورلّس الاثنتا عشرة التي سبق ذكرها . وقاومها زمانًا . ولكنّهُ نزل اخيرًا عن قولهِ . وجدّ في صلح المتنازعين . ولا بدع فانّ ثاودوريط كان من افضل اساقفة ذلك العصر علمًا وحكمةً * وامّا الكسندر فلم يمكن امالتهُ ابدًا . حتى انزلهُ بطريركهُ يوحنّا . وأُرسل الى النفي * ومن الاساقفة الذين رفضوا المجمع الثالث ملاطيوس اسقف مصيصة التي يقال لها في اليونانيّة مبسُوَسطية خليفة ثاودورس الشهير الذي حُرمت مؤلّفاتهُ في المجمع الخامس مع كتب ديودورس . لانّ كتب كليهما كانت تحوي اقوالاً شبيهة بمذهب نسطور *

س . ايّة امّة على الخصوص بقيت مصرّة على رفض المجمع الثالث وتبعت مذهب نسطور - ج - اهل البلاد الشرقيّة اي السريان الشرقيّون المعروفون بالكلدان الذين كانوا

تحت حكم الفرس *

س . على يد مَن خاصّةً انتشرت البدعة النسطوريّة في بلاد الفرس - ج - على يد تلامذة مدرسة الرها إيهيبا وماري ورفاقهما الذين طردهم رابولا اسقف الرها لاتّباعهم مذهب نسطور . فانتشروا في البلاد الفارسيّة . وبثّوا فيها الضلالة النسطوريّة وكُتُب ثاودورس المصيصي وديودورس المذكورَين سابقًا التي استخرجها الى السريانيّة ايهيبا المارّ ذكرهُ *

س . من اشتهر خاصّةً في بثّ البدعة النسطوريّة بين الكلدان - ج - برصوم اسقف نصيبين الذي كان يومًا من تلامذة مدرسة الرها المطرودين * وهو عقد مجامع كثيرة لاثبات النسطرة . واقبح هذه المجامع مجمع بيت لافط الذي فيهِ بلغت بهِ الشناعة الى حدّ انّهُ اباح للقسوس بل للاساقفة ان يتزوّجوا *

س . كيف انتهى الامر بالسريان الشرقيّين الذين عصوا على المجمع الثالث - ج - انفصلوا من شركة الكنيسة الكاثليكيّة وصاروا شيعة قائمةً بذاتها . وسُمّيت شيعتهم بشيعة

النساطرة. مميّزةً بقبولها نسطور وثاودورس وديودورس ورفضها فورلّس الاسكندريّ والمجمع الافسسي المسكونيّ وقولها انّ في المسيح اقنومين وانكارها انّ مريم العذراء هي والدة الله * فترى انّ النساطرة لا يقبلون من المجامع المسكونيّة الّا الاوّل والثاني *

س . ما كان حال النساطرة بعد انفصالهم من الكنيسة الكاثوليكيّة - ج - لمّا رأوا انّ شيعتهم بقيت منفصلة من جميع الكنائس النصرانيّة التي في العالم وانّها محتاجة الى رباط لتثبت وتعيش . اقاموا لهم بطريركًا اذ كانوا قبل ذلك خاضعين للبطريرك الانطاكيّ المراجع الكرسيّ الرومانيّ . واعطوا هذه المرتبة مطرانهم الكبير وهو مطران المدائن المعروفة بسلوق وقسطفون الذي زعموا بعد ذلك انّ البطاركة الغربيّين اي الرومانيّ والاسكندريّ والانطاكيّ كانوا قد قلّدوهُ في القرن الرابع مرتبة الجاثليق لسبب بُعْد بلادهم *

س . من كان اوّل البطاركة النسطوريّين وكيف كان

يسمّى البطريرك عند النساطرة - ج - اوّل بطريرك النساطرة اسمهُ بابي . وهو جلس على كرسيّ المدائن سنة ٤٩٨ * وكان بطريرك النساطرة يسمّي نفسهُ بطريرك المشرق . وربّما سُمّي في القرون المتأخّرة بطريرك بابل ايضًا *

س . أَلَمْ ينفرد النساطرة من الكنيسة الكاثليكيّة في شيء آخر سوى امر تجسّد المسيح - ج - بلى وذلك في اشياء قليلة . منها انّهم يبيحون للشمامسة والقسوس ان يتزوّجوا بعد الرسامة مهما شاءوا من المرّات . وانّ زيت الميرون عندهم لا يقدّسهُ الاسقف . وامّا في بقيّة ابواب المعتقد كلّها تقريبًا فلم يزيغوا عن محجّة الكنيسة الكاثليكيّة *

الفصل الرابع
في هرطقة اوطاخي

س . هل نبعت في القرن الخامس هرطقة اخرى غير النسطرة - ج - نعم وهي هرطقة اوطاخي او أَوْطخس *

س . من كان اوطاخي وما كانت بدعتهُ - ج - كان

اوطاخي رئيس دير من الاديرة بقرب مدينة القسطنطينية * هذا لشدّة تعصبهِ على بدعة نسطور وقع في الإفراط وزعم انّ المسيح ليس لهُ بعد التجسّد الاّ طبيعة واحدة الاهيّة وانّهُ لم يكن انسانًا مثلنا * فكما فصل نسطورُ المسيحَ باقنومين . كذلك بلبل اوطاخي طبيعتيهِ *

س . من قام على اوطاخي ليردعهُ اوّلاً - ج - فلابيانس اسقف القسطنطينيّة زجرهُ في الاوّل ونصحهُ بلطف . فلمّا لم ينتصح . جمع الاساقفة الذين كانوا في المدينة في مجمع . واستدعى اوطاخي . فأبى الحضور . فابطلوا مذهبهُ ونزعوا عنهُ رئاسة ديرهِ *

س . ما فعل اوطاخي بعدما قُطع - ج - استعان بوزير الملك . فزيّن لثاودوسيوس الملك انّ فلابيانس تعدّى على اوطاخي . فأُقيم بأمر ثاودوسيوس مجمع آخر للنظر في قضيّة اوطاخي وذلك سنة ٤٤٩ في مدينة افسس التي فيها عُقد المجمع الثالث . وكان رئيس ذلك المجمع ديوسقورس الشهير بطريرك الاسكندريّة الذي كان متعصّبًا لاوطاخي

وحاسدًا لفلابيانس * ويسمَّى هذا المجمع مجمع اللصوص *

س . ما فُعل في مجمع ديوسقورس اللصوصيّ - ج - استعان ديوسقورس بالملك . فأرسل الملك الى المجمع جنديين مسلّحين ليكبّلوا مَن لا يرضى بحكم ديوسقورس * فحُكم لاوطاخي وأُبطل حقّ فلابيانس . وأُثبت قولُ اوطاخي بانّ في المسيح طبيعةً واحدة * والاساقفة الذين ابوا ان يُضوا هذا الحكم غصبوهم على ذلك بغلق الابواب وقسرهم . وارسلوا الذين لم تنكسر ارادتهم الى المنفى . ومن جملتهم فلابيانس القدّيس . وبذلك كَمِدَ غيرَ يسيرٍ المجد الذي كان ثاودوسيوس قد كسبهُ بمناقبهِ السابقة *

الفصل الخامس

في المجمع الرابع المسكونيّ (سنة ٤٥١)

س . مَن افتكر اوّلاً في التئام مجمع مسكونيّ لازالة الشرّ الذي احدثهُ اوطاخي في الكنيسة - ج - لاون البابا الرومانيّ . وكتب في ذلك الى مرقيان ملك الروم الذي جلس بعد

ثادوسيوس . وكان ذا راي سديد متمسكًا بالمعتقد القويم *

س . اين اجتمع المجمع الرابع - ج - في مدينة خلقيدونية . وهي كانت مجاورة للقسطنطينية . لانّ مرقيان الملك احبّ ان يحضر المجمع * واجتمع من الاساقفة اكثر من خمس مائة كلّهم شرقيون . وكانت المجالس تُعقَد في كنيسة القدّيسة اوفيمية الشهيدة * وفُتِح المجمع في اليوم الثامن من تشرين الاوّل من سنة ٤٥١ * وقام بالرئاسة فيهِ نواب لاون البابا وكانوا ثلاثة . لانّ لاون لم يمكنهُ الحضور بنفسهِ *

س . ما اوّل شيء فُعل في المجمع الرابع - ج - جرى البحث عن تصرّف ديوسقورس الاسكندريّ في شان فلابيانس اسقف القسطنطينيّة حيث اساء اليهِ وظلمهُ . وعُزل عن كرسيهِ * ثمّ قُرئت الرسالة النجيبة المسمّاة الطومس (اي الجلّة) التي كتبها مار لاون الى فلابيانس في مبادئ هرطقة اوطاخي . وفيها شرح بايضاح بليغ وسديد العبارةِ الايمانَ الارثذكسيّ في امر تجسّد المسيح اي بانّ في المسيح اقنومًا واحدًا وطبيعتين * فلمّا قُرئت هذه الرسالة . حيّاها آباء المجمع

بالإذعان والقبول والخضوع . وجعلوها قاعدة الايمان الارثدكسيّ . وصاحوا بصوت واحد: انّ بطرس الرسول قد تكلّم بفم لاون . ومن لا يعتقد هكذا فهو محروم * ثمّ حرّر الآباء شرحًا في الايمان وافتحوهُ بقانون نيقيّة وقانون قسطنطينيّة *

س . مَن حُرم في المجمع الرابع بعد ديوسقورس واوطاخي -ج- حُرم برصوم رئيس الاديرة السريانيّ الذي كان متعصبًّا لاوطاخي وذاهبًا مذهبهُ . وكان قد اشترك مع ديوسقورس في المجمع المعروف باللصوصيّ السابق ذكرهُ * فهذا برصوم تجاسر وحضر في المجمع الخلقيدونيّ في الجلسة الرابعة . ولمّا دخل . صاحوا في وجههِ قائلين: أَخرِجوا برصوم من هنا . فانّهُ محروم * فأَخرجوهُ مهانًا *

س . ما فعل المجمع الرابع في الجلسة السادسة -ج- في تلك الجلسة حضر مرقيان في المجمع . وصرّح بانّهُ لم يحضر الّا مثل قسطنطين الكبير اي ليساعد الآباء في اجراء رسومهم * وحيّوهُ في المجمع بتهنئات وتفخيمات وسمّوهُ قسطنطين

الجديد . وحيّوا ايضاً زوجتهُ الملكة بالخارية التي تفضّلت كثيرًا على الكنيسة *

س. ماذا فُعل في المجمع الخلقيدونيّ بعد الجلسة السادسة -
ج - اوّلاً فحصوا عن امر ثاودوريط اسقف قورس . وعرضوا عليهِ ان يتبرّأ من النسطرة : فلمّا فعل . اقرّوهُ على كرسيهِ * ثمّ اتوا الى امر إيهيبا السريانيّ المذكور سابقًا الذي كان قد ارتقى الى كرسيّ الرها وكان يُظَنّ محبًّا لنسطور . فتبرّأ من ذلك . فأقرّوهُ على كرسيهِ * ثمّ فحصوا قضيّة مكسيموس الذي كان المجمع اللصوصيّ الافسسيّ قد اقامهُ بطريركًا على انطاكية براي اناطوليوس اسقف قسطنطينيّة خلافًا لقوانين الكنيسة . وكان البابا لاون قد اثبتهُ على ذلك الكرسيّ وصحّح نصبهُ . فأعاد هذا التصحيحَ المجمع الخلقيدونيّ *

س . كيف صار تابيد المجمع الخلقيدونيّ - ج - انّ آباء المجمع كتبوا رسالةً مملوّةً من التعظيم والتفخيم والتذلّل الى لاون البابا . وطلبوا اليهِ ان يؤيّد بحكمهِ السامي جميع ما رسموهُ وحدّدوهُ * وصدر هذا التابيد بمنشور بابويّ . بهِ ثبت كلّ

ما حدَّدهُ المجمع ممَّا يتعلَّق بمسألة طبيعتي المسيح وفروعها *

س . ماذا حدث في المجمع الخلقيدونيّ ممَّا لم يرضَ بهِ الاحبار الرومانيّون - ج - اعلم انَّ الاساقفة اليونانيّين مع قليل من اساقفة الشام ومصر اجتمعوا في غياب نوّاب البابا . وسنّوا سنةً جديدة في شان بطريرك قسطنطينيّة . حيث حكموا ان يكون البطريرك القسطنطينيّ ثانياً بعد البابا الرومانيّ . وهو كان الى ذلك اليوم يُعَدّ رابعاً بين البطاركة . فبلبلوا بذلك نظام القوانين القديمة . واحدثوا شيئاً جرى منهُ بعد ذلك اضرار كثيرة جسيمة شتّى في الكنيسة * ولذلك فنوّاب البابا عذلوا في الغد الاساقفة على هذه الجسارة . ولاون البابا في براءة تايبد المجمع الخلقيدونيّ استثنى من التاييد الباب المتعلّق بارتفاع كرسيّ القسطنطينيّة كما كتب جليًّا الى اناطوليوس اسقفها ولو انّ آباء المجمع كانوا قد طلبوا من لاون بكلّ توسّل ان يتنازل الى تاييدهِ قانونهم هذا *

الفصل السادس

في غارات الاقوام المتوحّشة على بلاد اوروبا وانقراض الدولة الروميّة في المغرب

س . كانت بلاد المشرق مبلبلة احوالها ومضطربة في القرن الخامس بالبِدَع والشقاقات التي حدثت فيها كما راينا سابقًا . فهل اصاب بلاد المغرب في ذلك الزمان نكبةٌ من النكبات - ج - نعم وذلك انهُ في ذلك الزمان انقضّ من ناحية الشمال على بلاد اوروبا النصرانيّة جيلٌ وحشيُّ الخَلْق والاخلاق يقال لهم الهونيّون مع أُتِّيلا مَلِكهم الذي كان يسمّي نفسهُ سوط الله . فألقوا الرعبة والهول حيثما انطلقوا . واخربوا كلّ ما اتى قدّامهم في طريقهم . حتّى وصلوا الى مدينة رومية العظمى وحلّوا بقربها . وتهدّدوها ان يفعلوا بها ما فعلوا بسائر مدن ايطالية *

س . ماذا جرى عند وصول أُتّيلا الى ابواب رومية - ج - ارتعب اهل المدينة غاية الارتعاب . وبعد الحيرة والتشاور الطويل قرّ الراي ان يرسلوا الى أُتّيلا سفيرًا يدعوه

الى الصلح والكفّ عن اذى المدينة * ونقلّد لاون البابا نفسهُ هذه الرسالة المخطرة متكلاً على الله * فلمّا بلغ الى محلّ الهونيين ومثل بين يدي مَلِكهم . بُهت اتيلا من هيبتهِ . فانهُ ظهر امامهُ بوجهٍ بسيطٍ طَلِقٍ . ولم يخَف من هيبة ذلك الذي كان الملوك الخاضعون لهُ يرتعدون من الوقوف بين يديهِ . وكلّمهُ باحترام وباس . وطلب اليهِ ان يكفّ عن اذى بلاد ايطاليا * فلان قلب الملك المتوحّش بكلام الفضيلة الالهيّة . وانصرف بوجههِ من غير ان يضرّ المدينة *

س . هل سلمت بلاد اوروبا بذلك الى النهاية من الهَوْل والدمار - ج - كلاّ . فانهُ بعد غارة أَتيلا بثلاث سنين انقضّ من الشمال جيل آخر يقال لهم الوَنْدَليّون وكان اسم مَلِكهم جَنْسَرِيك . فاغاروا على بلاد اوروبا واستولوا على جانب من بلاد غاليا . وتوغّلوا في اسبانيا واستوطنوا هناك ومنهم سُمّيت بلادُ الأَنْدَلُس . وانتهوا في غارتهم الى البلاد الشماليّة من افريقيّة وهي التي كان يقال لها مَوْرِتانية . وجلبوا الخراب حيثما انطلقوا * ولمّا دنوا من مدينة روميّة . خرج البابا لاون

ايضًا سفيرًا الى مَلِكهم وخاطبهُ وتوسّل اليهِ . فدخل المدينة بجيوشهِ ونهبها . ولكن لم يسفك دمًا ولا اخرب عمارًا *

س . وماذا جرى من ذلك الحين من مملكة الروم الغربيّة - ج - بعد سنين قليلة تتابعت الاقوام المتوحّشة الشماليّة على بلاد اوروبا واستولوا عليها شيئًا بعد شيء * ومنهم أُذُوعَكَرْة ملك الهَرُولِيّين اخذ بلاد ايطالية . وانتهى بأخذ مدينة رومية تمامًا . وقرض هكذا المملكة الروميّة الغربيّة . واسقط اسمها نفسهُ . فانّهُ سمّى نفسهُ مالك ايطالية * وكان ذلك سنة ٤٧٦ . وكان اسم آخِر ملوك الروم الذي انزلهُ اذوعكرة أَوْغُسْطُلُس رُومُلوس . ومن عجيب الاتّفاق انّ الملك الاوّل الذي وضع اساس مدينة رومية كان اسمهُ روملوس ايضًا *

س . كم دامت المملكة الروميّة الى يوم اندثارها - ج - من يوم وُضعت أُسُس رومية الى انقراض دولة القياصرة برومية دامت مملكة هذه المدينة نحو ثمانين ومايتين والف سنة * فيا لصروف الدهر ويا لخيانتهِ * كيف سقطت تلك المملكة

العظيمة الجليلة التي كانت جميع اقطار الارض ترتجف منها اجيالاً واحقاباً. وزالت في زمان اقلّ من الزمان الذي فيهِ نشأت *

الفصل السابع

في عصيان المنوفسيتيّين على المجمع الخلقيدونيّ

س. هل ارتدع تبّاع اوطاخي بما حدّدهُ المجمع الخلقيدونيّ

ج - انّ المُنوفُسيتيّين اي اصحاب الطبيعة الواحدة لم يرتدعوا عن ضلالهم بهيبة المجمع الخلقيدونيّ. ولا راعتهم شوكة الدولة الروميّة التي كانت تبذل كلّ ما في طاقتها من التخويف والعزل والنفي لتجري قانون ذلك المجمع في كلّ سعة المملكة الروميّة *

س. احكِني ما حدث في بلاد مصر بعد المجمع الخلقيدونيّ - ج - لمّا عُزل ديوسقورس من كرسيهِ الاسكندريّ ورُذل وأُرسل الى المنفى بأَمر مرقيان. حدث في الاسكندريّة نجسٌ عظيم واضرارٌ جسيمة دامت زمانًا * لا بل انّ سعي

ديوسقورس في إِثبات رعيّتهِ وسائر اهل مصر على مذهبهِ لم يخِبْ . فانّ تلك الجماعات تمسّكت منذ ذلك اليوم بالمنوفسيتيّة تمسّكًا شديدًا الى هذا الزمان ورفضت المجمع الخلقيدونيّ وانشقّت من الكنيسة الكاثليكيّة * وهكذا في منتصف القرن الخامس زالت الحقيقة الكاثليكيّة من ديار مصر . ولم يبقَ منها الاّ اثرٌ يسير *

س . وماذا حدث في بلاد فلسطين بعد المجمع الخلقيدونيّ -ج- اتى الى تلك البلاد ثاودوسيوس الراهب التابع لاوطاخي . واخذ يهيّج الناس على رفض المجمع الخلقيدونيّ * وكان مستعينًا بأُوْدُكْسِيَّة الملكَة التي لبغضها للبخارية زوجة مرقيان الملك كانت تبغض المجمع الخلقيدونيّ . وكانت حينئذٍ في اورشليم * الاّ انّهُ بعد سنتين لمّا رجع يُوبِنال بطريرك اورشليم الارثذكسيّ الى كرسيهِ . نظّف تلك البلاد من كلّ اثر ضلال . ومن ذلك الحين لم تزَل بلاد فلسطين ثابتةً على الايمان الارثذكسيّ *

س . وما الذي حدث في بلاد الشام بعد المجمع

الخلقيدونيّ - ج - انّ اهالي البلاد السريانيّة الغربيّة الذين كانوا قد نجوا من هرطقة النسطرة لا يقدر لسان بشريّ ان يصف ويعدّ جميع الشرور والبلايا التي نكبتهم من بعد المجمع الخلقيدونيّ من جرّاء المنوفسيتيّين رافضي ذلك المجمع * واوّل من رفع لواء العصيان كان برصوم رئيس الرهبان . فانهُ لمّا طُرد من المجمع الخلقيدونيّ . ادبر ممتلئًا حنقًا . وشرع يبثّ ضلالهُ في بلاد الشام الشرقيّة . وارسل سموئيل تلميذهُ لينذر اهل ارمينيّة ويضلّهم *

س . اذكر الذين في بلاد الشام سعوا في بثّ البدعة المنوفسيتيّة اكثر ما يكون - ج - بعد برصوم المذكور بقليل اشتهر في بلاد الشام الغربيّة بين اعداء المجمع الخلقيدونيّ بطرس الملقّب بالقصّار الذي جلس على كرسيّ انطاكية سنة ٤٧٠ * وهذا عُرف خاصّةً بانّهُ زاد على التسبيحة الموجّهة الى الثالوث المقدّس (وهي قدّوس الله قدّوسٌ القويّ قدّوس الذي لا يموت) كلماتٍ افسدت معنى هذه التسبيحة وجعلتها مهيًّا للتجديف وهي الذي صُلب لاجلنا * وهذه الزيادة اثارت

في كنائس بلاد سورية وغيرها خصومات شتّى وفتنًا شديدة طويلة . لانّ الارثذكسيّين لم يكونوا يقبلونها . وسعوا كثيرًا في إبطالها حتى عدمت تمامًا من الكنيسة الانطاكية الملكيّة . الاّ انّها بقيت عند اليعاقبة السريانيين والمصريّين وسائر المنوفسيتيّين وغيرهم من اهل الشام . غير انّ هؤلآء كلّهم يوجّهونها الى الاقنوم الثاني لا الى الثالوث المقدّس * وفي مبادئ القرن السادس اشتهر بين المنوفسيتيّين فيلكسينُس او أكسنايا اسقف منبج في بلاد الشام . وله مؤلّفات شتّى في السريانيّة اكثرها مسموم بالضلالة المنوفسيتيّة *

س . هل قام من ملوك الروم من وافق المنوفسيتيّة وساعدها - ج - نعم ما عدا اودكسيّة المذكورة سابقًا قام زينون وانسطاس المَلِكان * امّا زينون فمن مستقبحاته صحيفة مشهورة باسم هنوتيكون . دسّ فيها هذا الملك عصيان المنوفسيتيّة بإسقاط ذكر المجمع الرابع . واراد ان يجعلها احبولة ليصيد بها الارثذكسيّين ويسقطهم . فقبلها المصريّون والشاميّون التابعون مذهب ديوسقورس وبرصوم . ولكنّ

الارثذكسيين المحقين انتبهوا على الدسيسة الخفيّة في ذلك المنشور فرفضوهُ *

س. بايّ اسم كان الهراطقة يسمّون الارثذكسيين في القرن الخامس - ج - كانوا يسمّونهم في بلاد الشام مَلَكيّين بلفظةٍ سريانيّة اي تابعين لايمان ملك الروم وهو مرقيان الذي بهمّتهِ التأم المجمع الرابع وأُجري تعليمهُ * ولم يزَل الكاثليكيّون في بلاد الشام ومصر وما يجاورها يسمّون منذ ذلك الزمان مَلَكيّين * وكانوا يسمّون ايضاً روميّين نسبةً الى المملكة الروميّة التي كانت تحامي عن الايمان الكاثليكيّ. ويونانيّين نسبةً الى سكّان قسطنطينيّة قاعدة المملكة وما يجاورها التي اهاليها كانوا يتكلّمون باليونانيّة *

الفصل الثامن

في مار اسحاق الملفان ومار سمعان العموديّ

س. من اشتهر في الكنيسة الكاثليكيّة بين السريان في القرن الخامس - ج - مار اسحاق الملفان. كان اسحاق اصلهُ

من مدينة آمد التي تسمَّى الآن دياربكر. وقرأ العلوم في مدينة الرها. وترهَّب في دير غوبا بقرب مدينة انطاكيَّة وترأَّس فيهِ مدَّةً *

س. ما تقول في مار اسحاق الملفان - ج - انَّهُ هو من اعظم ملافنة الكنيسة الشرقيَّة. وألَّف في السريانيَّة بالفصاحة الرائقة والبلاغة الدائقة شيئًا كثيرًا عظيمًا من الميامر والمقالات. وفيها فسَّر اقوال الكتب المقدَّسة. وشرح قواعد الايمان. ودحض الضلالات ولاسيما بدعة نسطور وهرطقة اوطاخي * توفي سنة ٤٦٠ *

س. ما سيرة سمعان العموديّ الذي اشتهر في القرن الخامس ايضًا - ج - كان سمعان في الاصل من قرية صيص في بلدة من بلاد العرب الشماليَّة اسمها عند اليونان ناخُفلة. ولمَّا مات ابوهُ قسَّم مالهُ على الفقراء وعلى دير رهبان اسمهُ تلعدَّة في جوار انطاكيَّة * ثمَّ دخل ذلك الدير وترهَّب فيهِ. وبالغ في السيرة الزهديَّة القشفيَّة وذهب فيها مذهبًا لا تطيقهُ الطبيعة البشريَّة. حتى انَّهُ قضى مرَّة صوم الاربعين كلَّهُ في

احدى مغاير الدير من غير ان يواجه احدًا * فاخرجهُ الرئيس من الدير اذ كانت سيرتهُ لا توافق السيرة الجمهوريَّة. فتوجَّه سمعان وجهتهُ. حتَّى انتهى الى دير في قرية تَلَنِيسَاءَ في نواحي مدينة انطاكية. وتنسَّك هناك زمانًا *

لماذا قيل لسمعان العموديّ - ج - لانَّهُ اذ لم يكتفِ بالسيرة التي يسيرها الرهبان عادةً. اخترع سيرةً جديدة عجيبة. وذلك انهُ اقام عمودًا مرتفعًا نحو اربعين ذراعًا وعرضهُ ذراع واحدة. وتبوَّأ فيهِ ثلاثين سنة منتصبًا على الدوام ورجلاهُ مضمومتان. وهو تحت السماءِ صيفًا وشتاءً * واصابهُ عاهةٌ في رجلهِ من شدَّة تقشُّفهِ. فتقرَّحت واشتدَّ امرهُ. ثمَّ شفاهُ الله منها * وكتب اليهِ الاساقفة وثاودوسيوس الملك بكُتُبٍ ارسلوها اليهِ ان ينزل من العمود او يخفّف شيئًا من تقشُّفهِ. فلم يفعل * وفي ايّام الفصح اتى دُمْنُوس بطريرك انطاكية ورقي العمود وناولهُ القربان المقدَّس بيدهِ *

س. هل نفع سمعان العموديّ الناس بسيرتهِ هذه - ج - نعم كانت الناس تتقاطر الى تحت عمودهِ. فيعظهم وينصحهم

ويرشدهم. وكان يدعو الفقراء والمساكين ويوصي فيهم *

س. هل صنع سمعان العموديّ عجائب - ج - نعم ومن جملتها امر اهل جبال لبنان. وذلك انّ طائفة من اولئك الاقوام قصدوا سمعان لينجّيهم بصَلاتهِ من آفةٍ كانت توذي بلادهم. وكانوا وثنيين يعبدون الاصنام. فشرع سمعان يحثّهم على ترك ضلالتهم والتمسّك بعبادة الله الواحد الحقّ فينالوا بغيتهم * فرجع اولئك الاقوام ورأوا بلادهم سالمة من تلك الآفة. فتعجّبوا من كرامة سمعان ومن قوّة الديانة المسيحيّة وتنصّروا *

س. بايّ شيء ابان سمعان العموديّ انّهُ متمسّك بالمجمع الخلقيدونيّ - ج - لمّا اراد لاون الملك الذي جلس بعد مرقيان ان يعرف الذين يقبلون المجمع الخلقيدونيّ من الذين يرفضونهُ. كتب من الجملة الى سمعان العموديّ. فكتب سمعان في حقّ المجمع رسالتين احداهما الى لاون الملك والاخرى الى باسيليوس اسقف انطاكية *

س. متى تُوُفّي مار سمعان العموديّ - ج - في ثاني يوم

من شهر ايلول سنة ٤٥٩ . ودُفن في كنيسة انطاكية الكبرى التي شادها قسطنطين الكبير *

الفصل التاسع

في انشقاق اليعاقبة من الكنيسة الكاثليكيّة

س . متى وُجدت الشيعة اليعقوبيّة اوّلاً ولِمَ سُمّيت بهذا الاسم - ج - بدأت اليعقوبيّة في مبادئ القرن السادس . وسُمّي اصحابها يعاقبةً نسبةً الى يعقوب البرادعيّ الذي بثّ الضلالة المنوفسيتيّة في بلاد الشام وغيرها في ذلك القرن *

س . احكِني قصّة انشقاق الشيعة اليعقوبيّة من الكنيسة الكاثليكيّة - ج - اعلم انّ المنوفُسيتيّين لم ينفصلوا انفصالاً تامًّا عن جسم الكنيسة الاّ حينما صاروا شيعة قائمةً بذاتها مفصولةً عن سائر الجماعات المسيحيّة * وجرى ذلك تمامًا في مبادئ القرن السادس اذ جلس سَوِيرا او سويرس او ساوِرًا البطريرك الشهير على كرسيّ انطاكية * فهذا كان يبغض المجمع الخلقيدونيّ وتبّاعهُ . وازعجهم كثيرًا حتى حرمهُ

سُخِّس البابا الرومانيّ. فهرب مستخفيًا سنة ٥١٨. ونُصب مكانهُ بولس الارثذكسي* ولكنّ المنوفسيتيّين لم يقبلوا هذا البطريرك الارثذكسيّ. ولم يزالوا يحسبون سويرا بطريركًا شرعيًّا على انطاكية. ولذلك سُمّي المنوفسيتيّون ساويريّين زمانًا* ولمّا مات ساويرا في التغرّب. نصب تبّاعهُ خلفهُ سرجيوس بطريركًا لشيعتهم. وكان في ذلك الزمان افرام الارثذكسيّ جالسًا شرعًا على ذلك الكرسيّ* وبهذا العمل الغريب الشقاقيّ تمّ انشقاق المنوفسيتيّين السريانيّين من الكنيسة الكاثليكيّة* وسُمّيت هذه الشيعة يعقوبيّةً نسبةً الى يعقوب البرادعيّ كما ذكرنا*

س. مَن كان يعقوب البرادعيّ - ج - سُمّي يعقوب البرادعيّ نسبةً الى قرية في بلاد الشام اسمها برادع. وكان يعقوب اسقف الرها في زمان سويرا البطريرك* وهذا يعقوب طاف بلاد الشام ومصر وافرغ جهدهُ في تثبيت الناس على معتقد الطبيعة الواحدة وعلى عصيان المجمع الخلقيدونيّ. وسام في هذا تنقّلهِ اساقفةً لكنائس شتّى من

دون ان يكون لهُ سلطان شرعيّ * وتتلمذ ليعقوب البرادعيّ اهل مصر ايضًا . وسمّوا هم ايضًا يعاقبةً على اسمهِ . وهم الذين يقال لهم القُبْط بلفظة اعجميّة معناها مصريّون * وتبع القبطَ في الضلال اليعقوبيّ الحبشةُ المجاورون لهم *

س . كيف قامت الشيعة اليعقوبيّة السريانيّة - ج - انّ اليعاقبة لم يزالوا يقيمون لانفسهم بطريركًا يسمّونهُ بالانطاكيّ من عهد ساويرا السابق ذكرهُ فصاعدًا . مع انّهُ لم يجلس قطّ بطريرك من بطاركة اليعاقبة في مدينة انطاكيّة . بل كان اكثر البطاركة اليعقوبيّين يتنقّلون من كنيسة الى كنيسة ومن دير الى دير . ثمّ منذ مبادئ القرن الحادي عشر صاروا يسكنون مدينة آمَد او هي ديار بكر . ثمّ جُعل مقرّهم في الدير المعروف بدير زعفران بقرب ماردين * فاليعاقبة انّما دامت شيعتهم بجعلهم بطريركهم راسًا عليهم وامامًا لهم في كلّ الامور الدينيّة * ثمّ انّ اليعاقبة في القرن السادس اقاموا لأنفسهم في البلاد الشرقيّة اي في العراق وآثور وما يجاورهما شرقًا رئاسةً جديدةً لائقة بالبطريرك . وسمّوا صاحبها المفريان

بلفظة سريانية معناها المثمر. وكان مقرّهُ في مدينة تكريت في العراق ثمّ حُوّل الى مدينة الموصل في الجزيرة * واوّل المفريانات كان اسمهُ أحوديمه. ومن المفريانات ماروثا صاحب النافورة وهو غير مار ماروثا الميافارقانيّ السابق ذكرهُ *

س. بايّ شيءٍ يفترق اليعاقبة من الكاثليكيّين خاصّةً

- ج - اذا عدلنا عن عصيانهم على الكنيسة الكاثليكيّة ولاسيّما راسها السامي وهو البابا الرومانيّ. فانّ اليعاقبة مع رفضهم اوطاخي الملحد الذي استنبط بدعة الطبيعة الواحدة يرفضون المجمع الخلقيدونيّ ولاون البابا. ويقبلون ديوسقورس وبرصوم وسويرا المحرومين. ويقولون مثلهم بانّ المسيح بعد التجسّد ما لهُ الاّ طبيعةٌ واحدةٌ الاهيّة حاصلة من طبيعتين كانتا قبل الاتّحاد * فاليعاقبة لا يقبلون من المجامع المسكونيّة الاّ الثلاثة الاولى * واعلم انّ اليعاقبة مع انفصالهم من الكنيسة الكاثليكيّة قد اتّخذوا اشياء كثيرة ادخلتها الكنيسة بعد انفصالهم منها. من ذلك اعيادٌ كثيرةٌ وطقوس شتّى وقوانين وعوائد مختلفة سياسيّة او متعلّقة بالأسرار وما اشبه حتّى قوانين المجمع

الخلقيدوني * وفي اشياء اخرى زهيدة قد زاغوا عن الحقيقة *

س . هل من امةٍ اخرى غير السريان والقبط والحبش تمسكت بمذهب المنوفسيتيين - ج - نعم امة الارمن . وذلك ان برصوم المحروم في المجمع الخلقيدوني ارسل الى تلك البلاد صموئيل تلميذهُ . فاطغى امة الارمن فسقطت هذه الامة في مذهب الطبيعة الواحدة . وانفصلت من الكنيسة الكاثليكية منذ القرن الخامس * بل ان الارمن يقربون في المعتقد الى اوطاخي اكثر من اليعاقبة السريان والقبط مع حرمهم اياهُ . فان الارمن سقطوا زمانًا في ضلالة الخياليين الذين كانوا يزعمون ان جسد المسيح خيالي . وصاروا يقولون بان هذا الجسد المقدس هو في ذاتهِ غير فاسد وغير متألم *

س . أَمَا يوجد فرقٌ آخَر بين الارمن واليعاقبة - ج - نعم ان الارمن كانت لهم عوائد وتمسكات غريبة عابهم من سببها اليعاقبة كثيرًا . وطالما شبت بين الشيعتين جدالات ونزاعات بل عداوات طويلة . وقد عالجوا الصلح بعضهم مع بعض اكثر من مرة . فلم يدُمْ الا زمانًا يسيرًا * ومن جملة

تمسكات الارمن هذه انهم كانوا يذبحون الذبائح الحيوانيّة كاليهود . ويستعملون في الاسرار السيرج بدل الزيت . وغير ذلك *

س . من كان في شيعة الارمن مقدَّمًا منذ انشقاقهم - ج - كان اكثر الارمن في الاوّل تحت حوزة البطريرك الانطاكيّ كالكلدان . الاّ انّ مطران مدينة قيلقية او سبس كان متّصفًا بصفة جاثليق عليهم * فلمّا انفصلوا من الكنيسة . جعلوا هذا الجاثليق بطريركًا عليهم . ثمّ في مرور الزمان اختلفت احوالهم . فقام فيهم بطريركان او ثلاثة في وقت واحد . كلٌّ منهم يسوس جانبًا منهم *

الفصل العاشر

في تنصّر الافرنج او الفرنساويين (سنة ٤٩٢)

س . مَن الافرنج او الفرنساويّون - ج - اعلم انّ الافرنج او الفَرَنْك في الاصل اسم امّة اوِ جيلٍ قدموا في نحو القرن الخامس من البلاد الشماليّة واستوطنوا في البلاد التي تسمّى

غاليا التي سُمّيت بعد ذلك فرنسا على اسمهم *

س . متى تنصّرت هذه الامّة وكيف - ج - انّ الافرنج الذين استوطنوا في بلاد غاليا التي كانت الديانة المسيحيّة مزهرة فيها . كما اتّخذوا كثيرًا من عوائد اهالي البلاد اتّخذوا ايضًا ديانتهم * وذلك انّ كُلُوبِيس ملك الفرنك تزوّج بفتاة مسيحيّة رائقة بالجَمال اسمها كلوتِلْدَة . فلم تزل تخاطبهُ في امر الديانة المسيحيّة . حتّى وُلد لهما ولد . فعمّدتهُ عند النصارى . ثمّ مات . فاتّخذ كلوبيس موتهُ عقابًا من الآلهة * ثمّ وُلد لهما ولدٌ ثانٍ . فعمّدتهُ ايضًا . ثمّ مرض واشفى على الموت . فصلّت كلوتلدة ودعت ونذرت حتّى شُفي * فلان قلب كلوبيس . ثمّ في حربٍ جرت لهُ مع قبائل جرمانيا استغاث الاه النصارى فانتصر على عدوّهِ . فاحبّ الديانة المسيحيّة وتعلّم اصولها . وعمّدهُ القدّيس رميج اسقف المدينة الكبرى في غاليا وذلك باحتفال عظيم واجلال وتعظيم * وعُمّد في ذلك اليوم إحدى أُختَي الملك وثلاثة آلافٍ من الامّة الافرنجيّة اكثرهم ضبّاط الجيش * وكانت

اخت كلوبيس الاخرى مسيحيّة . الاّ انّها كانت قد هرطقت . فحلّها رئيس الاساقفة ودهنها بدهن الميرون *

س . هل ثبت كلوبيس في الديانة المسيحيّة - ج - نعم ونصر الكنيسة الى حين موته . وكذلك الذين خلفوهُ في مملكة فرنسا اشتهروا بالمحاماة عن الديانة المسيحيّة . حتّى استحقّوا ان يُنعَتوا دون سائر ملوك العالم بنعتٍ جليل وهو ان يُلقَّب كلّ ملكٍ من ملوك فرنسا بالمَلِك المسيحيّ على سبيل الفخر *

الفصل الحادي عشر

في القدّيس بندكتس (سنة ٤٨٠)

س . من اقام الله في القرن الخامس ليحيي رسم السيرة الرهبانيّة في بلاد المغرب وينعشها الى رونق جديد - ج - القدّيس بَنَدِكْتس الذي كان مسقط راسهِ في بلدٍ من ايطالية . ومنذ صبائهِ انفرد في مغارة ضيّقة بقرب روميّة *

س . كيف بثّ بندكتس السيرة الرهبانيّة في بلاد المغرب - ج - بعد ما اقام بندكتس ثلاث سنين في تلك المغارة .

شاع صيتهُ. فشرعت الزهّاد تتقاطر اليهِ حتّى انقلب خلاؤهُ
الى ارض عامرة * ولمّا كثروا. بنى لهم اثني عشر ديرًا *

س. ما اشهر الاديرة التي بناها بندكتس - ج - دير جبل كَسّين في مملكة نابلي. وهذا الدير راق في كلّ زمان بالرهبان الفاضلين من كلّ وجهٍ الذين اشتهروا فيهِ ولاسيّما في قداسة السيرة والعلوم *

س. هل اقتصرت همّة بندكتس على بلاد ايطالية -
ج - لا. بل ارسل تلاميذهُ الى بلاد فرنسا. فاقاموا فيها اديرة شتّى *

س. ايّ شيء خلّف بندكتس لرهبانهِ - ج - خلّف لهم قوانين جليلة بديعة مدحها القدّيس غريغوريوس العظيم. ولسموّ هذه القوانين اتّخذتها جميع رهبانيّات المغرب وتعمل بها *

الفصل الثاني عشر

في المجمع الخامس المسكونيّ (سنة ٥٥٣)

س. ايّ مسألة اشتهرت في القرن السادس في الكنيسة -
ج - مسألة الصُّحُف الثلاث. وذلك انّهُ في زمان نسطور كان ظهر ثلاثة كُتُب توافق معتقد ذلك الملحد. وهي كتاب ثاودوريط اسقف قورس ردًّا على مقالات مار قورلّس. ورسالة إيهيبا اسقف الرها الى ماري. ومؤلّفات ثاودورس اسقف مصيصة * فهذه الصحف الثلاث كانت تحوي اشياء ذميمة. الاّ انّ مؤلّفيها ظهروا انّهم نقضوها وكذّبوها بما قرّروهُ من الايمان في المجمع الخلقيدونيّ * ولكنّ اعداء المجمع الخلقيدونيّ جعلوا يهذون بانّ ذلك المجمع بقبولهِ اولئك الاشخاص وحلّهم قد استحسن مؤلّفاتهم واجازها مع انّ المجمع لم يبحث قطّ عن تلك الكتب *

س. ما الذي فعل الهراطقة عند ذلك باثارتهم مسألة الصحف الثلاث - ج - طلبوا بلجاجة ان تُحرَم الصحف الثلاث

ليلحق بذلك هوانٌ بالمجمع الخلقيدونيّ . ونالوا بغيتهم من يُسْطِنيان الملك الذي كان مادًّا يدهُ الى الامور الدينيّة دون حدّ سلطنتهِ . فأُبطلت بامرهِ الصحف الثلاث *

س . وكيف تصرّف الكاثليكيّون عند ذلك - ج - لخوفهم على عِرْض المجمع الخلقيدونيّ لم يقبلوا امر يسطنيان الملك . وبيجيليوس البابا الرومانيّ انّما ابطل الصحف الثلاث استجلاباً لخاطر الملك وذلك بشرط مصرَّح وهو ان لا يُشان بذلك المجمع الرابع *

س . كيف بُترت المسألة تمامًا - ج - بمجمع مسكونيّ عُقد في القسطنطينيّة . وفيهِ أُبطلت الصحف الثلاث التي كان عليها النزاع وأُحرمت . وصرّح الآبآء بانّهم ماسكون ايمان المجامع الاربعة . وحكموا انّهُ قد يجوز إِبطال الكتب وتحريمها من غير حرم مصنّفيها *

س . هل ايّد البابا بيجيليوس قضآء المجمع الخامس - ج - في الاوّل امتنع خوفًا ان يعوّج المراطقة معناهُ الى غرضهم الفاسد . ثمّ بعد الفحص البليغ قَبِلهُ وايّدهُ . وبذلك

حاز هذا المجمع القسطنطيني رتبةً بين المجامع المسكونية *

الفصل الثالث عشر

في تنصّر الانكليز (سنة ٥٩٦)

س. من اهتمّ بتنصّر الانكليز - ج - انّ الانكليز هم سكّان جزائر برتانيّة الكبرى. وكان دين المسيح قد دخل هذه الجزائر منذ القرون الاولى. الّا انّهُ انمحى بعد ذلك باستيلاء جيل الانكليز عليها * فاهتمّ بتنصّر اولئك الاقوام البابا غريغوريوس الكبير. وذلك انّهُ ارسل الى تلك البلاد اربعين نذيرًا وجعل رئيسًا عليهم اوغسطين الذي كان راعي دير مار اندراوس * فتوجّه اولئك المبشّرون الى تلك البلاد. وشرعوا يبشّرون الناس بدين المسيح * فاراد ملكهم ان يرى اولئك المبشّرين. فتوجّهوا اليهِ مصطفّين اثنين اثنين وصليبٌ من فضّة قدّامهم ومعهُ صورة المخلّص. فاكرمهم الملك وكان اسمهُ أَثَلْبَرْت. واجرى لهم رزقًا لمعاشهم. واذن لهم ان يكرزوا * فتنصّر جمّ غفير من اولئك الاقوام. ومن

جملتهم المَلِك *

س . ماذا فعل عند ذلك اوغسطين - ج - لمّا رأى انّهُ قام في بلاد الانكليز كنيسةٌ صحيحةٌ وانّهُ يقتضي وضع اساس ثابت لهذه الكنيسة الجديدة . انطلق الى ارض فرنسا . واخذ الرسامة الاسقفيّة على بلاد الانكليز من يد اسقف كان نائبًا عن الكرسيّ الرسوليّ في فرنسا . ثمّ عاد الى بلاد الانكليز . وتناول شانهُ الاوّل . وهناك بارك الله في اتعابهِ وانذارهِ . وايّدها بآيات ربّانيّة وكرامات سماويّة *

الفصل الرابع عشر

في ملافنة الكنيسة وآبائها الذين اشتهروا في القرن الخامس والسادس

س . كيف كان حال العلوم في الكنيسة الكاثليكيّة في القرن الخامس والسادس - ج - انّ العلماء الذين ظهروا في الكنيسة في القرن الخامس والقرن السادس هم احطّ قدرًا بكثير من علماء القرن الرابع . واخصّ اسباب ذلك

هو انّ هجوم القبائل المتوحّشة من الشمال على اكثر البلاد التي فيها كانت الكنيسة موجودة احدث بلبلة عظيمة واضرارًا جسيمة. فشغل الناس عن العلوم والتفرّغ لها * ويُستثنى من ذلك البلاد المشرقيّة السريانيّة. لانّها لم تُصِبها هذه الآفة حينئذٍ. الاّ انها كانت ممنوّة بآفة اخرى اهول منها وهي الهرطقة والشقاق *

س. من اشهر الذين الّفوا الكتب في الكنيسة الكاثليكيّة في القرن الخامس - ج - يوحنا كَسْيان. ومار ايسيدور. ومار قورلّس الاسكندريّ. وبِنْقَنْتيوس او منصور اللبريّ. وهيلاريوس الأَرَليّ. ومار بطرس الخُرُسولُغس. وسقراط المؤرّخ. وسوزومين المؤرّخ. وثاودوريط اسقف قورس. ومار بُرُسْبَر. وبوانيوس *

س. ما تقول في يوحنّا كسيان وايسيدور - ج - انّ يوحنّا كسيان الّف كتبًا نفيسة واسعة جليلة المعاني سلسة العبارة في السيرة الرهبانيّة وفي اخبار الرهبان القدماء * واما ايسيدور فله رسائل فيها حلّ مشاكل كثيرة من الكتاب

المقدّس، ومسائل اخرى دينيّة * وتوفي كلاهما سنة ٤٤٠ *

س. ما تقول في قورلّس الاسكندريّ - ج - هو الذي ناضل نسطور وثاودورس المصيصيّ وديودورس الترسيسيّ في مؤلّفاتهِ الكثيرة. ولهُ تفاسير في الكتب المقدّسة * تُوفّي سنة ٤٤٤ *

س. وما في بنقنتيوس الليريّ وهيلاريوس الأَرَليّ - ج - انّ بنقنتيوس الليريّ لهُ كتاب مشهور في دحض الهرطقات (سنة ٤٤٥) * وهيلاريوس لهُ مؤلّفات شتّى. وكان من اساقفة فرنسا (سنة ٤٤٩) *

س. من هو بطرس الخرسولغوس - ج - كان كاتباً فصيحاً في الكلام متفنّناً فيهِ. الاّ انّهُ لا يخلو من التصنّع والتكلّف. ومع هذا فاهل عصرهِ كنّوهُ بالخرسولغوس اي الذهبيّ الكلام * تُوفّي سنة ٤٥١ *

س. ما تقول في سقراط وسوزومين وثاودوريط - ج - انّ هؤلاء كتبوا في اليونانيّة تواريخ الازمان القريبة الى عصرهم وتواريخ زمانهم الكنيسة. وافضلهم ثاودوريط وهو كاتب

مغلق ذو بيان وحكمة. توفي سنة ٤٥٧ * وقد سبق ان بعض كتبهِ حُرم في المجمع الخامس *

س. اذكر اشهر الذين الّفوا الكتب في الكنيسة في القرن السادس - ج - مار يعقوب السروجيّ. ومار فلجنتيوس. وديونوسيوس الصغير. وقيصريوس الارليّ. وفاقندُس الافريقيّ الذي كتب في اثبات الصحف الثلاث ولسبب ذلك نُفي. وكسيودور صاحب الكتب الكثيرة. ويوحنّا المدرسيّ اسقف القسطنطينيّة صاحب جامع القوانين. واوَغْريوس المؤرخ. ويوحنّا الصوّام بطريرك القسطنطينية. ومار غريغوريوس النوريّ صاحب تواريخ فرنسا. ومار يوحنّا السلّمي السيناويّ الذي الّف في اليونانيّة كتابًا نفيسًا في السيرة الرهبانيّة *

س. ما ترجمة القدّيس مار يعقوب السروجيّ - ج - انّ هذا من اجلّ ملافنة الكنيسة السريانيّة * وُلد في نواحي انطاكيّة. وذُكر انهُ اذ كان صبيًّا كان حاضرًا يومًا في البيعة في وقت القدّاس. فتحرّك بالهام الاهيّ ودخل المذبح

وملأ حفنتيهِ منهُ . كأنّ ذلك كان دليلاً على ما أُوتيهُ بعد ذلك من الحكمة العجيبة والبراعة في تصنيف الكتب * وقيل انّهُ منذ صبائهِ برع في الادب والحكمة * ولهُ مؤلّفات نفيسة جليلة في السريانيّة . اكثرها موزون بالوزن الاثنيعشريّ المعروف باسمهِ . وفيها ضمّن اكثر معاني الكتب المقدّسة واصول الديانة * وكان يعقوب اسقفًا على مدينة سروج التي في الجزيرة . وربّما سُمّي ايضًا اسقف بطنان وهي مدينة قريبة من سروج . وتوُفّي سنة ٥٢١ *

س . انّ اليعاقبة يزعمون انّ يعقوب السروجيّ كان من شيعتهم كأنّهُ رفض المجمع الخلقيدونيّ وشارك في الدين سويرا اسقف انطاكية عدوّ المجمع الخلقيدونيّ . فكيف تجعلهُ من آباء الكنيسة الكاثليكيّة - ج - اعلم انّ يعقوب السروجيّ قد شكّ قومٌ في ارثذكسيّتهِ . ولكن خلاف الصواب . اوّلاً لانّك في كلّ مؤلّفات يعقوب لا تجد كلمة تخالف المعتقد الارثذكسيّ او توافق مذهب اليعاقبة . وثانيًا لانّ الفضلاء من الارثذكسيّين المعاصرين لهُ شهدوا انّهُ كان تابعًا للمجمع

الخلقيدونيّ . منهم طيمثاوس القسطنطينيّ ويشوع العموديّ *
امّا انّهُ واصل سويرا الهرطوقيّ فيحتمل انّهُ فعل ذلك قبل ان يُحرَم سويرا . والاّ فلو كان قد فعل ذلك بعد حرم سويرا لطردهُ يسطين مَلِك الروم من كرسيهِ لانّ كنيستهُ كانت في المملكة الروميّة . كما طرد غيرهُ *

س . من كان القدّيس فلجنتيوس - ج - كان اسقف رُسبيا في افريقيّة . وتبع خطوات اوغسطينس الملفان في مؤلّفاتهِ باللاتينيّة (سنة ٥٢٢) *

س . ومن ديونوسيوس الصغير - ج - اشتهر هذا بجمع القوانين البيعيّة ومراسيم الاحبار الرومانيّين في كتاب واحد باللاتينيّة . وهو الذي بدأ استعمال تاريخ ميلاد المسيح . (سنة ٥٤٠) *

س . ومن أوَغْريوس - ج - هو من مؤرّخي الكنيسة في اليونانيّة . وذيّل كتاب سقراط وثاودوريط *

الفصل الخامس عشر

في احوال النساطرة واليعاقبة في القرن السادس

س. كيف كانت حال النساطرة في القرن السادس -

ج - ساعدهم ملوك الفرس ونصروهم على الارثدكسيين لسبب بغض الفُرْس للروم. فاستعملوا هذا العون ليؤذوا الكاثليكيين * ومن ذلك أنّ باباي اسقف آمد الارثدكسيّ قُتل بدسائس برصوم اسقف نصيبين * ولولم يستعِنْ خليفتهُ اقاق بزينون ملك الروم. لباد مثلهُ بأمر فيروز ملك الفرس * وفي سنة ٥٠٢ الى سنة ٥٠٦ اضطهد مَلِك الفرس الكاثليكيين. وقتل منهم خلقًا كثيرًا. وبهذه الطريقة وغيرها قلّ شيئًا فشيئًا عدد الكاثليكيّين من البلاد الواقعة تحت حكم الفرس. وانتشرت بدل ذلك الشيعة النسطوريّة وامتدّت بعيدًا نحو المشرق والجنوب حتّى كثر تبّاعها في بلاد الهند نفسها * وامّا في البلاد الواقعة تحت حكم الروم فلم يبقَ أثر نسطرة في مبادئ القرن السادس بهمّة ملوك الروم. فانّ المدرسة العامرة الشهيرة التي كانت للسريانيّين

المشرقيين في مدينة الرها هُدمت وأُبطلت سنة ٤٨٩ بأَمر زينون ملك الروم وبهمَّة فورس اسقف تلك المدينة *

س . اين أُقيمت مدرسة النساطرة الكبيرة بعدما هُدمت مدرسة الرها - ج - في مدينة نصيبين . واشتهرت هناك اكثر من مدرسة الرها *

س . من اشتهر بين النساطرة في القرن الخامس والسادس - ج - اشهرهم نَرْسَيْ ملفان النسطرة . وهو من اكبر ائمتهم . وكان اوّل من درّس في مدرسة نصيبين . ودرّس فيها مدّة خمسين سنة * ولنَرْسَيْ مؤلّفاتٌ جليلة اكثرها موزون على الوزن الذي يسمّيهِ اليعاقبة وزن مار يعقوب . وتبع يعقوبُ السروجيّ آثار نرسي في ميامرهِ التي ألّفها متّخذًا منهُ الوزن وكثيرًا من وجوه الانشاء * وقام بعد نرسي في مدرسة نصيبين يوسف الاهوازيّ المعروف بالحزّاي* وقد سبق ذكر برصوما النصيبينيّ المفضوح الذي آذى الكنيسة كثيرًا . وهو توُفّي سنة ٤٨٩ * ومن الذين اشتهروا بين مؤلّفي النساطرة في القرن السادس مارابا البطريرك الذي

كان في الاوّل مجوسيًّا . ودرس في مدرسة نصيبين . وتعلّم ايضًا اللغة اليونانيّة من توما الرهاويّ . واشتهر كثيرًا في الشيعة النسطوريّة * ومن مؤلّفي النساطرة في القرن السادس ابراهيم الكشكريّ . واليشاع البطريرك المفسّر. ويوحنّا فِنكايا. ودانيال الرشعَيْنيّ *

س . من اشتهر في اليعاقبة في القرن السادس - ج - انّ اليعاقبة في القرن السادس وما بعدهُ اشتهروا في العلوم اكثر من النساطرة لسبب انّهم اي اليعاقبة كانوا غالبًا في البلاد الواقعة تحت حكم الروم . فكانوا يخالطون اليونانيّين وسائر الارثذكسيّين الذين هناك . فجمعوا في كتبهم فرائد اليونانيّين وفوائد كثيرة تهمّ العلوم والتواريخ * وانتفع اليعاقبة ايضًا من المدرسة العامرة السريانيّة التي كانت بمدينة الرها . لانّ مدينة الرها بعد ما نفت من داخلها البدعة النسطوريّة غاصت في لجّة المنوفسيتيّة . اذ تبع الجانب العظيم من اهلها الشيعة اليعقوبيّة * فمن اشهر كُتّاب اليعاقبة بولس أَو بَوْلا اسقف قلّينيقوس الذي ترجم كتبًا كثيرة من اليونانيّة الى

السريانيّة (سنة ٥١٨) . وشمعون القوقيّ المنسوبة اليهِ القصائد السريانيّة التي على الوزن المعروف بالقوقاي (سنة ٥١٠) . ويوحنّا بن أفتون رئيس دير قنسرين مؤلّف تتمّة معانيث سويرا (سنة ٥٢٨) . وزكريا المنطيق اسقف ملطيه المورّخ . وشمعون رئيس دير ليقين مترجم المزامير من السبعينيّة . ويوحنّا اسقف اسيا المورّخ الى سنة ٥٧٥ . واسحاق اسقف نينوى (سنة ٥٨٠) * هؤلاء اشهر الذين عُرفوا في القرن السادس بين اليعاقبة *

الباب الرابع

في تواريخ القرن السابع والثامن والتاسع

الفصل الاوّل

في فتح كسرى ملك فارس مدينة اورشليم (سنة ٦١٤)

س . ما مختصر قصّة الحرب التي اقامها كسرى ملك الفرس على بلاد الروم في مبادئ القرن السابع - ج - انّ

كسرى اغار بجيوشهِ على بلاد المملكة الروميّة . فالقوا فيها الفزع والرعب . واخذوا مدينة حمص . ووصلوا الى نواحي انطاكيّة * فعارضتهم شرذمة من عسكر الروم . فكسروها ومزّقوها * ثمّ دخلوا ارض فلسطين . وخرّبوا كلّ معمور على سواحل نهر الاردنّ * فهرب اهل البلاد . ولكنّ الرهبان ابثوا في مناسكهم . فاصابهم ضنك شديد من الفرس . وقُتل كثيرٌ منهم * ثمّ سار عسكر الفرس الى اورشليم . فدخلوها من دون ممانعة . واحلّوا فيها البوار والدثار . وباد فيها جمٌّ غفير من الرهبان والراهبات والقسوس . واستاسروا من اهل المدينة جمهورًا عظيمًا *

س . كيف عامل الفُرْس اليهود في اورشليم - ج - عاملوهم بلُطْف . فباعوهم المسيحيّين الذين استاسروهم . فصار حال المسيحيّين في ايدي اليهود اشدّ منهُ في ايدي الفُرْس *

س . وما جرى من اسقف المدينة زكريا - ج - أُخذ اسيرًا وسُبي *

س . ما الذي شقّ على المسيحيّين اكثر ما يكون في نهب

اورشليم - ج - فَقْدُ عود الصليب الشريف الذي يعلو ثمنهُ على كلّ نفائس الدنيا. فانّ الفُرْس اخذوهُ بالهيئة التي فيها وجدوهُ. اي في حُقّ مختوم بختم الاسقف * الاّ انّ الاسفنجة التي سُقي بها يسوع نجت من النهب. وكذلك الحربة التي بها طُعن جنبهُ. فانّ احد اعوان ملك الروم اشتراهما من جند الفرس واوصلهما الى قسطنطينيّة *

س. وما فعل الفرس بعود الصليب الكريم - ج - اخذوهُ ووضعوهُ في مدينة توريز في قصر تُرَى الى اليوم أَطلالهُ *

س. ما جرى بالمسيحيّين بعد انصراف الفرس من اورشليم - ج - اخذوا يتراجعون الى المدينة المقدّسة. وتسلّم زمام سياسة الكنيسة قسّيسٌ اسمهُ مُدَسْطس. وهو اجتهد في رمّ المواضع المقدّسة. واعانهُ يوحنّا بطريرك الاسكندريّة المعروف بالرحوم. وانّما لُقّب بالرحوم لانّهُ لمّا التجأ اهل فلسطين الى الاسكندريّة من هول الفرس. كان هو الذي اعتنى بهم وقام بحوائجهم وامدّهم بالقوت والادوية وغير ذلك *

الفصل الثاني

في رجوع عود الصليب الكريم الى اورشليم (سنة ٦٢٨)

س . ما مختصر قصّة الحرب الاخرى التي اثارها هِرَقْلُ ملك الروم على الفرس - ج - انّ هِرَقْل ارسل رسلاً الى كسرى في طلب الصلح . فاشترط عليهِ كسرى ان يكفر بالمسيح ويعبد الشمس * فاغتاظ هرقل من هذا الشرط . فجهّز عسكرًا جرّارًا . فزحف الى بلاد الفرس . وكسروا العدوّ بحولهِ تعالى في اوّل واقعة * ولم يزل الروميّون يحاربون الفرس ويبدّدونهم مدّة اربع سنين * وفي الآخِر جمع هِرَقْل كلّ قوّتهِ . واغار هو بنفسهِ وجيوشهِ على الفُرْس . وواقعهم في وقعة شهيرة . فجُرح حصانهُ ولكنّهُ سلم هو بسلاحهِ * ودام القتال من الصباح الى المساء . حتّى كَلَّ الفُرْس واعيوا وفشلوا *

س . وما كانت عاقبة ذلك القتال - ج - انهزم الفُرْس ومُزّقوا ايَّ ممزَّق . وهرب مَلِكهم كسرى نفسهُ . وبعد ما قطع ثمانية فراسخ سيرًا بات في كوخ خسيس . فاصابهُ هناك وجع

الامعآء . فخاف على نفسهِ واوصى بالمُلْك لابنهِ الاصغر * فشقَّ ذلك على ابنهِ الاكبر . فرفع لوآء العصيان عليهِ . واماتهُ جوعًا واستولى على المملكة *

س . ما صنع هذا ملك الفُرْس الجديد مع الروم - ج - طلب المهادنة من هِرَقْل . وارسل اليهِ جميع النصارى الذين كانوا ماسورين عندهُ * ومن جملتهم زكريآء اسقف اورشليم *

س . وما جرى من عود الصليب الكريم الذي كان قد سُبي قبل اربع عشرة سنة - ج - ارسلهُ ملك الفرس محفوظًا في حُقَّهِ نفسهِ الذي فيهِ نُهِب . ولم يفتكر الفُرْس ان يفكّوا ختمهُ * ولمَّا رأى البطريرك الختم . عرفهُ وحكم بكونهِ ايّاهُ *

س . وما فعل هرقل الملك بعود الصليب - ج - اخذهُ معهُ باحتفال وتعظيم وتجليل وانطلق بهِ الى القسطنطينيّة . وكان جالسًا على مركب تجرُّهُ اربعة افيال * ثمَّ لمَّا اتى الربيع . رحل بهِ الى القدس . وردَّهُ الى كنيسة القيامة * واحبَّ ان يتشبَّه بالمسيح ربّنا . فحملهُ على عاتقهِ الى ان بلغ

علوّ الجلجلة * وكان ذلك اليوم يوم عيدٍ عميم وحبور وسيم *

الفصل الثالث

في هرطقة المنوثليتيين (سنة ٦٣٠)

س. اية هرطقة ظهرت في القرن السابع - ج - هرطقة المنوثليتيين. وذلك انّ نفرًا من تباع مذهب الطبيعة الواحدة (واخصّهم اثناسيوس بطريرك السريان اليعاقبة) شرعوا يشيعون بين الناس القول بمشيئة واحدة وفعل واحد في المسيح. كأنّهم عدلوا عن القول بالطبيعة الواحدة. ولذلك سُمّوا بلفظة يونانية منوثليتيين اي قائلين بمشيئة واحدة * ومن المعلوم انّ الكنيسة علّمت دائمًا انّ المسيح كما لهُ طبيعتان كاملتان الاهيّة وانسانيّة كذلك لهُ مشيئتان. اي لكلّ واحدة من الطبيعتين مشيئتها *

س. مَن اوّل الذين تمسّكوا ببدعة المنوثليتيين - ج - منهم سرجيوس بطريرك القسطنطينية. وهو بذل كلّ جهدهِ ليثبت هذا الضلال. فلقّنهُ لهِرَقْل الملك. فاصدر

هرقل منشورًا شهيرًا في تاييد هذه البدعة يقال لهُ الاَكْثِسِيس اي الشرح * ومنهم قورس او كورش بطريرك الاسكندريّة على الكاثليكيّين. والبطاركة الثلاثة الذين جلسوا بالتتابع على انطاكية في تلك الحقبة وهم مافدونيوس وجِوَرْجيوس ومقاريوس * ولمّا ابرز هرقل منشورهُ المذكور مقرونًا بالامر القاطع والتخويف والتهديد ولاسيما على اليعاقبة القائلين بالطبيعة الواحدة. انقاد كثير من شيعة اليعاقبة في نواحي معاملة فونيقي الى مذهب المنوثليتيّة ولاسيّما رهبان دير شهير وصاروا يقولون بطبيعتين ومشيّة في المسيح *

س. من قام اولاً على هرطقة المنوثليتيّين - ج - صفرونيوس اسقف اورشليم. وفندها في رسالة واضحة العبارة سديدة المعنى *

س. ما فعل سرجيوس ليقوّي مذهبهُ - ج - كتب الى البابا الرومانيّ وكان اسمهُ هنوريوس رسالةً ذات مكرٍ ودَهَاء. وشرح قضيّة المشيّتين على هواهُ. وزعم انّ هذه المسألة هي من الموانع لرجوع الهراطقة. وطلب من البابا ان يبطل

التكلّم والبحث عن المشيّة او المشيّتين في المسيح *

س . ماذا فعل هنوريوس عند ذلك - ج - وقع في احبولة سرجيوس . وردّ اليهِ جوابًا فيهِ استحسن رايهُ بالسكوت عن الحقّ وعن الباطل وبترك الجدال عن المشيّة وعن المشيّتين . وبهذه المجاملة اوهم بعض الناس انهُ وافق الضلال مع انهُ لم يقُلْ بهِ ابدًا *

س . ومن نهض لينبّه هنوريوس على مكر سرجيوس - ج صفرونيوس بطريرك اورشليم . فانهُ كتب الى هنوريوس واطلعهُ على خبث الهراطقة * ولكنّ الرسالة وصلت بعد ما تُوُفّي هنوريوس . والذي جلس بعدهُ في الكرسيّ حرم بدعة المنوثليتيّة ومنشور هِرَقْل *

س . من اشتهر في مقاومة البدعة المنوثليتيّة خاصّةً - ج - مرتينس البابا الرومانيّ . وهو جمع مجمعًا حافلاً في اللاتران وفيهِ دحض البدعة المنوثليتيّة واخزى اصحابها . وارسل رسوم هذا المجمع الى اساقفة العالم والى قُسْطاس ملك الروم . واقام اسقفًا يقال لهُ يوحنّا الفيلدلفيّ نائبًا

رسوليًّا على بلاد المشرق اي سورية وفلسطين . ووكّلهُ ان يقيم شمامسة وقسّانًا واساقفة لتلك البلاد حيث كانت في حوزة الهراطقة المنوثليتيّين * الاّ انّهُ لم تذكر التواريخ شيئًا عن رسالة هذا يوحنّا وعمّا فعلهُ * ثمّ انّ مرتينس البابا القدّيس لشدّة مقاومتهِ للمونوثليتية غضب عليهِ قُسْطَاس ملك الروم الذي جلس بعد هرقل وذهب مذهبهُ وقوّاهُ بمنشور ثانٍ يُعرَف بالطوفس اي الرسم . فاستجلب مرتينس القدّيس المذكور من رومية اسيرًا الى القسطنطينيّة . واذاقهُ الضنك والضيق * ثمّ نفاهُ . فمات في المنفى في اشدّ الاذى *

س . من عُرِف سوى مرتينس القدّيس في مناضلة المنوثليتيّة – ج – ظهر في ذلك الزمان في الكنيسة رئيسُ ديرٍ في القسطنطينيّة متقّد بحرارة قدسيّة للمدافعة عن الايمان الارثدكسيّ . وهو القدّيس مكسيموس . ونزل الى حومة القتال مثل مرتينس مع المنوثليتيّين . واصابهُ مُصابهُ . وضُرِب بالسياط وقُطِع لسانهُ . ومات في اشنع حال في المنفى *

الفصل الرابع

في المجمع السادس المسكوني (سنة ٦٨٠)

س. حتى مَ بقيت المنوثليتية رافعةً راسها مستندةً بالملوك - ج - حتى جلس على عرش القسطنطينية قسطنطين الملك المعروف باللحياني. فانهُ رمّ الخراب الذي ادخلهُ في الكنيسة الملوك الثلاثة الذين سبقوهُ وهم هرقل وقسطنطين وقسطاس *

س. بايّ علاج افتكر قسطنطين اللحياني ان يداوي جروح الكنيسة - ج - بمجمع مسكوني. وشاور في ذلك البابا اغاثون. فرضي بذلك اغاثون. وندب اساقفة المغرب الى المجمع. ووكّل من قبلهِ ثلاثة نوّاب وارسلهم الى القسطنطينية ليكونوا رؤساء المجمع * ففُتح المجمع في احدى قاعات قصر الملك بدار السلطنة. وحضر الملك المجمع مع ثلاثة عشر من اخصّ اعوانهِ * وكان عدد الاساقفة الذين حضروا المجمع وامضوا رسومهُ مائة وستّين. ومن جملتهم مقاريوس بطريرك انطاكية على الملكيين الذي كان منوثليتيًّا ووكيلُ

بطريرك الملكيين الاسكندريّ ووكيلُ بطريرك اورشليم اللذين لم يمكنهما الحضور من هَوْل العرب *

س. ما الذي فعل آباء المجمع السادس المسكونيّ -

ج - تكلّم اوّلاً نوّاب البابا. ونبّهوا اصحاب البدعة الجديدة ان يبيّنوا انفسهم * ثمّ اخذ الآباء يفحصون نصوص الكتب المقدّسة واقوال الملافنة في شان مشيّتَيِ المسيح. وبيّنوا ضلال المنوثليتيّين * ثمّ فُحصت رسالة صفرونيوس المارّ ذكرها ومُدحت وقُبلت * ثمّ سُطّرت صورة الايمان. وقيل فيها: نحكم بانّ في المسيح مشيّتين وفعلين طبيعيّين. وننهى عن القول بخلاف ذلك * ثمّ حرم المجمع اصحاب البدعة المنوثليتيّة اي اساقفة القسطنطينيّة وانطاكية والاسكندريّة الذين نشروا القول بالمشيّة الواحدة وتبّاعهم. ولم يشفقوا على هنوريوس البابا نفسهِ لانّهُ احبّ ان يتسابر مع اولئك الهراطقة * ولانّ مقاريوس بطريرك انطاكية اصرّ على ضلالهِ ولم يرضَ ان يمضي تحديد المجمع حرموهُ واسقطوهُ ونصبوا مكانهُ ثاوفنيس رئيس الدير *

س . هل اطاع كلّ الاقوام المجمع السادس - ج - انّ الكنيسة كلّها قبلت المجمع السادس وطاعت لهُ شرقًا وغربًا . وزال من بلاد المشرق الشقاق والبلبلة الحادثان مدّة اكثر من اربعين سنة لسبب البدعة المنوثليتيّة * غير انّ بلاد مصر لم يمكن اجهار قوانين المجمع بين اهلها الارثذكسيّين لتملّك اليعاقبة فيها . وبلاد الشام وُجد فيها طائفةٌ لم تخضع لتحديد المجمع ولبثت مصرّة على ذلك . وكان اكثرها في الجهات الغربيّة من تلك البلاد *

الفصل الخامس

في حال الفِرَق النصرانيّة في القرن الثامن على وجه العموم

س . كيف كانت هيئة البلاد الشرقيّة منذ مبادئ القرن الثامن - ج - كان اهلها منقسمين الى اربع فِرَق كلٌّ منها يخطّئ الأُخَر . وهي الملكيّة والمارونيّة واليعقوبيّة والنسطوريّة * وكان لكلٍّ منها بطريرك يقوم براسها . ومع انّ كُلًّا من فِرَق

الملكيين والموارنة واليعاقبة تسمّي بطريركها انطاكيًّا . لم يسكن في انطاكية الاّ بطريرك الملكيين . واما الاثنان الآخران فلم يمكنهما ان يجلسا قطّ في انطاكية *

س . اين كان الملكيّون خاصةً - ج - كانوا كثيرين في المدن التي كانت شوكة ملوك الروم مسلّطة عليها اي في انطاكية وحلب وما يجاورها وفي الساحل وفي فلسطين كلّها . وكان كثير منهم في بلاد مصر وفي الجزيرة ومن الجملة كنيسة عامرة في آمِد واخرى في الرها . ولم يخلُ منهم العراق ايضاً *

س . اين كان اليعاقبة اكثر - ج - كانوا في اديرة بلاد الشام وفي مدن كثيرة منها ولاسيّما اواسطها نحو الشرق . وكانوا في غالب بلاد الجزيرة . ووُجد منهم كثير في اثور والعراق وبلاد العرب *

س . اين كان النساطرة في الاغلب - ج - كان مركز النساطرة بلاد العراق . وكانوا كثيرين في بلاد الجزيرة وكردستان وفارس وما يجاور هذه البلاد * وبعد سنين انتشروا بكثرة الى البلاد القاصية شرقًا وجنوبًا بل شمالاً

وغربًا ايضًا. حتى بلغوا الى بلاد الصين من جهة والى جزيرة قبرس من الجهة الاخرى *

س. اين كثر الموارنة خاصةً - ج - في جبال لبنان وما يجاورها خاصةً. وفي الاوّل لم يمكنهم ان ينتشروا اكثر لانّ الملكيّين كانوا يمانعونهم مستعينين بقوّة الحُكّام *

س. كيف كانت هذه الفِرَق النصرانيّة تعامل بعضها بعضًا - ج - كانت كلّ واحدةٍ منها تعوذ من الفِرَق الأُخَر وتخطّئها وتلتمس ان تتغلّب عليها امّا بقوّة الحكّام وإمّا بنوع آخر. وقد الّفت كلٌّ منها كتبًا شتّى في ابطال المذاهب الاخرى وتكذيبها والتشنيع عليها. والله يعلم كم من الاضرار حدثت من هذا الانقسام *

الفصل السادس

في انتشار النصرانيّة في بلاد الصين (سنة ٦٣٠)

س. ما يُذكَر في التواريخ عن دخول دين المسيح في بلاد الصين - ج - اعلم انّهُ في سنة ١٦٢٥ وُجد في قرب مدينة

سيغنفو من بلاد الصين تحت ردم جدارٍ خَرِبٍ لوحٌ من حجرٍ مكتوبٌ في الصينيّة والسريانيّة . نُصب سنة ٧٨١ . مشروحة فيهِ في الصينيّة اصول العقيدة المسيحيّة وسيرة المسيح والرسل . ويُذكَر فيهِ انّهُ في سنة ٦٢٠ للميلاد جُلبت الديانة النصرانيّة من بلاد السريان الى بلاد الصين على يد رسول اسمهُ يابَلاَّها . وانّ مَلِك الصين استحسنها وامر عمّالهُ ان يبنوا لها كنيسة . وانّهُ في زمان الملك الذي بعدهُ انتشرت الديانة النصرانيّة في بلاد الصين . ويُذكَر ما اصاب النصارى بعد ذلك من ملوك الصين تارةً من الحماية وتارةً من الاذى * وامّا في السريانيّة فيُذكَر اسماءُ سبعين منذرًا سريانيّين من النساطرة انذروا بالانجيل في تلك البلاد من سنة ٦٢٦ . وانّ تلك النصبة نُصبت سنة ٧٨١ في عهد حنانيشوع البطريرك المشرقيّ اي النسطوريّ * ومن ذلك نفهم انّ دين المسيح عُرِف في تلك البلاد القاصية منذ القرن السابع . الاّ انّهُ كان مغشوشًا بالضلالة النسطوريّة * ودامت النصرانيّة على هذه الصفة في بلاد الصين دهرًا طويلاً كما تشهد اخبار الشيعة النسطوريّة *

الفصل السابع

في ظهور دين الاسلام

س. متى ظهر دين الاسلام وعلى يد مَن - ج - في مبادئ القرن السابع على يد محمَّد بن عبد الله العربيّ القُرَشِيّ *

س. ما ترجمة محمَّد - ج - وُلد محمَّد في مدينة مكة في قسم من بلاد العرب يقال لهُ الحجاز. وكان ابوهُ جاهليًّا اي من عبّاد الاوثان. وامّهُ من بنات اسرائيل * وفي حداثة سنّهِ سافر الى مدينة دمشق للتجارة. وهناك تعلّم مبادئ دين النصارى من راهب نسطوريّ اسمهُ سرجيس. وقيل بل كان اسمهُ بَحِيرة * واخذ من ذلك اليوم يمقت الأصنام * ثمّ اتّصل بامرأة غنيّة اسمها خديجة. فتاجر لها وطاف البلاد في تجارتها * ثمّ تزوّج بها * وكان حَسَن الشيم ظريف الاخلاق يعجب كلّ احد. حتى لُقّب بمحمَّد الامين *

س. كيف بدأ محمَّد بدعوتهِ - ج - كان في الاوّل ينقطع كلّ سنة الى احد الجبال. ويقضي هناك زمانًا في القنوت

والتفكّر والتأمّل * وكان فصيحًا بليغًا الى الغاية. والشاهد الكتاب الذي اتى بهِ المسمّى القرآن * ولمّا بلغ الاربعين سنة من عمرهِ. حكى أنّ جبرائيل الملاك اتاهُ برسالة من الله وامرهُ ان ينذر بدين الله * وكان يقول بانّهُ لم ياتِ بدين جديد. بل بدين ابراهيم واسماعيل * وشرع يخطّئ عبادة الاصنام ويدعو العرب بني جنسهِ الى تركها والى كسر أصنامهم. وكان يذكر التوراة والانجيل بالتكريم والتعظيم ويسمّي اصحابهما اهل الكتاب *

س. كيف اقتبل في الاوّل اهل مكّة دعوة محمّد-

ج - لم يجيبوا الى دعوتهِ. بل هاجوا عليهِ وافتتنوا. فهجر محمّدٌ مكّة وهرب. وكان ذلك سنة ٦٢٢ من التاريخ المسيحيّ. وهي اوّل سنة من تاريخ الإسلام المعروف بالهِجرة لسبب هذه هجرة محمّد * وانطلق الى مدينة يثرب المسمّاة المدينة على سبيل الغلبة وانذر اهلها. فتبعهُ كثيرون * ثمّ كثر تبّاعهُ شيئًا فشيئًا. حتّى اضحوا جيشًا كبيرًا * وسمّى محمّدٌ اهل مكّةَ الذين تبعوهُ المهاجرين. واهل المدينة الأنصار. وسمّى

اتباع دينهِ إِسلامًا والتابعين لهُ مسلمين. وقد يقال لهم ايضًا الإِسلام *

س. كيف كانت وفاة محمَّد - ج - اغار بأَنصارهِ ومهاجريهِ على قبائل العرب ليدعوهم الى الإِسلام. وكسرهم في وقعات شتَّى. ودكَّ اصنامهم وهدم معابدهم * وبعد حروب شتى وقتالات كثيرة مع قبائل العرب وقع مريضًا بحمًّى. وتُوفّي سنة ٦٣٢ للميلاد وهي سنة احدى عشرة للهجرة وعمرهُ ثلاثٌ وستّون سنة. ودُفن في المدينة *

س. ما خلاصة دين محمَّد - ج - انَّ محمَّدًا انذر بالاه واحد لا الاه الاَّ هو. ولم يميّز فيهِ الاقانيم * وجعل المسيح بن مريم نبيًّا جليلاً وسمّاهُ كلمة الله. الاَّ انَّهُ انكر انَّهُ ابن الله وانَّهُ صُلب ومات حقيقةً. وجعل حبل مريم من غير زرع بشريّ بل من نفخة روح القدس * وصورة الإِسلام ان يتشهّد المسلم مقرًّا بان لا الاه الاَّ الله وبأَنّ محمَّدًا رسولهُ * ومن فرائض الاسلام الختان وصوم شهر رمضان * وحرَّم محمَّد على تبّاعهِ شرب الخمر واكل الدم ولحم الخنزير. واباح

التزوّج باكثر من امراة في وقت واحد اقتداءً بهِ فانهُ تزوّج بعشر نساء . واباح لهم الطلاق ايضًا * وامر تباعه بمحاربة المشركين وبقتلهم او يومنوا . وبفرض الجزية على النصارى واليهود اهل الذمة * ووعد الذين يموتون قتلى في الجهاد عن الدين بنعيم لذّاتهُ جسدية *

الفصل الثامن

في ما صنع المسلمون بعد موت محمد

س . ما صنع اصحاب محمد لمّا مات - ج - كان لمحمد زمرةٌ من اخصّ تبعتهِ يلازمونهُ في اكثر الأحوال وكان يقال لهم الصحابة . واشهرهم ابو بكر الملقب بالصدّيق . وعُمَر ابن الخطّاب . وعليٌّ بن ابي طالب * فلمّا توفّي نبيهم . بايعوا بالامارة على العرب ابا بكر . وخُصّ ابو بكر بنعت الخليفة اي لمحمد . وكذلك سُمّي جميع الذين بعدهُ تولّوا سياسة الامة الاسلامية *

س . ما اوّل شيء صنعهُ ابو بكر الخليفة - ج - طرد من

بلاد العرب جميع النصارى واليهود الذين كانوا فيها كثيرًا كما كان نبيهم قد اوصاهم *

س. بأيّ شيء اشتهر المسلمون الاوّلون خاصةً -ج- بفتح البلاد * وذلك انهم افتكروا ان يفرضوا الدولتين المتملّكتين في ذلك الزمان على العالم المعروف اي دولة الروم ودولة الفُرْس. ويستولوا على بلادهم *

س. ما مختصر خبر فتوحات الإسلام -ج- اغاروا اوّلاً على العراق. ثمّ على برّ الشام. وفتحوا في زمان قليل مدينة دمشق (سنة ٦٣٤) ودخلوها بالسيف من باب. ثمّ فتحوا بعلبكّ. ثمّ بلاد الساحل كلّها وفلسطين حتى انّ اورشليم سلّمت بعد مدافعة سنتين * ثمّ توجّهوا نحو المشرق. وفتحوا حلب. ثمّ كرّوا على انطاكية. وفي واقعة عظيمة فتحوها. وبذلك تملّكوا على جميع بلاد الشام * ثمّ اغاروا على ارض مصر. وحاصروا مدينة الاسكندريّة العظيمة. وبعد جهاد طويل فتحوها. واستولوا على كلّ بلاد مصر * وقيل انّ عمر ابن الخطّاب عند فتحه الاسكندرية احرق الكتب النفيسة الثمينة التي كانت

في خزانة تلك المدينة المشهورة التي لم يقُم مثلها في العالم كلّهِ * ثمّ توجّه العرب نحو الجنوب الشرقيّ . وفي قليل من الزمان فتحوا قاعدة مملكة الفرس وهي المدائن . وقتلوا مَلكها وكان اسمهُ يَزْدَجَرْد . ومحوا آثار تلك المدينة العظيمة . وقرضوا تمامًا تلك الدولة الفارسيّة المعروفة بالساسانيّة . واستولوا على جميع بلادها * وهكذا في سنين قليلة ملك العرب جميع بلاد النصارى في الشام ومصر والجزيرة والعراق ومادي وفارس *

س . ما الذي سهّل للإِسلام فتح البلاد - ج - أَسباب شتّى . من جملتها انّ سكّان تلك البلاد اذ كانوا في الغالب يعاقبة او نساطرة . كانوا يبغضون ملوك الروم ويتوقّعون النجاة من حكمهم لشدّة الاذى الذي كان اولئك الملوك يذيقونهُ لمن لا يتدين بدينهم من رعاياهم *

س . ايّ قوم اشتهر بمدافعة شوكة العرب في بلاد سوريّة - ج - اشتهر عسكرٌ روميٌّ سمّاهم العرب مَرَدَة لتمرّدهم عليهم دون سائر الاقوام . وذلك انّهم في عهد قسطنطين

اللحيانيّ الملك سنة ٦٧٥ دخلوا لبنان وضبطوا جميع البلاد من جبل انطاكية الى القدس الشريف ولبنان . وانضمّ اليهم افواج كثيرة من اهل البلاد حتّى بلغوا الوفاً كثيرة وارعبوا مُعاوية الخليفة . الاّ انّ الملك يسطنيان الاخرم بعد عشر سنين نقلهم من تلك البلاد ليصالح العرب . فضعفت بذلك شوكتهُ واشتدّت عزائم العرب *

س . كيف عامل المسلمون اهل البلاد التي فتحوها -

ج -امّا المشركون الذين لابدّ من انهُ كان منهم شيءٌ فقتلوهم او اسلموا . وامّا النصارى فادخل المسلمون في دينهم جماهيرَ منهم لا تُحصى إمّا بالخوف وإمّا بأسباب اخرى . ولذلك فالبلاد الشاميّة والمصريّة وباقي البلاد التي كانت الى ذلك الزمان معمورة بالنصارى مشحونة بهم . صارت منذ ذلك الحين مشحونة بالمسلمين * ثمّ انّ المسلمين هدموا كثيرًا من بِيَع النصارى واديرتهم ومعابدهم وضبطوا كثيرًا منها . وقرضوا من المدن النصرانيّة العامرة اللغات المتمالكة فيها اي السريانيّة والكلدانيّة او النبطيّة واليونانيّة والقبطيّة .

ولم يبقَ بعض اللغات القديمة الاَّ في بعض القرى. وفرضوا الجزية او الخراج على جميع النصارى واليهود الذين لم يسلموا. وساموهم الخسف من وجوه شتى *

س. كم دولة قامت في الإسلام أوّلاً — ج — انّ خلفاء محمد استقرّوا اوّلاً في مدينة الكوفة في العراق. ثمّ تحوّل مقرّهم الى مدينة دمشق. وهناك ملكت زمانًا الدولة المعروفة بالأَمَوِيّة نسبةَ الى بني أُمَيّة. ثمّ قامت دولةٌ اخرى يقال لها العبّاسيّة في مدينة بغداد التي اختطّها احدهم يقال له المنصور. وهذه الدولة دامت دهورًا * ونشأت في مصر دولة اخرى يقال لها الفاطميّة. وكانت قاعدتها مدينة القاهرة التي اخذت مكان مصر القديمة * واستولى العرب منذ الاوّل على جانب من بلاد اسبانيا. وصار لهم هناك دولةٌ عَرَبِيّةٌ إسلاميّة دامت أَجيالاً * وظهر دول اخرى اسلاميّة في بلاد الفرس والترك وغير ذلك *

س. هل استمرّ العرب على وَلَع الغزو — ج — لا. فانّ المسلمين بعدما فتحوا البلاد واستوطنوا فيها واستراحوا من

الحروب . وجّهوا ألحاظهم نحو العلوم والمعارف والصنائع الشريفة . واحبّوا ان يحيوها في بلادهم *

س . بهمّة مَن اوّلاً دخلت العلوم وانتشرت بين المسلمين –

ج – بهمّة المنصور والمهديّ وهارون الرشيد والمامون خلفاء بغداد . وهم الذين افتتحوا هذا الباب في الإسلام . واستعانوا بعلماء النصارى . فدعوا المشاهير منهم وقرّبوهم اليهم واكرموهم وجمعوا لهم الكتب السريانيّة واليونانيّة من البلاد القاصية . فاستخرجها اولئك العلماء السريانيّون الى اللغة العربيّة * فقرأ المسلمون تلك الكتب المترجمة على علماء النصارى . وتوغّلوا في العلوم المتضمّنة فيها . وبنوا على مبانيها . وحصلوا على فوائد كثيرة * ومن هذا اشتغال العرب المسلمين بالعلوم حصل منافع شتّى . اوّلها انّ العرب تهذّبت بذلك اخلاقهم ولانت طباعهم ونبذوا تلك الخشونة التي بها كانوا يعاملون مَن ليس من دينهم . والثانية انّ كتبًا كثيرة من كتب اليونانيين القدماء حُفظت من الدثار التامّ حيث انّها بادت في اصلها اليونانيّ عينًا وتوجد في ترجمتها العربيّة .

والثالثة انّ العرب باعتكافهم على علوم الاوّلين استنبطوا فيها اشياءَ كثيرة ممّا لم يدركهُ الاوّلون ووسّعوا ساحة العلوم كثيرًا *

س. كيف كانت احوال النصارى تحت حكم المسلمين -

ج - انّ المسلمين اختلفوا في معاملة النصارى الذين سلّموا وادّوا الجزية * فكانوا تارةً يرفقون بهم ويحسنون اليهم. واشتهر في ذلك بنو عبّاس خاصّةً * وورد في التواريخ انّ عمر ابن الخطّاب احد الصحابة والخلفاءَ عاهد يشوعياب بطريرك النساطرة بأنْ لا تُوخَذ الجزية من إخوانِهِ وخَدَمِهِ واشياعهِ * وذكر المؤرّخون النسطوريّون انّ ماراما بطريركهم الذي جلس بعد يشوعياب المذكور نال صكًّا ثانيًا او براءةً من عليّ بن ابي طالب الخليفة بالوصاية عليهِ وعلى النصارى وبرعاية ذمّتهم. فكان يظهرهُ لكلّ من يتولّى من رؤساءَ الجيوش وأُمرآئهم فيمتثلونهُ * وروى المؤرّخون انّ احد امراءَ العرب اسمهُ عمرو بن سعيد طلب من يوحنّا بطريرك اليعاقبة المعروف بصاحب السذرات ان ينقل لهُ الانجيل الى

العربيّة . فجمع يوحنّا زمرةً من العارفين الماهرين باللغتين السريانيّة والعربيّة . فترجموا الانجيل * وكان الخلفآء في الاوّل يستعملون النصارى ويولّونهم سياسة المدن والقرى . ومن الجملة كان سرجيس ابو القدّيس يوحنّا الدمشقيّ واليًا على دمشق من قِبل الخليفة . وكان يوحنّا نفسهُ من اهل مشورة الخليفة * وكان الاطبّآء والمتولّون على الخزائن والصيارفة والكتّاب للخلفآء والامرآء غالبًا من النصارى * وامّا في الاندلس اي اسبانيا فكان النصارى في اكثر من ذلك من الحرّيّة والرفاهية * ونقول على وجه العموم انّ المسلمين لم يتعرّضوا قطّ للنصارى في امور دينهم وفي كلّ ما يتعلّق بسياستهم الروحيّة . الاّ انّهم كانوا يمنعونهم من أنْ يتظاهروا بأُمور ديانتهم خارجًا عن معابدهم وبيوتهم *

س . اذكر شيئًا من المساوئ والاذيّات التي ذاقها النصارى في مبادئ الإسلام - ج - انّ المساوئ والاذيّات والخسائر التي لحقت بالمسيحيّين منذ جآء الإسلام لا يعلم بها الاّ الله * فمن ذلك انّ بلاد اليمن والحجاز من بعد وفاة محمد

طُرِد منها النصارى. ولم يُؤذَن لهم ان يسكنوها بعد ذلك قطّ * وبلاد المغرب التي يقال لها افريقيّة او بلاد البربر وكانت قديمًا يقال لها مورِتانيا وكانت يومًا رائقة زاهية بالكنيسة المسيحيّة الواسعة التي كانت فيها. اندرست منها النصرانيّة تمامًا منذ فتحها المسلمون. حتّى انّهُ لم يبقَ فيها بيعةٌ ولا دير ولا اثر نصرانيّة * وذكر المؤرّخون انّ ابا بكر اوّل الخلفاء المعروف بالصدّيق شدّد الامر على النصارى واذلّهم. حتّى انّهُ منعهم من ان يركبوا الخيل. ويحملوا الصليب في الازقّة. ويجادلوا الإسلام في امر الدين. ويتزيّوا بزيّ المسلمين في ملابسهم. ويُسَمَّوا بأَسمائهم. ويرفعوا اصواتهم في افراحهم او احزانهم. وسنّ ان لا تُقبَل شهادة نصرانيّ على مسلم. الى غير ذلك * وكان الولاة المسلمون كثيرًا ما يؤذون النصارى من دون داعٍ ظاهر وينغّصون عيشهم: فمن ذلك انّ وليدًا الثاني الخليفة بدمشق الذي جلس سنة ٧٤٢ قطع لسان مار بطرس اسقف دمشق. وقتل مار بطرس اسقف مايوما شهيدًا * وفي مبادئ القرن الثامن بقي الكرسيّ الانطاكيّ للملكيّين

فارغًا مدّة اربعين سنة لسبب انّ العرب كانوا يمنعون النصارى ان يقيموا لهم بطريركًا * وفي اواخر القرن الثامن في خلافة منصور العبّاسيّ أُلقي في السجن في بغداد ثلاثة بطاركة اي يعقوب النسطوريّ وجرجس اليعقوبيّ وثاودوريط الانطاكيّ الكاثليكيّ *

س . هل كان الحكّام المسلمون يميّزون في معاملتهم بين الفِرَق النصرانيّة اي المذاهب التي اليها كان المسيحيّون مقسّمين في بلادهم - ج - كانوا غالبًا ينصرون الملّة الكبرى في الاهل على غيرها . ففي بلاد العراق كان النساطرة غالبًا مفضّلين على المذاهب الاخرى . حتّى انّ اليعاقبة كثيرًا ما مُنعوا ان يكون لهم اسقف في بغداد . والملكيّين الذين كثروا في تلك المدينة أُذن لهم في القرن العاشر ان ياتيهم كلّ مدّةٍ من الزمان اسقفٌ ليزورهم . الّا انّهُ لم يُؤذَن ابدًا لاسقفهم ان يستقرّ في تلك المدينة * وامّا في بلاد الشام الغربيّة فحدث الامر بعكس ذلك . فانّ الخلفاء الأُمويّين لم يسمحوا لغير الملكيّين ان يكون لهم اسقف في مدينة انطاكية .

واعانوا الملّة الملكيّة على سائر المِلَل النصرانيّة ولاسيّما ملّة الموارنة سكّان جبال لبنان وما يجاورها * وروى احد المؤرّخين السريانيّين المعاصرين انّهُ بعدما عُقِد المجمع السادس الذي فيهِ حُرِمت البدعة المنوثليتيّة. انقسم اهل حلب الى فرقتين احداها منوثليتيّة مع اسقفهم. والاخرى مَلَكيّة. وجرى بين الفرقتين مخاصمات شديدة من سبب بيعتهم. فاضطرّ الامير الفرقة المنوثليتيّة ان تتبع الملكيّة وتمتزج بها. فبطل الخصام * وروى ايضاً انّهُ في سنة ٧٤٥ لمّا اباح مروان الخليفة للانطاكيّين الملكيّين ان ينصبوا ثاوفيلوطا بن قنبره بطريركاً عليهم بعد فراغ الاربعين سنة المذكور سابقاً. اخذ هذا البطريرك امراً وعسكراً ليلجئ المنوثليتيّين ان يقبلوا المجمع السادس * فلمّا اتى الى مركز ملّتهم. ضايقهم ليرفضوا مذهبهم ويبطّلوا من التريساجيون اي قدّوس الله زيادة الصلب. فرجع خائباً * وكذلك فعل باهل مدينة منبج التابعين ذلك المذهب *

الفصل التاسع

في مجمع القصر المرفوض

س . من جلس على سرير المُلك للروم بعد قسطنطين اللحياني – ج – ابنهُ يسطنيان الثاني الملقَّب بالاخرم . وكان صغيرًا في العمر فكان ذا خرق وجهل في سياستهِ *

س . ما يُذكَر من مصنوعات يسطنيان الاخرم – ج – اهتمامهُ بالتئام مجمع يُعرَف بالمجمع التُرُلّي او مجمع القصر لانَّهُ عُقد في قصر الملك . ويسمّيهِ اليونان المجمع الخامس السادس كأنَّهُ متمّم لعوز المجمع الخامس والمجمع السادس بما فيهِ من القوانين التهذيبيَّة *

س . من اجتمع الى مجمع القصر وكم كان عددهم – ج – كان عدد الاساقفة الذين امضوا مجمع القصر مائتين واحد عشر . وتولَّى رئاستهُ بولس بطريرك القسطنطينيَّة . ولم يكن فيهِ اساقفة من مصر ولا من فلسطين لسبب الحروب وهول العرب *

س . ماذا فعل اهل مجمع القصر عند افتتاحهِ – ج – قرَّروا انَّهم ثابتون على ايمان المجامع الستَّة المسكونيَّة . ومن ذلك

نفهم كم توهّم الذين زعموا انّ مجمع القصر كان منوثليتيًّا او انّ يسطنيان الملك الاخرم الذي اهتمّ بالتئام المجمع وحضرهُ وامضى اعمالهُ قبل كلّ احدٍ كان مبغضًا للارثذكسيّين القائلين بالمشيّتين في المسيح * وبعد تقرير قانون الايمان اتى اهل المجمع الى تسطير قوانين تهذيبيّة *

س. كم عدد قوانين مجمع القصر وكيف هي - ج - مايـة واثنان * ولا يُنكَر انَّ في جملة هذه القوانين كثيرًا ممّا يستحقّ المدح او لا يستوجبُ العذل. الّا انّ فيها رسومًا شتّى جعلت ذلك المجمع ممقوتًا في كلّ زمان في الكنيسة الكاثليكيّة *

س. ما اخصّ القوانين الذميمة التي سنّها اهل مجمع القصر - ج - من ذلك ما قالوهُ في شان زواج القسوس. وذلك انّهم خفضوا شان عادة الكنيسة اللاتينيّة الممدوحة الناهية الشمامسة والقسوس عن الزواج. وفضّلوا عليها عادة الكنائس الشرقيّة في جواز بقآء اولئك مع نسائهم اللواتي تزوّجوا بهنّ قبل رسامة الشموسيّة. مع انّ حقيقة الامر بعكس ذلك *

س. بايّ شيءٍ يقام البرهان على انّ عادة الكنائس

الشرقيّة في تزويج الاقليرس احطُّ قدرًا من عادة الكنيسة الغربيّة في تحريمهِ -ج- انّ البتوليّة في ديانة المسيح مفضَّلة على حالة الزواج كما هو معلوم * وعادة الكنيسة الغربيّة الناهية عن زواج الاقليرس هي الاصليّة في الشريعة. لانّها مقتدية بالرسل اجمعين اذ كانوا اجمعون امّا عُزْبًا وامّا قد هجروا نساءهم * وقد كانت كنائس كثيرة في بلاد الشرق متمسّكةً بهذه سنّة البتوليّة. ومن جملتها كنيسة جزيرة قبرس كما شهد مار ابيفانيوس الملفان. حتّى انّ الكنائس الشرقيّة نفسها التي اجازت بقاء الشمامسة والقسوس مع نسائهم (ما عدا النساطرة الذين زاغوا بعهارة برصوم النصيبينيّ) وضعت على القسوس ونسائهم حدودًا واضحةً تتشرّف بها فضيلة العفاف وتتعظّم. وحرّمت عليهم الزواج بعد الرسامة. وحرّمت على الاساقفة الزواج مطلقًا * ومن هذا يتّضح انّ بقاء الاقليرسيّين المزوّجين مع نسائهم في الكنيسة الشرقيّة هو من قبيل المسامحة والتساهل. لا من قبيل الاستحباب والتفضيل *

س . هل سنّ مجمع القصر سننًا اخرى مذمومة - ج - نعم ومن جملتها قانونهُ الذي بهِ حاول ان يرقّي كنيسة بوزنطية اي قسطنطينية الى المرتبة الثانية بين الكراسي بعد الكرسيّ الرومانيّ بحجّة انّ تلك المدينة كانت سرير المملكة الرومية . وبذلك ظلم هذا المجمع بطاركة الاسكندرية وانطاكية * ولهذه الاسباب وغيرها لم يُقبَل المجمع التُرُلّي في الكنيسة الرومانيّة . لانّ سرجيوس البابا الرومانيّ الذي في زمانهِ عُقد المجمع لم يقبل ان يمضيهُ . وكذلك أَبى البابوات الذين بعدهُ مطلقًا ان يقبلوا ذلك المجمع . ولو انّ يسطنيان الاخرم الملك افرغ كلّ وسعهِ ليحملهم على ذلك *

الفصل العاشر

في تنصّر اهل جرمانيا (سنة ٧٢٣)

س . مَن اهل جرمانيا - ج - هم جيلٌ عظيمٌ واسع يسكنون النواحي الشماليّة الغربيّة من اوروبا . ويقال لهم ايضًا الأَلمّان والنّيج او الدّوْش *

س . بهمة من تنصّر الجرمانيون - ج - بهمة بونِفاق او بونِفاكيوس مطران ماغنزة الذي يُعرَف برسول الجرمانيين * س . ما ملخّص ترجمة بونِفاق - ج - كان بونِفاق في الاصل انكليزيًا . ومنذ حداثتهِ ترهّب . وكان لهُ شوق متقد الى انذار الجاهليين بايمان المسيح * وزاد شوقهُ منذ سِيم قسّيسًا . فعمد الى البابا غريغوريوس الثاني . وكشف لهُ ما في قلبهِ * فلمّا تحقّق الحبر الرومانيّ نيّتهُ . قلّدهُ إنذار الجرمانيين بالانجيل * فتوجّه بونفاق الى ارضهم وتفرّغ لعمل التبشير . فنجحت اتعابهُ . وجنى منها أثمارًا وافية بتنصّر افواج كثيرة من تلك الاقوام *

س . ماذا صنع البابا عند ما بلغهُ خبر نجاح بونفاق - ج - ارسل استدعاهُ الى رومية . ورسمهُ اسقفًا على ماغنزة التي كانت عاصمة البلاد الجرمانيّة * فرجع بونفاق الى بلاد جرمانيا . وجعلها كنيسة منظومة . واقام فيها معابد وادبرة . ورسم فيها قسّانًا وشمامسةً . وسنّ لها سننًا * ثمّ لمّا شاع صيتهُ . انضمّ اليهِ كثيرون من المنذرين . فاعانوهُ في الإنذار *

س. ماذا فعل بونفاق عند ما شاخ وطعن في السنّ -
ج - نزل عن الاسقفيّة. ورسم اسقفًا مكانهُ. وتفرّغ هو لعمل الإنذار. وتوغّل في اقصى البلاد. وعمّذ جماهير كثيرة *

س. كيف ختم بونفاق حياتهُ - ج - بإكليل الشهادة. وذلك انّهُ بينما كان متجهزًا لاعطاءَ سرّ التثبيت للّذين عمّذهم. هجم عليهِ وعلى معينيهِ الوثنيّون ومزّقوهم ايَّ ممزّق *

الفصل الحادي عشر

في بدعة محاربي الايقونات (سنة ٧٢٧)

س. اين نبعت هرطقة مُحَارِبي الايقونات ومن منشئها -
ج - في بلاد المشرق بمدينة قسطنطينيّة * وكان صاحب بدعة مُحَارِبي الايقونات لاون الإِيسَوْرِيّ ملك الروم بتلك المدينة * كان هذا الملك يستقبح اتّخاذ الايقونات اي الصُّوَر المقدّسة واكرامها. وينسب هذه الاكرام الى عبادة صنميّة. فأخرج امرًا سلطانيًّا بان تُرفَع من الكنائس والمعابد صُوَر السيّد المسيح ومريم العذراءَ وسائر القدّيسين *

س . كيف استقبل الناس هذا امر لاون - ج - بغاية ما يكون من الغيظ . ومن الجملة اهل قسطنطينية اثاروا فتنة *

س . من قاوم امر الملك اوّلاً - ج - القدّيس جرمانس بطريرك القسطنطينيّة . فانهُ لمّا رأى انّ الملك لا يقنع بما اتاهُ بهِ من البيّنات ليمنعهُ عن فظاعة مذهبهِ . كتب الى البابا الرومانيّ . واطلعهُ على القصّة *

س . ما فعل البابا عند ذلك - ج - مدح همّة جرمانس . وعقد مجمعًا في رومية لاثبات السنّة الكاثليكيّة في اتّخاذ الصُّوَر القدسيّة واحترامها . وكتب الى الملك ايضًا في ذلك * فلم يتّعظ الملك . بل داوم على امرهِ الاثيّ واشتدّ فيهِ لوعةً . فاحرق الصور في الشوارع وبيّض الكنائس المصوّرة حيطانها . وامر بصليبٍ عظيم من فضّة كان قسطنطين الملك قد نصبهُ على باب القصر الملكيّ بان يُستَحق ضربًا بالقدّوم * وانزل جرمانس عن كرسيّهِ ونفاهُ . فمات في المنفى ابن تسعين سنة *

س . من جلس بعد لاون الإيسَوْريّ وكيف كان -

ج – ابنهُ قسطنطين المعروف بالزبليّ (وفي اليونانيّة كُبرونُمس) * وهذا حذا حذو لاون في احتقار الايقونات المقدّسة واهانة اهلها . بل فاق عليهِ شراسةً وقساوةً * فانهُ لم يكتفِ بان يُؤذِيَ كثيرين ويشوّه وجوههم ويهينهم اشنع الاهانات ولاسيّما الرهبان . بل بلغت بهِ الفظاعة الى انّهُ كان يجلس في السوق وحولهُ اجنادهُ فيؤنس خاطرهُ برؤية الكاثليكيّين الذين كانوا يعذّبون *

س . مَن شاع على الخصوص في المدافعة عن الايقونات –

ج – رئيس رهبان اسمهُ اسطفان في مدينة نيقومديّة * هذا احضرهُ قسطنطين وقال لهُ : يا غبيّ كيف لا تفهم انّهُ يجوز ان تداس تحت الارجل صورة المسيح من دون اهانة المسيح * فأخرج اسطفان صورة الملك منقوشةً على دينار وداسها تحت رجليهِ قائلاً : فيجوز اذًا هذا يا ملك * فوثب عليهِ اعوان الملك ضربًا . ثمّ طُرح في السجن حتى مات كمدًا وشدّةً *

الفصل الثاني عشر

في المجمع السابع المسكونيّ وهو الثاني النيقاويّ (سنة ٧٨٧)

س . بايّ شيء داوت الكنيسة الجروح التي اصابتها من محاربي الايقونات - ج - بالمجمع السابع المسكونيّ *

س . وكيف كان ذلك - ج - بعد موت قسطنطين الزبليّ ولاون ابنهِ وقع زمام الحكم بيد ايرانة امّ وليّ العهد لانهُ كان صغيرًا . وكانت ايرانة مستقيمة المعتقد . فجعلت ترمّ الخراب الذي احدثهُ الملكان السابقان * فكتبت الى ادريان البابا بمشورة طراسيوس بطريرك القسطنطينيّة في شان التئام مجمع عامّ . فاستحسن البابا الراي . وارسل قاصدَينْ من قبَلهِ ليضبطا رئاسة المجمع نيابةً عنهُ * واختيرت مدينة نيقيّة للمجمع . فاجتمع ثلاثماية وسبعون اسقفًا . واثنان من اعوان الملك * واذ كان بطاركة المشرق الملكيّون الثلاثة ممنوعين من الحضور لعدم حريّتهم من قبل الحكّام . قُرِئ في المجمع تقريرٌ اتّفقوا عليهِ ثلاثتهم وارسلوهُ . فوُجد

موافقًا لتقرير الحبر الروماني" * وكان عدد جلسات المجمع ثمانيةً * وبعد الفحص والتفتيش البليغ والمفاوضات والمراجعات اتوا الى قضيّة الحكم وقالوا : نحكم بانّ الصُّوَر ينبغي ان تُوضَع في الكنائس وعلى الآنية المقدّسة وملابس القدس والحيطان . لا بل في البيوت والطرق * فانّهُ كلّما راينا المسيح ربّنا وامّهُ القدّيسة والرسل وسائر القدّيسين في صُوَرهم . تزداد قلوبنا شوقًا الى ذكرهم وتكريمهم * وامّا الاكرام الذي نكرم هذه الصّور فهو اكرام السلام والتوقير لا اكرام السجود . لانّ اكرام السجود لا يليق الاّ بالذات الالهيّة * ثمّ حُرم محاربوا الايقونات *

س . انّ آباءنا السريان كانوا في ذلك العصر ممسوكين كلّهم الاّ قليلاً منهم بضلالات شتّى اي النسطوريّة او اليعقوبيّة او المنوثليتيّة فكانوا خارجين عن الكنيسة الكاثليكيّة . فهل صار لهم تعرّض في محاربة الايقونات - ج - انّ الطوائف السريانيّة المنشقّة عن الكنيسة الكاثليكيّة (وكذلك سائر الملل الشرقيّة) لم يقُم فيها قطّ من يحرم استعمال الصُّوَر المقدّسة

واحترامها . وهي تستعملها في معابدها وغير ذلك باكرامٍ وتوقير . غير انّ النساطرة مع ذلك قلّما يستعملون الايقونات *

الفصل الثالث عشر

في صيرورة كارُلس مغنس ملكًا على المغرب

س . من شاع في ذلك العصر في ملوك اوروبا - ج - كارُلس ملك فرنسا الذي لُقّب بكارُلس مَغْنُس اي الكبير لجلالة مناقبهِ . ويسمّيهِ الفرنساويّون شَرْلَمَنْيَا تحريفًا *

س . بايّ شيءٍ اشتهر كارُلس مَغْنس - ج - بحزمهِ وشجاعتهِ وفطنتهِ وما اشبه ذلك ولا سيّما حبّهِ للديانة ونصرهِ لاصحابها ورؤسائها على الخصوص واهتمامهِ بنشرها بين الامم الجاهليّة . كما فعل مع امّة السكسون الذين طالما آذوا اهل مملكتهِ فحاربهم وكسرهم . ودعاهم الى الدين المسيحي . ولمّا تنصّروا . عفا عنهم . وارسل اليهم منذرين * وممّا اهتمّ بهِ كارلس ايضًا نشر العلوم في مملكتهِ . فاستجلب من بلادٍ بعيدةٍ مشاهير

العلماء. وجعلهم يدرّسون في مملكتهِ. واكرمهم. وفتح مدارس كثيرة * وصرف عنايتهُ ايضًا الى الكتب. فوكّل اشخاصًا ماهرين بتنقيح نُسَخ العهد القديم والعهد الجديد وكُتُب الطقوس البيعيّة وغير ذلك *

س. بايّ شيء تجلّل كارُلس مَغْنس خاصّةً -ج- بارتقائهِ الى مرتبة مَلِك الروم القيصريّ. لانّ مملكتهُ كانت واسعة جدًّا شاملةً جميع البلاد التي منها تركّبت المملكة الروميّة الغربيّة يومًا *

س. وكيف جرى هذا تعظيم كارلس -ج- كان كارلس في احد أسفارهِ في مدينة رومية العظمى. فارتأى لاون البابا الثالث هو واخصّ اعيان المدينة ان يرقّوا كارلس الى مرتبة ملوك الروم الغربيّين. ولم يطلعوهُ على نيّتهم هذه لياخذوهُ على فجأة * فلمّا كان عيد الميلاد. اتى كارلس الى بيعة مار بطرس ليسمع القدّاس. وفي اثناء الاحتفال اقبل البابا نحوهُ على غفلةٍ منهُ. وبعَجَبٍ عظيم منهُ البسهُ تاج المُلْك الروميّ بينما تهنّئهُ الجماعة بأصوات الفرح والتهليل. ثمّ مسحهُ

البابا بالزيت المقدّس كعادة الملوك . وهكذا هذا الملك الفرنساويّ اضحى خليفة لاولئك الملوك القيصريين الروميين المشهورين يومًا وصار من اعظمهم باسًا وشهرةً وفضلاً *

الفصل الرابع عشر

في تنصّر الامم الجاهليّة في القرن التاسع

س . مَن اشهر الامم الجاهليّة التي تنصّرت في القرن التاسع -ج- الدانيّون . والسويديّون . والصقالبة . والروسيّون . والبلغاريّون *

س . كيف كان تنصّر الدانيّين والسويديّين -ج- انّ الدانيّين انذرهم مبشّر فرنساويٌّ اسمهُ انسكار كان قد ترهّب * ولمّا رأى ذلك ملك السُّويديّين ارسل طلب مبشّرين من ملك فرنسا لينذروا اهل بلادهِ بدين المسيح كما صار عند الدانيّين . فارسل الملك منذرين مع هدايا لملك السويديّين . فدعوا الناس وجذبوا كثيرين الى دين المسيح * وجُعل انَسْكار مطرانًا عليهم * وكان ذلك سنة

٨٠٢ * والدانيّون هم سكّان الاراضي القاصية في الشمال الغربيّ من اوروبا . ويجاورهم السويديّون نحو الشمال *

س . كيف تنصّر الصقالبة - ج - الصقالبة هم اجداد المسقوف وغيرهم من الامم . وكانوا ساكنين في جوار مملكة الروم الشرقيّة . فاطّلعوا على الديانة المسيحيّة * فالتمسوا منذرين بالانجيل . فارسلت اليهم ثاودورة الملكة مبشّرًا اسمهُ قسطنطين * ولمّا وصل اليهم . تعلّم لغتهم . ونقل الانجيل وغيرهُ من الكتب الى لغتهم * وفي قليل من الزمان دخلت الامّة كلّها في حظيرة الكنيسة * وبتنصّر الصقالبة انفتح الطريق لتنصّر المسكوبيّين او المسقوف ويقال لهم الروسيّون ايضاً . وكان ذلك كلّهُ في نحو اواسط القرن التاسع * وعاهد باسيليوس ملك الروم الملقّب بالماقدونيّ امّة المسقوف . وارسل اليهم اسقفًا رسمهُ اغناطيوس بطريرك القسطنطينيّة *

س . احكِني قصّة تنصّر البلغاريّين -ج- البلغاريّون جيلٌ كانوا يسكنون نواحي سواحل البحر الاسود وبحر ازوف . وكانوا يغزون بلاد الروم * وفي احدى حروبهم مع الروم انكسروا .

وأُخذت اخت ملكهم مسبيّةً الى القسطنطينيّة. فتعلّمت هناك اصول الديانة المسيحيّة وتعمّذت * ثمّ شبّت الحرب بين البلغار والروم. وضُرب بعدها عهد الصلح بين الفريقين. وكان من جملة الشروط ان ترجع اخت ملك البلغار الى ارضها * فلمّا رجعت. جعلت تكلّم اخاها الملك في امر الديانة المسيحيّة. فليّنت قلبهُ. الاّ انّهُ امتنع من التمسّك بالنصرانيّة خوفًا من رعيّتهِ * ثمّ حدث انّ الملك بنى قصرًا فاخرًا. ونقشهُ رجلٌ روميٌّ فصوّر فيهِ صورة الدينونة الاخيرة وعقاب الهالكين في جهنّم * فارتاع الملك من هذه الصورة. وعزم ان يتنصّر. وارسل وطلب من ثاودورة ملكة الروم كاهنًا يعلّمهُ شروط الديانة المسيحيّة. فارسلت اليهِ اسقفًا. فعمّذهُ الاسقف. فهاج عليهِ قومهُ وافتتنوا. فكسرهم وصفح عنهم فتنصّروا * ثمّ ارسل الملك الى بابا رومية وطلب منهُ منذرين. وكان اسم البابا نقولا. فبعث البابا اسقفين الى البلغار * وكان ذلك سنة ٨٥٥ *

الفصل الخامس عشر

في شقاق فوتيوس القسطنطيني (سنة ٨٥٨)

س. من ابن بدأ الشقاق الذي فصل الامّة اليونانيّة من الكنيسة الكاثليكيّة المعروف بشقاق الروم - ج - من فتنة فوتيوس القسطنطيني *

س. ما ملخّص ترجمة فوتيوس - ج - كان فوتيوس من اهل بيوت الأشراف متّصفًا بصفات حميدة نادرة. وكان ذا علمٍ واسعٍ فاق فيهِ على جميع اهل عصرهِ شرقًا وغربًا. ولهُ مؤلّفات نفيسة في اليونانيّة جمع فيها من خزائن كتب الاوّلين شيئًا ثمينًا جدًّا. الاّ انّهُ كان مع كلّ ذلك محبًّا للرفعة والمجد مكّارًا مختالاً * وكان يواليهِ بَرْداس قيصر الذي كان خال ميخائيل الملك ووزيرهُ * وكان لبَرْداس حقدٌ قويٌّ على اغناطيوس بطريرك المدينة. لانّ اغناطيوس حرمهُ غير مرّة لتهتّك سيرتهِ * فسعى وكاد ودبّر حتى ارسل اغناطيوس الى المنفى. ونصب مكانهُ فوتيوس * فجاش جاش كلّ الناس من ذلك. وابى اساقفة البطريركيّة

ان يقبلوا فوتيوس بطريركًا عليهم *

س. ما اوّل شيءٍ فعلهُ فوتيوس ليثبت بطريركيتهُ الكاذبة - ج - كتب الى البابا الروماني نقولا وزيّن لهُ امرهُ بألوان حسنة كأنهُ ارتقى الى كرسيّ البطريركية بنوع من القسر . وانّ اغناطيوس البطريرك الشرعيّ قد استعفى من الكرسيّ باختيارهِ ورضاهُ * وكان اغناطيوس اذ ذاك منفيًّا ومعاملاً شرَّ المعاملة في احدى الجزائر *

س. وما فعل نقولا البابا عند ذلك - ج - بعث الى قسطنطينية رسولَيْن ليفحصا عن حقيقة الامر * فلمّا وصلا . وُضعا تحت المحافظة لئلاَّ يسمعا الاخبار ويقفا على الحقيقة * ثمّ الحّ عليهما المَلِك وضايقهما جدًّا . حتى امضيا بطريركية فوتيوس وصحّحاها * وتوصّل اغناطيوس الى إطلاع البابا على ما صنع رسولاهُ *

س. وما فعل نقولا البابا لمّا بلغهُ خبر ما فعل رسولاهُ - ج - اغتاظ عليهما جدًّا وارسل فوبّخهما . وابطل ما صنعاهُ . والغى نصب فوتيوس . وكتب اليهِ والى الملك في ذلك *

س. ما فعل فوتيوس عند ذلك - ج - في الأول التجأ الى المكر والإفك. واتى بشيء من التزوير لم يخطر على بال بشر * وذلك انهُ اخترع قصةً جعل فيها نقولا البابا مشكيًّا عليهِ في مجمعٍ بأبواب شتى ومحكومًا عليهِ بكونهِ مذنبًا وبسقوطهِ من كرسيهِ. وبهذا المجمع الإفكيّ خدع كثيرين من الاساقفة. ولم يستحِ ان يبعث صورتهُ الى لويس دابونار ملك فرنسا ويطلب منهُ ان يعزل نقولا من كرسيهِ *

س. هل اكتفى فوتيوس بهذه الخدائع الشيطانيّة - ج - لا بل شرع يقذف اشنع التهم والسبّ في الكنيسة اللاتينيّة. وكتب رسائل الى البطاركة الشرقيّين الملكيّين واساقفتهم فيها يشكو اللاتين لأسباب شتى. اخصّها انّهم يعتقدون انّ روح القدس ينبثق من الآب والابن كأنّ هذا معتقد جديد. والصحيح هو انّهُ هو المعتقد الذي اساسهُ في الانجيل الطاهر. ونصّ عليهِ الآباء القدماء من يونانيّين ولاتينيّين وغيرهم. ونطقت بهِ المجامع * ومن هنا أُلقي خفيًّا بذار الشقاق القسطنطينيّ اللعين الذي ثبت الى هذا اليوم *

الفصل السادس عشر

في رجوع اغناطيوس الى كرسيهِ وفي المجمع الثامن المسكوني (سنة ٨٦٩)

س. هل دام فوتيوس على كرسي القسطنطينية - ج - كلاّ بل لمّا جلس باسيليوس الملك بعد ميخائيل. جمع الاساقفة الذين في المدينة وانزل فوتيوس من الكرسي وحبسهُ في دير * وارجع اغناطيوس الى كرسيهِ الشرعي * وعند ذلك احسّ الناس على المكر الجهنّمي الذي دبّرهُ فوتيوس باختراع قصّة المجمع الكاذب على البابا نقولا * ولمّا عاد اغناطيوس الى كنيستهِ. طلب من الملك ان يهتمّ بجمع مجمع مسكوني لرفع الاضرار التى احدثها فوتيوس في الكنيسة القسطنطينية * فكتب الملك الى البابا ادريان الثاني خليفة نقولا في ذلك. فرضي البابا وارسل ثلاثة نوّاب *

س. كم كان عدد الاساقفة في المجمع الثامن واين اجتمع - ج - كان عدد الاساقفة مائةً واثنين. ولم يحضر احد من البطاركة الشرقيين الملكيين. لانّ بطريرك انطاكية

كان في المنفى بأمر الحكّام المسلمين. والبطريركَين الاسكندريّ والاورشليميّ كانا معذورَين من القدوم * وكان مكان الانطاكيّ توما اسقف صور. ومكان الاورشليميّ ايلياء حافظ قلاّيتهِ * وعُقد المجمع في القسطنطينيّة نفسها *

س. ما الذي فُعل في المجمع الثامن - ج - قُرئت اوّلاً رسالة كتبها الى المجمع البابا ادريان. وفيها سطر صورة تقرير فُرض على جميع الاساقفة ان يمضوهُ. فقبلها الاساقفة وامضوها. فضمّوا الى شركة الكرسيّ الرسوليّ. والذين ابوا امضاءها قُطعوا من الشركة * ثمّ أُعيد حرم جميع الهرطقات وهُدّد فوتيوس ومَن لبث على اتّباعهِ. وغُفر لمن منهم طلب العفو * واستُدعي فوتيوس الى المجمع. فتمنّع اوّلاً. ثمّ حضر بالغصب * فتظلّم وتشكّى. وسألوهُ مسائل شتّى. فلم يردّ جوابًا او استعار كلام المسيح الذي قالهُ للّذين حاكموهُ * فاخرجوهُ من المجمع متكرّهين * ولمّا رأوا فوتيوس عنيدًا لا يقبل الاذعان والطاعة. حرموهُ هو ومن يتبعهُ * ثمّ كُتبت رسالة الى البابا ادريان في طلب تثبيت المجمع *

الفصل السابع عشر

في العلماء الذين ظهروا في الكنيسة في القرن السابع والثامن والتاسع

س . مَن اشهر العلماء الذين ظهروا في الكنيسة في القرن السابع والثامن والتاسع -ج- منهم انسطاسيوس السيناويّ اي المترهّب في جبل سينا . ويوحنّا مسخس . وجرجس بطريرك الاسكندريّة . والقدّيس ايسيدور الشبليّ في اسبانيا . والقدّيس صفرونيوس بطريرك اورشليم . ومار مكسيمس المعترف مقاوم المنوثليتيّة . وبيدا المحترم . والقدّيس يوحنّا الدمشقيّ . وقزما الاورشليميّ . ونيقفورس القسطنطينيّ المورّخ . وثاودورس ابوقرّة . وانسطاسيوس المعروف بصاحب المكتبة المورّخ للكنيسة الرومانيّة (سنة ٨٧٣) . وفوتيوس القسطنطينيّ السابق ذكرهُ *

س . هاتِ شيئاً من التفصيل في هؤلاء العلماء -ج- انّ هؤلاء كتبوا باللغة اليونانيّة . الّا ايسيدور وبيدا وانسطاسيوس فانّهم كتبوا باللاتينيّة * امّا انسطاسيوس فدحض في مؤلّفاتهِ

خاصةً المرطقات الشائعة في زمانهِ (سنة ٦١٩) * وامّا مُسْخس فكان راهبًا في دير مار ثاودوسيوس باورشليم سنة ٦٢٠. ولهُ كتاب شهير في السيرة النقوية اسمهُ المَرْج * وامّا جرجس الاسكندريّ فهو صاحب كتاب سيرة مار يوحنّا فم الذهب * وامّا قزما الاورشليميّ فكان راهبًا. وهو من جملة الذين الّفوا القوانين التسبيحيّة التي تترنّم بها الكنيسة اليونانيّة في صلواتها *

س. ما تقول في ايسيدور الشبليّ وبيدا - ج - امّا ايسيدور فكان اسقف شبيليّة المدينة المشهورة في اسبانيا. ولهُ مؤلّفات شتّى دينيّة. وهو اخصّ الذين الّفوا الطقس اللاتينيّ المختصّ بكنيسة اسبانيا المعروف بالطقس القوطيّ او الغوثيّ. ويقال لهُ ايضًا المُزْعَرَبيّ (سنة ٦٣٦) * وامّا بيدا فكان في بلاد برتانيا * وصنّف كتبًا كثيرة مختلفة المعاني والانحاء (سنة ٧٣٥) *

س. ما ترجمة القدّيس يوحنّا الدمشقيّ - ج - كان يوحنّا الدمشقيّ افضل العلماء والاولياء الذين ظهروا في

الكنيسة الملكيّة في ارض الشام. واصلهُ من مدينة دمشق. وسمّاهُ العرب باسم منصور لانّ اباهُ سرجيس كان ابن منصور وكان واليًا على دمشق من قبل الخليفة * وقرأ يوحنّا العلوم على رجل ماهر يقال لهُ قزما. كان العرب قد جلبوهُ اسيرًا من ايطالية * ولمّا اخذ يوحنّا الكهنوت. زينهُ بفضائلهِ وحكمتهِ * ثمّ ترهّب في مدينة اورشليم في دير مار سابا المشهور. وصنّف هناك المصنّفات الجليلة. وبها دحض جميع الهرطقات والبِدَع المتملّكة في زمانهِ ولا سيّما النسطوريّة والمنوفسيتيّة والمنوثليتيّة وبدعة محاربي الصُّوَر وضلالة الذين يزيدون الصلب على التريساجيون. وتشهّد انّهُ يؤثر الموت على الاشتراك معهم * ويوحنّا هو من الذين الّفوا قوانين اليونانيّين التسبيحيّة السابق ذكرها * وتوفّي سنة ٧٨٠ *

س. ما تقول في ثاودورس ابي قُرّة - ج - هذا جادل النساطرة واليعاقبة والمسلمين واليهود في مصنّفاتهِ. وعاش في بلاد المشرق في القرن التاسع *

الفصل الثامن عشر

في المؤلّفين الذين يُذكَرون لدى الملل الشرقيّة في القرن السابع والثامن والتاسع

س . من يُذكَر من علماءَ الموارنة في هذه الحقبة – ج – اشتهر في القرن الثامن في قصر الخلفاءَ العبّاسيين ثاوفيل الرهاويّ المنجّم . وهو الّف في السريانيّة كتاب تواريخ وغير ذلك . ولم يتّصل بنا منها شيءٌ * وقد زعم قوم انّهُ هو الذي ادخل الحروف اليونانيّة في الكتابة السريانيّة بدل الحركات ولكن بلا سند . والراجح انّ دخول هذه الحروف سبق عهد ثاوفيل الرهاويّ *

س . من اشهر العلماءَ الذين يُذكَرون لدى النساطرة في تلك القرون الثلاثة – ج – هم كثيرون . امّا في القرن السابع فاشتهر باباي الكبير رئيس الدير . ويشوعياب البطريرك الجدليّ ولهُ رسائل مشهورة . ويشوعياب الحذبايّ البطريرك . وشمعون المعروف بطيبوثا . ودانيال بن مريم المؤرّخ . وسهدونا الذي انحاز الى المعتقد الكاثليكيّ وازعجهُ

كثيرًا يشوعياب بطريرك النساطرة * وامّا في القرن الثامن فطيمثاوس البطريرك المشهور صاحب الرسائل البديعة . وبولس اسقف الانبار . وشهدسنت اسقف طرهان. وباباي النصيبيني الذي اصلح الاغاني البيعية لدى النساطرة * وامّا في القرن التاسع فيشوع بن نون البطريرك. وحُنَين بن اسحاق الطبيب . وبشوع داد الحدثيّ . وابو نوح . والكنديّ . ويشوع بن عليّ . وجبرائيل بختيشوع . وتوما اسقف مرجه المؤرّخ . وسبريشوع الدمشقيّ . وايليا الدمشقيّ المعروف بالجوهريّ الذي الّف كتابًا في فقه البيعة بالعربيّة الفصيحة *

س . من اشهر علماء اليعاقبة في تلك القرون الثلاثة -

ج - امّا في القرن السابع فتوما الحرقليّ الذي ترجم من الاصل اليونانيّ او صحّح ترجمةً جديدة للعهد الجديد الى السريانيّة . وهي الترجمة المعروفة بالحرقليّة . ويستعملها اليعاقبة في كنائسهم مع الترجمة القديمة المعروفة بالبسيطة . ويوحنّا البطريرك المعروف بأَبي السذرات اي صاحب

الحسّايات . ويوحنّا البصريّ اسقف العرب . وتوما الشمّاس النحويّ . ويعقوب الرهاويّ المشهور في كلّ فنّ من العلوم الدينيّة والدنيويّة . وهو يلقّب عند السريان بالمترجم لانّهُ ترجم كتبًا كثيرة من اليونانيّة الى السريانيّة . وهو مؤلّف اوّل كتاب في نحو السريانيّة اتّصل بنا (توُفّي سنة ٧٠٨) *
وامّا في القرن التاسع فجرجس البطريرك الذي حُبس في بغداد . وقرياقس البطريرك . وديونوسيوس البطريرك المعروف بالتلمحريّ الذي الّف كتاب تواريخ شهير . ويوحنّا اسقف دارا الذي الّف في علم اللاهوت . والعازر برسبثا المعروف بابن العجوز اسقف بغداد اللاهوتيّ . ويولا الرهاويّ اسقف تلّة مترجم العهد القديم من اليونانيّة السبعينيّة . وموسى بركيفا المعروف بابن الحجر اسقف الموصل الذي الّف كتبًا كثيرة لاهوتيّة وترجامات (سنة ٩٠٣) *

الباب الخامس

في تواريخ القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر

الفصل الاوّل

في سوء احوال القرن العاشر

س . ما سبب سوء الحال الذي حصل فيهِ اهل القرن العاشر في اوروبا - ج - سببهُ هجوم الشعوب الشماليّة الوحشيّة على ممالك اوروبا . ولاسيّما جرمانيا وانكلترّة وفرنسا وايطالية واسبانيا *

س . ايّ ضرر اصاب الديانة من الخراب العامّ الذي جلبتهُ هذه الشعوب المتوحّشة - ج - عمّ الناس الجهل ورخاوة السيرة وفساد الاعمال . وكثرت المنكرات . وصارت الشرائع القدسيّة تُداس بلا حياء . واتّصل الشرّ الى الرعاة المتقدّمين حتّى انّ رومية نفسها لم تخلُ من شيء من ذلك *

س . وكيف كانت كنيسة المسيح تنظر الى هذه الاحوال

-ج كانت تنظر اليها بأسفٍ وحزن شديد . وجلّت لديها هذه المحبّة اكثر جدًّا من مِحن الاضطهادات *

س . هل نقص الايمان في هذا طوفان الشرور الذي عمّ الناس -ج- لا . بل كما زادت اسباب الخراب . زادت عناية الربّ بكنيستهِ. فحرسها ووقاها من ان تفسد او تسقط . فلم يعدم الايمان من قلوب المسيحيّين مع كثرة الشرور التي كانوا غارقين فيها *

س . هل وُجد من يزجر المرتكبين ويردعهم -ج- وُجد كثيرٌ من الصلحاء والقدّيسين ردّوا سيل الاثم بقوّة عجيبة وحماسة سماويّة * ومن جملتهم باباوات روميّة . واشتهر في ذلك العصر خاصّةً لاون التاسع . فانّهُ حارب بالخصوص السيمونيّة اي بيع المناصب والدرجات البيعيّة والعهارة . وكانت هتان الرذيلتان قد عثتا كثيرًا في الاقليرس * وفي ذلك باشر لاون اسفارًا كثيرة الى بلاد فرنسا وجرمانيا . وجمع مجامع . وفيها وضع قوانين ورسومًا لتهذيب حال الاقليرس . وفحص اولي المراتب في البيعة . فمن وجدهُ مرتكبًا عزلهُ .

ومن لم يطاوع حرمهُ *

س. وكيف خرجت الكنيسة في الآخر من هذه الحرب -

ج - خرجت منصورة متظفّرة. فانّها فازت بالامم الشماليّة الذين انقضّوا عليها ونغّصوها. واخضعتهم تحت نير شريعتها وجعلتهم خرافًا في صيرتها *

س. كيف كان حال الرهبان والاقليرس - ج - انّ الآداب والعلوم والصنائع وجدت ملجأً ومأوًى لدى الاقليرس والرهبان. فأضحت القلاّيات الاسقفيّة والاديرة مدارس مشتهرة * وبينما كان أشراف اهل الدنيا يتفاخرون بحمل السلاح. كان بنو الاقليرس والمترهّبون يشتغلون بالقلم وبنقل الكتب القديمة. ولولاهم لما اتّصل بنا كثير من مصنّفات الاوّلين النفيسة *

الفصل الثاني

في الاصلاح الذي جرى في بلاد جرمانيا (سنة ٩٠١) وفرنسا (سنة ٩١٠) وانكلترة (سنة ٩٤٢)

س . من اشهر الذين اهتمّوا بإِصلاح حال الدِين في بلاد جرمانيا في القرن العاشر - ج - اشهرهم برُونون مطران كولونيا واخو اوتون ملك جرمانيا الذي كان يقال لهُ ملك الروم القيصريّ *

س . ما ملخص ترجمة القدّيس برونون - ج - كان برونون منذ حداثتهِ تقيًّا متورّعًا زاهدًا في الدنيا . يتحبّب لصلاة الجمهور بلا انقطاع . ويمنع كلّ احد من قلّة الاحتشام في وقت العبادة * ولمّا قُلّد زمام الاسقفيّة . قام بأعبائها بغاية ما يكون من الهمّة والعناية * واراد اخوهُ الملك مرّةً ان يسافر الى بلاد ايطالية فاستخلفهُ في الحكم . فقضى برونون هذه الولاية بكلّ نصح . وقرن فضائل الاسقفيّة مع مناقب الملكيّة * وفتح في هذه الفرصة ابوابًا خيريّة شتّى . وبنى كنائس كثيرة واديرة ورمّ كثيرًا منها *

س . ما الذي اعان لإحياء روح الرهبانيَّة وإصلاحها في بلاد فرنسا في ذلك القرن - ج - ديرٌ شهيرٌ يُسمَّى دير اقلونيا أُقيم في ذلك الزمان *

س . هاتِ قصَّة اقامة دير اقلونيا - ج - قصد احد الامراء في ذلك العصر ان يقف ارضًا ويبني فيها ديرًا للرهبان لوجه الله الكريم * وكان من مشاهير رهبان ذلك الزمان رجلٌ اسمهُ برْنون . فاستدعاهُ الامير وكاشفهُ على نيَّتهِ . وفوَّض اليهِ ان يجد في مُلكهِ ارضًا مناسبةً ليُقام فيها دير عامر * فأَحبَّ برنون ارض اقلونيا المذكورة . وكانت تحوي سرب الكلاب التي بها يتصيَّد الامير * فلمَّا عرضها برنون على الامير . توقَّف الامير . فقال لهُ برنون : يا سيِّدي . اطرد منها الكلاب وضع فيها الرهبان * فأُعجب الامير بهذا الجواب . ووهب ارض اقلونيا وقفًا مؤبَّدًا . فأُقيم فيها ديرٌ سُمّي باسم الرسولين بطرس وبولس * وخرج من هذا الدير رجال فاضلون ورؤساء مجيدون * وانتشر منهُ روح السيرة الرهبانيَّة الى سائر بلاد فرنسا *

س. من احيا روح الديانة في بلاد الانكليز في ذلك العصر - ج - اودون القدّيس اسقف كَنْتُرْبَرِي وهي اوّل كرسيّ في انكلترّه. فانهُ رسم قوانين وضوابط لتهذيب الاقليرس والعظماء والعامّة * وكان أَدْوَرْد الملك يعينهُ في اجراء ذلك. لانهُ كان ملكًا صالحًا * وجلس بعدهُ في ذلك الكرسيّ دُنْستان. وهو تمّم عمل اودون. فانهُ طاف البلاد الانكليزيّة وهو يرشد اهلها في قواعد السيرة المسيحيّة. ويعظهم بكلام قويّ ابويّ ليقضوا فرائض الديانة قضاءً ممدوحًا *

س. بايّ شيء ظهر ثبات قلب دنستان - ج - بقصّة جرت لهُ مع احد عظماء المملكة * وذلك انّ ذلك الامير تزوّج بامرأة من قرابتهِ. فزجرهُ دنستان فلم يزدجر. فمنعهُ من دخول الكنيسة * فشكا الامير حالهُ الى الملك. فتشفّع فيهِ الملك لدى دنستان * فتعجّب دنستان من سؤال الملك مع انّهُ كان ممدوح السيرة. واقبل على الامير وفهّمهُ انّهُ لا يقبلهُ ما لم يتُبْ توبةً نصوحًا * فلان قلب الامير من كلام المطران. وفارق تلك المرأة. وقضى توبةً جليلة *

الفصل الثالث

في هرطقة برنجار (سنة ١٠٥٠)

س . اية هرطقة ظهرت في اواسط القرن الحادي عشر في اوروبا - ج - هرطقة برنجار *

س . من كان برنجار وما بدعتهُ - ج - كان برنجار شمّاسًا من مدينة أَنجَر في فرنسا . وزعم انّ جسد المسيح ودمهُ ليسا في سرّ الاوخرستيا بالحقيقة بل بالصورة *

س . من قاوم بدعة برنجار - ج - كثيرون . واشهرهم لَنْفَرَنْك مطران كنتربري في انكلترّه وأَدْلمَان اسقف مدينة اخرى . هذان كتبا الى برنجار رسائل لتنبيههِ على ضلالهِ * ومن الجملة كتب اليهِ ادلمان : كلّ الذين يجعلون انفسهم مسيحيّين . يفتخرون بانّهم في سرّ القربان يتناولون جسد المسيح الحقّ ودمهُ الحقّ . ولك ان تسأل في هذا الشان جميع الذين لهم خبرةٌ بكتبنا المقدّسة . وَاسْتَفْتِ اليونانيّين والارمن وسائر النصارى من ايّ امّةٍ شئت . فتجدهم كلّهم يعتقدون هذا المعتقد *

س. اين عُقد مجامع لدحض بدعة برنجار- ج - اوّلاً في باريس. وهناك قُرئت رسائل برنجار. فوُجدت مخالفةً للحقّ. فحُرم صاحبها بصوت واحد * وعَقد ايضاً البابا نقولا الثاني مجمعاً في روميه. واحضر فيهِ برنجار. والزمهُ ان ينقض ضلالهُ. فنقضهُ خطأً واثبت ذلك بقَسَمٍ. ورمى كتبهُ الى النار وانصرف *

س. ما فعل برنجار بعد مجمع روميّة - ج - صار يتقلّب. وجعل يزعم انّ الخبز والخمر يبقيان مع جسد المسيح ودمهِ * فحُوكم ثانيةً في مجمع. وقُدّم لهُ صورةٌ ثانيةٌ اوضح من الاولى فيها يصرّح بتحوّل جوهر الخبز وجوهر الدم الى جسد المسيح ودمهِ. فأمضى برنجار هذه الصورة ايضاً مذعناً. وهكذا انقطعت هذه البدعة وزالت ودُفنت الى ان نبشها من جديد البرتستنت في القرن السادس عشر كما سيأتيك *

الفصل الرابع

في شقاق الكنيسة اليونانيّة على يد ميخائيل قرولاريوس

(سنة ١٠٥٣)

س. كيف بدأ شقاق اليونانيين وهم الذين يقال لهم الروم. وعلى يد مَن - ج - لمّا جلس على كرسيّ قسطنطينيّة ميخائيل قرولاريوس. شرع يفتري في امور شتّى على الكنيسة الرومانيّة التي هي امّ الكنائس ويخطّئها لانّها تعتقد انّ روح القدس ينبثق من الاب والابن. وتقدّس بالفطير. وتعمّذ بالصّبّ لا بالتغطيس. وغير ذلك *

س. ما اوّل شيء فعله ميخائيل قرولاريوس لإنشاء الشقاق - ج - قطع شركة الكرسيّ الرومانيّ والطاعة لهُ. وأَغلق كنائس اللاتين التي في قسطنطينيّة *

س. ماذا فعل البابا لاون التاسع لمّا بلغتهُ هذه الاخبار - ج - كتب شرحًا وفنّد فيهِ كلّ تُهَم ميخائيل قرولاريوس. وبيّن انّ اختلاف العادات الطقسيّة لا يمكن ان يكون سببًا لنزع الاتّفاق والمحبّة * وارسل ثلاثة قُصّادٍ الى قسطنطينيّة.

فاقتبلهم الملك بإعزازٍ وإكرام * وكتب احدهم (وكان اسمهُ هُمْبَرْت) شرحًا وقدّمهُ الى الملك . فسرَّ بهِ ونشرهُ في البلاد * ولكنّ ميخائيل البطريرك لم يقبل ان يواجه القصّاد . وبعد كلّ علاج حرموهُ في الكنيسة الكبرى بحضور الاقليرس والجماعة . ووضعوا صكّ حرمهِ على المذبح . وخرجوا وانصرفوا *

س . ماذا فعل قرولاريوس عند ذلك - ج - بعد قليل تُوُفّي الملك وتولّت الحكم اختهُ ثاودورة . فاستضعفها وانتهز الفرصة ورفع لوآء الشقاق والعصيان على كنيسة الله . وحرم قصّاد البابا في مجمع . ونادى بالعصيان في كلّ البلاد المتعلّقة ببطريركيّتهِ . وسحب اهاليها كلّها الى وهدة الشقاق *

س . وكيف تمَّ شقاق الكنائس الشرقيّة من الكنيسة الرومانيّة - ج - كتب ميخائيل الى بطاركة المشرق الملكيّين اي الاسكندريّ والانطاكيّ والاورشليميّ في مشاركتهِ في العصيان على الكنيسة الرومانيّة . فمانعوهُ في الاوّل ولاسيما البطريرك الانطاكيّ . ولكنّهم وقعوا اخيرًا في خدائع قرولاريوس وحبائلهِ مع الاساقفة اللائذين بهم . حتّى انهُ في

واحي وسط القرن الحادي عشر وُجدت هذه الربوات الكثيرة التي الى ذلك اليوم قد نجت من البِدَع النسطوريّة والمنوفسيتيّة والمنوثليتيّة مفصولةً هي ايضًا من جسم الكنيسة الكاثليكيّة وساقطة في الشقاق *

س. ما الذي دهم الكنائس الملكيّة الشرقيّة من جرّاء هذا الشقاق - ج - انّ بطاركة القسطنطينيّة الزموا الملكيّين حيثما كانوا ان يتركوا الطقوس القديمة التي كانت لهم ويتبعوا راسًا طقس الكنيسة القسطنطينيّة الذي هو احدث منها بكثير. وبقوا على هذا الحال الى يومنا هذا حتّى الذين منهم تصالحوا مع الكنيسة الرومانيّة في الازمان المتأخّرة *

الفصل الخامس

في التجس الذي حدث في بلاد اوروبا من سبب تقليد المناصب (سنة ١٠٧٥)

س. لايّ سبب حدثت الفتنة في بلاد اوروبا في القرن الحادي عشر - ج - لسبب تقليد المناصب. وذلك انّ

كنائس جرمانيا كان قد جرت عادة ان ينصب الملك اساقفتها ورؤساء اديرتها بتسليمه اياهم العكاز والخاتم * فلمّا ملك في القرن الحادي عشر هنري الرابع. جعل يبيع هذه المناصب ويقلّدها لا حسب الاستحقاق واللياقة بل حسب كثرة الفضّة *

س. مَن نهض على هذه العادة الذميمة - ج - غريغوريوس السابع البابا القدّيس. فانّهُ لمّا رأى انّ العكّاز والخاتم هما علامة السلطنة الروحيّة وانّ السلطنة الروحيّة لا يمكن ان يقلّدها العلمانيّون. ابطل هذه سنّة التقليد. وتهدّد بالحرم كلّ من يتجاسر ان يرتقي الى منصب بهذه الصورة * ولكنّ هنري الملك لم يزدجر بأمر الحبر الاعظم *

س. ما فعل البابا غريغوريوس اذ رأى هنري الملك مصرًّا على عصيانهِ - ج - في الاوّل حرمهُ. ثمّ لمّا لم يشفهِ هذا العلاج. حكم بانّهُ ساقط من مملكتهِ واعفى رعاياهُ من طاعتهِ * فاتّفق نفرٌ من امراء المملكة وعزلوا هنري. ونصبوا غيرهُ اسمهُ رودُلف *

س. وما جرى بعد عزل هنري - ج - اشتبكت الحرب بينهُ وبين رودلف. فانكسر رودلف وتظفّر هنري. فاغار على ارض ايطالية. وسعى حتّى عُزل غريغوريوس من البابويّة زورًا ونُصب مكانهُ جيبرْت مطران راوِنّا (من مدن ايطالية) وسُمّي اقليميس الثالث * وعاش هذا البابا الكذّاب الى اواخر القرن الحادي عشر. وازعج جدًّا غريغوريوس والباباوات الذين جلسوا بعدهُ *

الفصل السادس

في جهاد الصليبيّين الاوّل (سنة ١٠٩٥)

س. مَن الصليبيّون - ج - أقوام مسيحيّون من اوروبا زحفوا في اواخر القرن الحادي عشر وما بعدهُ الى بلاد المشرق حاملاً كلٌّ منهم صليبًا في ثوبهِ. وحاربوا المسلمين الذين كانوا قد استولوا على تلك البلاد ولاسيّما الاراضي المقدّسة ليفكّوها منهم *

س. مَن اوّل من افتكر في هذا العمل - ج - راهبٌ

فرنساويّ يقال لهُ بطرس الصومعيّ او الناسك * هذا كان قد حجّ الى القدس الشريف. وشقّ عليهِ ما رأى فيهِ المسيحيّين في تلك البلاد من الذلّ والهوان. وخاطب سمعان بطريرك اورشليم في فكّ البلاد من رقّ العرب. فكتب سمعان رسالةً في ذلك الى البابا * فرجع بطرس الى اوروبا. واتى البابا وكان اسمهُ أُربانس الثاني وسلّمهُ رسالة البطريرك *

س. ما فعل البابا اربانس عند ذلك - ج - وقعت المصلحة من قلبهِ احسن موقع. ونادى بعقد مجلس عامّ من الملوك والامرآء والرؤساء في مدينة كلارمُنْت * فلمّا اجتمعوا خطبهم البابا في امر فكّ الاراضي المقدّسة من ايدي المسلمين * فاستحسنوا الراي وأجمعوا على مباشرة العمل. واتّفقوا ان يحمل كلٌّ منهم صليباً من نسيجٍ احمر على كتفهِ اليمنى. ومن ذلك سُمُّوا الصليبيّين * ونادى الاساقفة في ابرشيّاتهم بالحرب الصليبيّة. فاجتمع خلقٌ عظيم لا يُحصَى عددهم *

س. وما كان يفعل بطرس الصومعيّ اذ ذاك - ج - كان يطوف البلاد ويحثّ الناس ويرغّبهم ويغريهم. وكانت العامّة

تخذهُ كنبيٍ لِمَا رأوا فيهِ من قداسة السيرة *

س. ما كانت عاقبة كلّ ذلك - ج - ثارت اهالي فرنسا وايطالية وجرمانيا . واكتتبوا أشرافًا ووضيعين في الجهاد الصليبي * ثمّ انقسموا الى كتائب شتّى . وتوجّهت كلّ كتيبة منهم في طريق الى قسطنطينيّة التي كانت ميعاد الاجتماع * ولكن باد منهم خلق كثير في الطريق لقلّة حفظهم اصول العسكريّة والنظام . ولا ينكر أنّ كثيرين منهم اتوا بالمنكرات *

س. ما اوّل واقعة جرت بين الصليبيّين والعدوّ - ج - وصل قبل كلّ احدٍ غُدُفرِيد او غُفْرِيد دي بلْيُون الدوقا الفرنساويّ مع جيشهِ الجرّار الى قسطنطينيّة . وانتظر الباقين * فلمّا اجتمعوا . عبروا البحر . وحلّوا عند مدينة نيقيّة (وكانت بيد الترك السلجوقيّين) وحاصروها وفتحوها * ثمّ ضربوا في الارض . ففاجأهم الاعدآء . فكسرهم الصليبيّون وهزموهم * ولكن دهم الصليبيّين جوع وعطش . لانّ العدوّ كان قد اخرب البلاد . فمات منهم جمٌّ غفير وقلّوا جدًّا *

س. وما فعل الصليبيّون بعد ذلك - ج - نزلوا على

مدينة انطاكية . وكانت ايضاً بيد الترك . فحاصروها مدة ثمانية اشهر . ثمّ افتتحوها بخيانة رجلٍ ارمنيّ من عظماء المدينة *

س . ما فعل الصليبيّون لمّا دخلوا مدينة انطاكية - ج - جهزوا الكنائس بالادوات الثمينة . ورتّبوا احوال الاقليرس الخادمين فيها . وعيّنوا لهم رواتب * واقرّوا بطريركها اليونانيّ الملكيّ على كرسيّهِ (وكان اسمهُ يوحنّا) واكرموهُ * ولكنّهُ بعد قليل تنازل يوحنّا عن الكرسيّ . فاقام الصليبيّون بطريركًا افرنجيًّا منهم . ومن ثمّ بدأت سلسلة البطاركة اللاتينيّين الذين جلسوا على كرسيّ انطاكية *

س . ما صنع الصليبيّون بعد فتح انطاكية - ج - ساروا الى فلسطين حتّى نزلوا على مدينة اورشليم . وكانت تحت حكم المستعلي بالله احد الخلفاء الفاطميّين المالكين في قاهرة مصر . وبعد حصار خمسة اسابيع فتحوها ودخلوها في الاوّل بالسيف * ثمّ طرحوا سيوفهم . ولبسوا شعار التوبة . وزاروا الاماكن المقدّسة بخشوع *

س . لمن صارت اورشليم بعد فتحها الصليبيّون - ج - اجتمع الامرآء الصليبيّون وبايعوا احدهم وهو غفريد دي بُلْيون المارّ ذكرهُ بالمُلْك على اورشليم * وهكذا قامت في اورشليم دولةٌ افرنجيّة فرنساوية دامت ستًّا وتسعين سنة *

الفصل السابع

في ملخّص سيرة القدّيس برنرد وفي جهاد الصليبيّين الثاني (سنة ١١٤٦)

س . من اشتهر في القرن الثاني عشر في كنيسة الله اكثر ما يكون - ج - القدّيس برنرد رئيس رهبان دير كَلاَرَوَلاّ *

س . ما ملخّص سيرتهِ - ج - كان برنرد في الاصل من الاغنيآء الأشراف من بلاد فرنسا . ودخل في حداثتهِ في رهبانيّة الشسترسيّين التي سياتي الكلام عنها . وجذب اخوتهُ ايضًا الى الرهبانيّة * واجاد برنرد وبرع في السيرة الرهبانيّة . حتّى انّهُ لمّا شيد الدير الشهير في فرنسا المعروف بكلا روَلاّ ويقال لهُ الآن كَلَرْوُوت . أُقيم برنرد رئيسًا على ذلك الدير *

فشاع صيتهُ في ذلك الدير لسبب حكمتهِ وحزمهِ في السياسة وقداسة سيرتهِ وشدّة عيشهِ وعيش الرهبان الذين تحت رئاستهِ . فصارت الناس تتقاطر لرؤيتهِ ولسماع مواعظهِ ونصائحهِ وللتبرّك منهُ ولاستشفاء مرضاهم ولطلب كرامات اخرى منهُ * والتمستهُ كنائس كثيرة ليكون اسقفاً عليها . فأَبى واصرَّ الى النهاية * ولكنّ صيت علومهِ وحزمهِ وبراعتهِ في التدبير وقداستهِ ازعج وحدتهُ . فصارت المسائل والمشاكل تتوارد اليهِ من كلّ قطر * فكان برنرد جابر قلوب البائسين . وناصر المظلومين . وقاهر الملحدين . ومشير الاحبار الاعظمين . وهادي الاساقفة والملوك المتولّين *

س . بايّ شيء اشتهر خاصّةً القدّيس برنرد -ج- بمناداتهِ بالجهاد الصليبيّ ثانيةً على اراضي القدس . وذلك انّ الاخبار التي كانت ترد الى اوروبا من بلاد فلسطين كانت محزنة . لانّ المسلمين كانوا يقوون على الافرنجيّين وكادوا يستردّون اورشليم * فنُودي بالجهاد . ووُكّل بالمناداة

برنرد . فقضى المصلحة بهمةٍ عجيبة ونال الارب * فانهُ تجنّد للصليبيّة جماهير من فرنسا وجرمانيا . وكان ملك فرنسا لويس الملقَّب بالصغير وكُنْرَاد ملك جرمانيا في رؤوس العساكر *

س . ما فعل الصليبيّون بعدما تجهّزوا - ج - توجّهوا نحو بلاد الروم وارتكبوا فيها منكرات . فاستراب منهم عمانوئيل ملك قسطنطينيّة . فاعطاهم ادلّة خائنين . فساروا بهم في اراضٍ مقفرة من اسيا الصغرى . فباد منهم جانب كبير * والباقون وصلوا بمشقّة عظيمة الى برّ الشام . ونزلوا على دمشق وحاصروها . ثمّ رفعوا الحصار وعادوا الى بلادهم فَشِلين . وهكذا انقضى الجهاد الثاني *

الفصل الثامن

في قتل القدّيس توما مطران كنتربري شهيدًا (سنة ١١٧٠)

س . من اشتهر في القرن الثاني عشر في كنيسة انكلترّة - ج - القدّيس توما مطران كنتربَري التي هي امّ كنائس

انكلترة *

س. ما ملخّص سيرة توما مطران كنتربري - ج - كان في الاوّل وزيرًا لهنري الثاني ملك الانكليز. ثمّ نُصب مطرانًا على مدينة كنتربري * وقبل ارتقائهِ كان قد فهّم الملك حين اراد نصبهُ انّهُ لن يحتمل العادات السيّئة الموجودة في المملكة * وحدث الامر كذلك. فانّ ملك الانكليز كان من زمان قد اجرى العادة بان يستولي هو على دخل الاوقاف كلّما انقطع من يستولي عليها من الاقليرس. ويبطئ زمانًا مديدًا في نصب المتولّين ليستمتع بالدخل * فنهض توما على هذه العادة وقاومها مقاومة شديدة. وناضل ايضًا القضاة العلمانيّين حيث كانوا يحاكمون اهل الاقليرس ضدًّا للإِنعام الذي فاز بهِ الاقليرس في كلّ زمان وكلّ مكان بان لا يحاكَموا في محكمة العلمانيّين *

س. ما فعل هنري الملك عند ذلك - ج - غضب على توما. وفرض على جميع الاساقفة ان يحلفوا انّهم يحفظون كلّ عادات المملكة * فأَبى توما ان يؤدّي هذا الحلفان.

لانهُ فهم معناهُ * فاشتدّ غضب الملك عليهِ . حتى اضطرّ ان يهرب الى ارض فرنسا . فحماهُ ملك فرنسا . وعالج صلحهُ مع ملك الانكليز . فرجع توما الى كنيستهِ *

س . هل انتهت بذلك شحناء هنري الملك على توما -

ج - لا . فانّ هنري بعد اشهر ثار غضبهُ ثانيةً على توما . واشار في معرض كلامهِ انهُ يستحبّ قتلهُ * فاغتالهُ بعد ايام اربعة من أعوان الملك وقتلوهُ وهو في كنيستهِ . غير انّ هنري اخذهُ اشدّ الندم على قتل توما . وعزم ان يكفّر عن جريمتهِ بمباشرة الجهاد الصليبيّ *

الفصل التاسع

في الجهاد الصليبيّ الثالث (سنة ١١٩٠)

س . ما جرى من الاراضي المقدّسة بعد خيبوبة الجهاد الثاني المذكور سابقًا - ج - غزاها صلاح الدين الملك الايوبيّ الكرديّ بخمسين الفًا . وتظفّر على المسيحيّين ومزّقهم . واستاسر ملك اورشليم غوي دي لوسنيان في واقعة

شهيرة . وفيها وقع عود الصليب الكريم بيد العدوّ * ثمّ فتح صلاح الدين البلاد مدينةً مدينةً حتى نزل على اورشليم وفتحها . وقرض الى ابد الدهر المملكة الافرنجيّة التي كانت فيها * ولم يبقَ بيد المسيحيّين الاّ انطاكية وصور وطرابلس *

س . ما فعل اهل اوروبا عندما بلغتهم هذه الاخبار -

ج - عزموا ان يقيموا جهادًا آخر . واشهر الذين قدّموا انفسهم لذلك فيلبّس أوْغسطس ملك فرنسا وريكرد بن هنري ملك الانكليز عوضًا عن ابيهِ المذكور في الفصل السابق * للقيام بنفقات الحرب فُرضت فريضة على جميع اوقاف الكنائس والاديرة . وكانت الفريضة العُشْر من دخلها . وسُمّيت هذه الفريضة عشور صلاح الدين *

س . ما اوّل شيءٍ صنعهُ الصليبيّون عند وصولهم الى ارض المشرق - ج - حاصروا مدينة عكّا وفتحوها بشروط . وكان احد الشروط ان يسلّمهم صلاح الدين عود الصليب الكريم * ثمّ رجع فيلبُّس الى ارض فرنسا . وترك جانبًا من

عساكرهِ عند ريكرد ملك الانكليز. فكثرت الجيوش التي مع ريكرد وعظمت. وكانت كافيةً لمباشرة امر جليل * الاّ انّ ريكرد تغافل عن انتهاز الفرصة. واكتفى بواقعة بها استظهر على صلاح الدين. وعقد هدنة مدّة ثلاث سنين مع صلاح الدين ورجع الى بلادهِ * وبقيت عكّا وحدها بيد الافرنج وذلك مدّة ماية سنة *

الفصل العاشر

في جهاد الصليبيّين الرابع (سنة ١١٩٥)

س. من باشر الجهاد الرابع الصليبيّ - ج - جماعة من امراء فرنسا وايطالية وعظماء مملكة بندقيّة *

س. اين توجّهوا اوّلاً - ج - الى مدينة القسطنطينيّة. لانّ الكسيس ابن ملك الروم القسطنطيني كان قد وافاهم الى اوروبا مستنجدًا ايّاهم على خارجيّ كان قد خلع اباهُ وفقأ عينيهِ وحبسهُ * فلمّا وصل الصليبيّون القسطنطينيّة فتحوها في ستّة ايّام فقط. فهرب الخارجيّ الذي كان قد وثب عليها.

فجعل الافرنج الكسيس ملكًا مكان ابيهِ *

س . ما جرى بعد ارتقاء الكسيس - ج - وثب عليهِ احد اعوانهِ وخنقهُ *فاقبل الافرنج وحاصروا المدينة من جديد . وفتحوها عنوةً ونهبوها . وجعلوا احدهم ملكًا عليها اسمهُ بلدوين قوميس فلندرا . وهكذا جلس مَلِك افرنجيّ قيصريّ على عرش مُلك الروم المشرقيّ *

س . كم دامت المملكة الافرنجيّة في قسطنطينية وكيف انقرضت وما كان عاقبتها - ج - دامت سبعًا وخمسين سنة فقط . وذلك انّ اليونانيّين استظهروا على الافرنج ووضعوا على سرير الملك ميخائيل فاليولوغ الذي كان من سلالة الملوك الاوّلين * واما عاقبتها فكانت انّ اليونانيّين اي الروم تشدّدت في قلوبهم الشحناء والبغضة للّاتينيّين منذ فتحوا القسطنطينيّة واستولوا عليها لسبب تصرّفهم الذميم ولسبب انّهم في اغلب المدن التي استولوا عليها من بلاد المشرق لم يكونوا يبالون بالاساقفة الشرقيّين المتولّين عليها . بل كانوا ينصبون غيرهم من جنسهم * واعلم انّ كنيسة

القسطنطينيّة التي طالما حاول اصحابها ان يرقّوها برضى البابابوات الى اوّل درجة بعد كرسيّ رومية فلم ينالوا ذلك قطّ . اصابها هذا الحظّ اخيرًا في القرن الثاني عشر لمّا استولى الافرنج على تلك المدينة واقاموا عليها بطريركًا لاتينيًّا . حيث انّ البابا انوكنتيوس الثالث اعطى مرسومًا بان يكون بطريرك القسطنطينيّة فوق سائر البطاركة بعد البابا الرومانيّ وذلك جارٍ الى الآن *

الفصل الحادي عشر

في الرهبانيّات التي نشأت في الكنيسة في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر

س . ما اشهر الرهبانيّات التي نشأت في هذه القرون الثلاثة –

ج – رهبانيّة القرتوسيّين (سنة ١٠٨٤) . والرهبانيّة الجنديّة (سنة ١٠٩٨) . ورهبانيّة البريمنسرتيّين (سنة ١١٢٠) . ورهبانيّة الشسترسيّين (سنة ١١١٠) . ورهبانيّة الثالوثيّين (سنة ١١٦٠) *

س . ما تقول في رهبانية القرتوسين - ج - نشأت في بلاد فرنسا في ارض اسمها قرتوس على يد رجل شريف قدّام الناس وقدّيس لدى الله اسمهُ برونون وكان اصلهُ من جرمانيا من مدينة كولونيا * هذا اخذتهُ الخشية على آخرتهِ فاحبّ ان يتنسّك بالسيرة الرهبانيّة . ووجد رفقةً لهُ في ذلك . وقصد معهم احد اساقفة فرنسا . فدلّهم على بريّة في اراضي ابرشيتهِ اسمها قرتوس . فجعل برونون هناك مقامهُ مع رفاقهِ * وشرعوا يمارسون السيرة الرهبانيّة النسكيّة العجيبة . وبرعوا فيها . حتى حاكوا رهبان برّ الصعيد المسمّى الاسقيط * فكانت عيشتهم قشفيّة غاية ما يكون * وكلّ شيء عندهم كان فقيرًا . وكانوا يسكتون طول الزمان سكوتًا تامًّا . واذا احتاجوا الى شيء طلبوهُ بالاشارة . وكان دابهم نسخ الكتب * وبعد قليل من الزمان كثرت اديرتهم في البلاد * وهذه الرهبانيّة العجيبة هي موجودة الى الآن *

س . ما الرهبانيّة الجنديّة وما قصّتها - ج - هذه الرهبانيّة أُقيمت في اورشليم حين كان الافرنج مالكيها ويقال لها جنديّة

المضيفين على اسم مار يوحنّا . وهي موجودة الى الآن باسم جنديّة مالطة * وكان أصحابها جنودًا دابهم مداراة المرضى والغرباء في البيمارستانات . ومع ذلك يحملون السلاح للمدافعة عن الاراضي المقدّسة * واصل ذلك انّ نفرًا من التجّار الايطاليّين اقاموا بيمارستانًا في اورشليم للغرباء والحجّاج في عهد الإسلام . فلمّا فتحها الافرنج . وقف غفريد الملك لذلك البيمارستان اوقافًا وافرة . فأحبّ الشباب الافرنجيّون ان يتبوّأوهُ بالصفة التي شرحناها . ونذروا النذور الثلاثة بين يدي بطريرك اورشليم اي الفقر والعفّة والطاعة . وزادوا نذرًا رابعًا وهو ان يقاتلوا اعداء الديانة * ولمّا سقطت مملكة اورشليم الافرنجيّة . تحوّلوا الى جزيرة رودس التي بقرب اسيا الصغرى . واشتهروا هناك بمدافعة حصار سليمان سلطان الترك العثمانيّين * ثمّ انتقلوا الى جزيرة مالطة وسكنوها . ثمّ امتلكوها بعينها من كَرَم صاحبها كارلس الخامس ملك اسبانيا . ثمّ نزعها عنهم الفرنساويّون في عهد بونابرته *

س . ما لك في رهبانيّة البرتيستريّين . ج - هذه الرهبانية نشأت

في فرنسا على يد القدّيس نُرْبَرْت . ولم يكن اهلها في الاوّل رهبانًا متنسكين كجاري العادة . بل كانوا قسوسًا او شمامسة يجتمعون في محلّ واحد بنظامٍ وضوابط . ولذلك يقال لهم اخويّة القانونيّين الرهبانيّين . ثمّ ضمّت الاخويّة بعد ذلك اليها كلّ صنفٍ من الناس . وكبرت وانتشرت * واعلم انّ قانون هذه الرهبانيّة منقول عن القانون المنسوب الى مار اوغسطينس الملفان *

س . ما خبر الرهبانيّة الشسترسيّة - ج- نشأت هذه الرهبانيّة في فرنسا علي يد ناسك قدّيس اسمهُ روبرْت * وذلك انّ روبرت احبّ ان يتفرّغ للسيرة الرهبانيّة بكلّ كمالها . فانقطع مع رفاق لهُ الى اجمةٍ مستوحشة خالية من الإنس يقال لها شِسترْس * وشرع اولئك الرهبان يحرثون الارض ويفلحونها حتى احيوها واخصبوها . وكانوا مشهورين بفقرهم وتقشّف عيشهم * وحَسْبُ هذه الرهبانيّة فخرًا انّهُ منها خرج مار برنرد المشهور *

س . ما رهبانيّة الثالوثيّين - ج - منشئ هذه الرهبانيّة رجل

فرنساويّ يقال لهُ يوحنّا دي ماثا . وغايتها فكّ المسيحيّين الماسورين لدى اعدآء الديانة * ولمّا اقام يوحنّا أركان هذه الرهبانيّة . انطلق الى رومية لياخذ اجازة رهبانيّتهِ من الكرسيّ الرسوليّ كما فعل جميع الذين انشأوا الرهبانيّات . فنال من البابا انّوكنتيوس الثالث برآءةً شريفة في ذلك . وفيها سُمّيت تلك الرهبانيّة على اسم الثالوث المقدّس لفكّ الأَسْرى * ولمّا رجع الى فرنسا . تقاطر اليهِ الطالبون . وفي قليل من الزمان انتشرت ادبرة هذه الرهبانيّة في الاقطار * وفي اوّل الامر انقذ اثنان منهم ستّة وثمانين اسيرًا في افريقيّة . وانقذ روبرت نفسهُ ماية وعشرين رقيقًا من اسبانيا وبلاد المغرب * وجرت السنّة في هذه الرهبانيّة ان تنفق في فكّ الاسرى ثُلث الدخل الذي ياتيها من جميع املاكها مع سائر ما يجود بهِ المومنون لذلك *

الفصل الثاني عشر

في الامم التي تنصّرت في القرون الثلاثة العاشر والحادي عشر والثاني عشر

س. ما لك ان تذكر في الامم التي دخلت دين المسيح في هذه القرون الثلاثة - ج - ممّا يستحقّ الذكر تنصّر النرمنديّين (سنة ٩١٢). والهنغريّين وهم المجر (سنة ١٠٩٢). والتتر (في مبادئ القرن الحادي عشر). والمغول (في القرن الحادي عشر)*

س. هاتِ قصّة تنصّر النرمنديّين - ج - النرمنديّون جيلٌ من الامم المتوحّشة الشماليّة هجموا في القرن التاسع على ارض فرنسا. وشنّوا فيها غارات كثيرة. واضرّوا بالاهالي* وحدث في سنة ٩١٢ انّ النرمنديّين حاربوا اهل فرنسا. فكسرهم ملك فرنسا الذي يقال لهُ كارلس السِمبِل اي الأَبله. فطاب قائدهم رولون الصلح. فوعدهُ بهِ كارلس على شرط ان يتنصّر* فقبل الشرط رولون وتنصّر وتعلّم اصول الدين وتعمّد. ووقف أملاكًا للكنائس. وجذب قومهُ الى اتباعهِ. فتنصّروا كلّهم

شيئًا فشيئًا *

س. احكِي قصّة تنصّر الهنغريين او المجَر - ج - هؤلاء ايضًا هجموا في القرن الحادي عشر من ارض الشمال على بلاد جرمانيا. واضرّوا بها وباهاليها * ولكن لمّا لانت طباعهم وتثقّفت أخلاقهم بمخالطة الناس المتمدّنين. احبّ احد ملوكهم الديانة النصرانيّة وتمسّك بها. وتعمّذ هو وجميع عيالهِ * ورُزق ابنًا. فعمّذهُ اسقف مدينة براغا وسمّاهُ اسطفان * ولمّا ارتقى اسطفان الى عَرش المُلك. خرج عليهِ جماعة من رعيتهِ لتنصّرهِ. فحاربهم وكسرهم. وضبط أملاكهم وجعلها وقفًا بِرّيًّا * ولمّا حصلت الراحة في بلادهِ. اهتمّ بنشر الانجيل. وفي سنين قليلة عمّت الديانة المسيحيّة كلّ الامّة المجَريّة. فأُقيم فيها عشرة اساقفة ومطران في مدينة استراغونيا * وارسل البابا الى اسطفان تاجًا وصليبًا ليُحمَل قدّامهُ علامةً لاتّصافهِ بصفة رسوليّ. ومن ذلك جرت العادة ان يُلقَّب كلّ ملك من ملوك هنغريا بالرسوليّ *

س. ما قصّة تنصّر التتر - ج - اعلم انّ التتر هم جيلٌ

عظيمٌ يسكن في شماليّ بلاد الهند ومغارب بلاد الصين * وفي مبادئ القرن الحادي عشر تنصّر احد ملوك التتر على يد النساطرة . ويُذكر انَّهُ اذ لم يكن قوت اولئك الاقوام الاَّ باللحم واللبن خاصّةً . اباح لهم بطريرك النساطرة ان ياكلوا الحليب في الصوم الكبير * وفي القرن الثاني عشر اشتهر بين التتر قسّيسٌ نسطوريّ اسمهُ الملك يوحنّا *

س . احكِي قصّة الملك يوحنّا - ج - كان هذا قد تنصّر على يد النساطرة . وفتح بلادًا كثيرة وتملّكها . ثمّ جعل مقرّهُ في مدينة سوس في عيلام * وكان يسمّي نفسهُ يوحنّا القسّيس * وارسل هذا الملك المشهور في زمانهِ الى البابا الكسندر الثالث رسولاً افرنجيًّا كان قد قصد تلك البلاد اسمهُ فيلبّس يطلب منهُ انْ يهديهُ الى ايمان الكنيسة الرومانيّة* فردّ لهُ البابا جوابًا لطيفًا . وبعث بهِ فيلبّس اليهِ ليرشدهُ تمامًا . ولا يُعلَم ما جرى من تلك الرسالة *

س . ما خبر تنصّر المغول - ج - المغول هم امّةٌ عظيمةٌ مجاورة للتتر ومتناسبة اليهم . واشتهرت من المغول دولةٌ

عظيمة في مبادئ القرن الحادي عشر على يد ملكهم جنكزخان الذي اهتزّت الارض من رعبتهِ. وانتفعت الديانة النصرانيّة في زمانهِ في البلاد التي تحت حكمهِ. لانّ زوجتهُ كانت نصرانيّة. وتتلمذ لايمان المسيح بعض اولادهِ. فارسل البابا انوكنتيوس الرابع الى واحد منهم رسالة تهنئة *

الفصل الثالث عشر

في حال طائفة الارمن في القرن الثاني عشر وفي اوّل من تعاطى من الفِرَق الشرقيّة المنشقّة مع الكرسيّ الرسوليّ الرومانيّ

س. لمّا كانت الامم النصرانيّة التي في بلاد المشرق قد تفرّقت كما راينا سابقًا الى فِرَق وملل شتّى كلّ منها تخطّئ الباقيات. فهل ارادت هذه الفِرَق في مرور الزمان ان ينتبهوا على شناعة هذا التفرّق ويرفعوا اسباب الخلاف بين بعضهم بعض ويتصالحوا - ج - اعلم انّ الملل الشرقيّة غير الكاثليكيّة مع كونها متّفقة في العصيان على كنيسة الله

الجامعة الحنيفيّة لم تزَل متمسّكة كلّ منها بما تسلّمتهُ من آبآئها
ان خطأً وان صوابًا من دون ان تحيد عنهُ خطوةً الا
نادرًا. وان كان قد حدث بين فِرقةٍ وفِرقةٍ مفاوضاتُ
ومجادلات. فذلك لم ينتج غالبًا من رغبة التقارب والمصالحة
بل من طمع كلّ ملّةٍ ان تجذب المِلل الاخرى الى عقيدتها *
واخصّ الامم الشرقيّة التى نازعتها سائر الأُمم النصرانيّة في
امور الدين هي امّة الارمن التي كما سبق الكلام تورّطت
منذ القرن الخامس في مذهب المنوفسيتيّين اي القائلين
بطبيعة واحدة في المسيح. فانّ اليعاقبة السريانيّين جادلوها
كثيرًا في امور طقسيّة شتّى وفي إشكال معتقدها بتجسّد
المسيح * وناضلها ايضًا اليونانيّون اي اهل الكنيسة
القسطنطينيّة اكثر من مرّةٍ ليحملوها ان تقبل المجمع الخلقيدوني
وتنحاز الى ارثذكسيّتها. واشهر ذلك ما جرى بين الارمن
واليونانيّين في عهد عمانويل قُمْنين ملك الروم *

س. ما ملخّص ذلك – ج – انّهُ في نحو سنة ١١٧٥ كتب
نَرْسيس جاثليق الارمن الى عمانويل الملك المذكور شرح

عقيدتهِ كما كان قد طلب الملك * فارسل الملك الى بلاد الارمن رجلاً حكيماً يقال لهُ ثاوريان . فأَخذ هذا يتفاوض مع الجاثليق حتى اقنعهُ بوجوب قبول المجمع الخلقيدوني . واتفق معهُ في ابقاء عاداتهم التي لا تخلّ بالدين الاّ مادة سرّ الميرون اي الزيت بدل السيرج الذي كان يستعملهُ الارمن وامرَ مزج الماء مع الخمر في القدّاس * غير انّ الارمن اشترطوا على اليونانيّين شروطاً ليتصالحوا معهم . اخصّها ان يترك اليونانيّون التقديس بالخمير ويقدّسوا بالفطير تبعاً للكنيسة الرومانيّة كما كان الارمن يقولون . وان يسلّم ملك الروم البطريركيّة الانطاكيّة لجاثليق الارمن * فلمّا ابى اليونانيّون قبول هذه الشروط . خاب امر الصلح *

س . ايّ طائفة من طوائف المشرق المنشقّة من الكنيسة الكاثليكيّة لها ان تفتخر بانّها قبل غيرها عرفت الكنيسة الرومانيّة والتمست الصلح معها وكيف كان ذلك – ج – طائفة الارمن لها هذا الفخر . وذلك انّ جاثليقهم غريغوريوس ديفا ارسل سنة ١١٨٤ الى البابا لوقيوس الثالث رسالة الطاعة

والتسليم . فارسل اليهِ الحبر الاعظم جوابًا مع رسول . وشرح لهُ حقوق الكرسيّ الرومانيّ . وامرهُ ان يتمسّك بايمان هذا الكرسيّ ويجري عادات طائفتهِ على عادات الكنيسة الرومانيّة * وفي سنة ١١٩٨ كتب جاثليقهم غريغوريوس ابيراد الى انّوكنتيوس الثالث البابا رسالةً فيها يعترف برئاسة الحبر الرومانيّ على الكنيسة كلّها . وكتب ايضًا بهذا المعنى الى البابا المذكور لاونُ ملك الارمن * فارسل انّوكنتيوس الى الارمن كردِنالاً اسمهُ بطرس قاصدًا رسوليًا ومعهُ صُدُف وبليون من كنيسة مار بطرس ليوشّح بهِ الجاثليق . وانعم على هذا الجاثليق ان يكون مستقلاً من رئاسة كلّ بطريرك اجنبيّ * وكانّ صلح الارمن هذا مع الكنيسة الرومانيّة دام زمانًا كما يظهر من كثرة الرسائل التي ارسلها اليهم البابا انّوكنتيوس الثالث وخلفاؤهُ *

س . ما الذي رغّب الارمن في طلب الصلح مع الكنيسة الرومانيّة – ج – اسباب شتّى . اخصّها انّ الكنيسة الرومانيّة منذ القرن الحادي عشر عُرفت بانّها تقدّس بالفطير كما كان

الارمن يفعلون . وكان الروم بسبب ذلك يلومونهم ويخاصمونهم كما كانوا يفعلون مع اللاتينيين * ولم يَخْلُ اليعاقبة ايضاً من معارضة الارمن من سبب ذلك في تلك الازمان مع انهُ لا اليعاقبة ولا ملةٌ اخرى من المِلَل الشرقية عظّمت امر الفرق بين الخمير والفطير في القدّاس كما تعظّمهُ الروم *

الفصل الرابع عشر

في المؤلّفين الذين ظهروا في الكنيسة في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر

س . من يستحق الذكر من العلماء الذين ظهروا في الكنيسة في تلك القرون الثلاثة - ج - منهم ألْفراد الكبير ملك الانكليز . استخرج بعض الكتاب المقدّس الى اللغة السكسونيّة التي هي أمّ الانكليزيّة (سنة ٩٠٠) * ولاون الفيلسوف ملك الروم في القسطنطينيّة (سنة ٩١١) * واوطُخيوس او هو سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندريّة الملكيّ . ألّف كتاب تواريخ ولاسيّما اخبار البطاركة الاسكندريين

الملكيين في العربيّة الفصيحة (سنة ٩٤٠) * وسلبستر الثاني البابا. كان خبيرًا بالعلوم الرياضيّة والالهيّة (سنة ١٠٠٣) * وغويدو دارَتْزُو مؤلّف طريقة رسم الغناء الموسيقيّ المستعمَل الى يومنا هذا لدى الافرنج (سنة ١٠١٠) * والقدّيس بطرس دَمْيَاني. الّف كتبًا كثيرة دينيّة (سنة ١٠٧٢) *

س. ما ملخّص سيرة القديس بطرس دمياني - ج - كان بطرس دَمْياني من مدينة راوِنّا من اعمال ايطاليا. وترهّب في الاوّل. ثمّ لصلاح سيرتِهِ وعلمِهِ جعلهُ البابا كردِنالاً واسقفًا على مدينة أُستيا المجاورة لرومية * ومن اعمالِهِ الخيريّة انّهُ جمع القسوس في حظائر ليعيشوا معًا تشبّهًا بالرهبان *

س. ثمّ مَن يستحقّ الذكر من علماء القرن الحادي عشر والثاني عشر - ج - منهم غريغوريوس السابع البابا. لهُ ٣٦١ رسالة مملوءة بيانًا وعلمًا وحزمًا (سنة ١٠٨٥) * ولَنْفَرَنْكُ الانكليزي. الّف رسائل في دحض بدعة برنجار (سنة ١٠٨٦) * والقديس انسلمس اسقف كنتربري في انكلترّة. لهُ مؤلّفات شتّى دينيّة وتقويّة و٤٠٠ رسالة (سنة ١١٠٩) * ورُبَرْتس رئيس

الرهبان (سنة ١١٢٥) * وهوغون رئيس دير مار بقتور اللاهوتيّ (سنة ١١٤٣) * ثمّ مار برنرد الملفان الشهير بل آخر ملافنة الاعصار القديمة. لهُ مؤلّفات كثيرة جليلة مشهورة (سنة ١١٢٥) * وغراطيانس الفقيه البولونيّ الذي جمع براءات الاحبار العظماء في كتاب شهير (سنة ١١٦٠) * وبطرس اللمبرديّ اللاهوتيّ المتعمّق بل ابو الفلسفة المسمّاة فلسفة المدرسيّين (سنة ١١٦٤) * وغليلم الصوريّ المؤرّخ بين الصليبيّين (سنة ١١٨٤) *

الفصل الخامس عشر

في العلماء الذين ظهروا في الطوائف السريانيّة في القرون العاشر الى الثاني عشر

س. من يُذكَر بين علماء النساطرة في تلك القرون –
ج – امّا في القرن العاشر فيوحنّا البطريرك الملقّب بابن الاعرج. وايلياء اسقف الانبار. ومتّى بن يونان المنطقي. وجرجس اسقف اربل والموصل الذي شرح اسرار الكنيسة

وطقوسها . ويشوع بن بهلول صاحب القاموس السريانيّ المشهور . وابو سهل الطبيب معلّم بن سينا المشهور * وامّا في القرن الحادي عشر فعبديشوع اسقف اثور الفقيه . ودانيال الملقّب بطوبانيث . وايلياء بن شيني اسقف نصيبين الذي كتب جدالاً مع احد علماء الاسلام في العربيّة الفصيحة وكتابًا في الفقه . وابو الفرج عبد الله بن الطيّب الذي الّف في العربيّة تفسير الكتاب المقدّس وكتاب فقه الكنيسة . ويحيى بن جزلة الطبيب * وامّا في القرن الثاني عشر فمنهم ماري القسّيس كاتب سِيَر البطاركة النسطوريّين في العربيّة . وهبة الله ابن التلميذ الطبيب . وايلياء الثالث البطريرك الملقّب بابي حليم صاحب الترجامات العربيّة التي طُبعت في الموصل *

س . من يُذكَر بين علماء اليعاقبة في تلك القرون الثلاثة — ج — امّا في القرن العاشر فمنهم عيسى ابو عليّ الفيلسوف البغداديّ . ويحيى التكريتيّ الملقّب بابن عديّ الذي ردّ على اعتراضات المسلمين . وسويرا ابن المقفّع اسقف الاشمونين

القبطيّ الذي كتب كتباً شتّى دينيّة في عربيّة فاسدة * وامّا في القرن الحادي عشر فمنهم يوحنّا المعروف بالمارونيّ المسمّى بحر الحكمة الذي درّس في دير مار هارون . ويوحنّا عبدون البطريرك الذي استاسرهُ ملك الروم الى القسطنطينيّة ومات هناك . واغناطيوس برقيقي البطريرك الذي اسلم لدين محمّد ثمّ تاب . وابو نصر يحيى التكريتيّ . ويوحنّا برشوشان البطريرك الذي جادل الارمن كثيراً واعتنى بجمع ميامر مار افرام ومار اسحاق وضبطها . ويوحنّا ابن الصابونيّ اسقف ملطية * وامّا في القرن الثاني عشر فمنهم يوحنّا اسقف ماردين الذي كتب في الطقوس واللاهوت . وميخائيل البطريرك . وديونوسيوس يعقوب ابن الصليبيّ المشهور اسقف امد الذي صنّف كتباً كثيرة نفيسة دينيّة . اخصّها تفسير العهدين *

الباب السادس

في اخبار القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

الفصل الاوّل

في رهبانيَّة مار فرنسيس (سنة ١٢٠٤) ومار عبد الاحد (سنة ١٢١٦)

س . ما اشهر حوادث القرن الثالث عشر - ج - ظهور رهبانيتَّين جليلتين في مفتتحهِ . وهما رهبانيَّة مار فرنسيس ورهبانيَّة مار عبد الاحد *

س . ما ترجمة مار فرنسيس - ج - وُلد فرنسيس في مدينة من مدن ايطالية يقال لها اسّيس . وكان منذ صغرهِ يحبّ الفقراء ويتصدّق عليهم * ووقع يومًا في مرض ثقيل . فنوى ان يزهد في الدنيا ويتنسّك . ومن ذلك الحين كان يحبّ الخلوة والصلوة العقليَّة ويقشّف نفسهُ * فلمّا رآهُ ابوهُ على هذه السيرة . غضب عليهِ وحرمهُ من الميراث . فانقطع في

كنيسة مسمّاةٍ على اسم العذراء ذات الملائكة. وجعل يخدم البُرْص ويقضي الأعمال الشاقّة *

س. كيف كانت مبادئ رهبانيّة فرنسيس -ج- سمع يومًا قراءة الانجيل: لا تحملوا ذهبًا ولا فضّةً ولا قميصين ولا نعالاً ولا عصًا. فاتّخذ ذلك عن نفسهِ * ومن ساعتهِ ترك حذاءهُ وعصاهُ. وابقى عندهُ قميصًا واحدًا * وشرع يعظ الخطاة بالتوبة * فتبعهُ كثيرون واقتدوا بهِ في السيرة الفقريّة وفي وعظ الناس. وكان الرعاع يهزأون بهم ويشتمونهم * فلمّا رأى فرنسيس تلاميذهُ يكثرون. سطر لهم قانونًا. وانطلق الى رومية ونال تثبيت رهبانيتهِ من البابا انوكنتيوس الثالث * ثمّ رجع الى مدينتهِ اسّيس. وجمع تلاميذهُ في كنيسة ذات الملائكة المذكورة. وجعل يرشدهم في سبيل السيرة الكاملة وفي الانذار بالانجيل * وفي زمان قليل كثر عدد رهبانهِ. واقيم لهم اديرة شتّى *

س. ما اسم الرهبان الذين هم من قانون مار فرنسيس -ج- اعلم انّ المترهّبين برهبانيّة مار فرنسيس

في مرور الزمان تفرّعوا الى فِرَق شتّى مفصولة بعضها من بعض . وكلّها يعمّها اسم الاخوة الصغار . واشهر هذه الفِرَق الفرنسيسيّون او الفرنسسكانيّون . والكبّوشيّون *

س . مَن مار عبد الاحد - ج - انّ عبد الاحد يقال لهُ في لغتهِ دُمِنكو او دُومِنيك . واصلهُ من اسبانيا من اهل البيونات * وفي زمانهِ نبعت في بلاد فرنسا هرطقة يقال لها هرطقة الألبيين او الالبجيين نسبةً الى مدينة البي التي فيها عمّت تلك الهرطقة خاصّةً . وجعل الله ذلك سبباً ليدعوهُ الى امر عظيم *

س . ما هرطقة الألبيين - ج - كان الالبيّون يختلفون في اكثر الاشياء . الاّ انّهم كانوا متّفقين على احتقار سلطان الكنيسة ورفض استعمال الاسرار وابطال قوانين البيعة كلّها ورسومها وعاداتها *

س . هل كان الالبيّون يضرّون الناس في غير امر الدين - ج - نعم كانوا يعادون الارثذكسيّين ويستحلّون اموالهم . وكانوا يتجمّعون الوفًا فينهبون المدن والقرى ويقتلون

الكهنة ويرتكبون غير ذلك من المنكرات *

س. ما فعل الملوك الارثذكسيّون لكسر شوكة هؤلاء الملحدين - ج - اقاموا عليهم جهادًا دينيًّا . وزحفوا اليهم بالعساكر . وكان في الزحفة دومنيك بصفة قسّيس لارشاد الضالّين وردّهم الى الرعوى بالوعظ والاقناع . وحضر القتال الّا انهُ لم يشارك اصحابهُ فيهِ * وكان في قلبهِ يتّقد شوق بليغ الى التفرّغ لوعظ الجهّال والخاطئين والكفرة والضالّين *

س. وبأيّ شيءٍ الهم الله دومنيك لبلوغ ما كان قلبهُ يتوق اليهِ - ج - الهمهُ بان ينشئ جماعة من المترهّبين يكون دابهم انذار الناس ووعظهم ونشر الايمان وجذب الانام الى التوبة وقداسة السيرة *

س. كيف وضع دومنيك اساس رهبانيّتهِ - ج - ضمّ اليهِ رفاقًا اجابوا الى دعوتهِ بان يعيشوا معًا . ورضوا بالاسلوب الذي سطرهُ لهم . واعانهُ على ذلك اسقف المدينة التي فيها نشأت هذه الرهبانيّة ويقال لها تولوزة . ورافقهُ الى رومية

لنوال براءة الاجازة من البابا . وبعد حلّ المشكلات اعطى البابا براءة الاجازة لرهبانيّة عبد الاحد * وسُمّي رهبانهُ الاخوة الواعظين او الكواريز * وفي قليل من الزمان كبرت هذه الرهبانيّة وانتشرت في البلاد . واتت بغرائب وعجائب *

الفصل الثاني

في الزحفة الصليبيّة الاولى التي باشرها القدّيس لويس ملك فرنسا (سنة ١٢٤٨)

س . من اشتهر في ملوك فرنسا في القداسة -ج- مار لويس التاسع الذي وُلد سنة ١٢١٢ * ومن اعظم مناقبهِ تكلّفهُ الجهاد الصليبيّ لاستنقاذ الاراضي المقدّسة *

س . كيف نشأ في قلب لويس الفكر في تكلّف الجهاد الصليبيّ وكيف باشرهُ -ج- مرض مرضًا عضالاً . فنذر إنْ تعافى أَنْ يباشر استنقاذ الاراضي المقدّسة * فلمّا عافاهُ الله . استدعى اسقف مدينة باريس وسأَلهُ ان يلبسهُ صليبًا كرسم المحاربين الصليبيّين . فلم يمكن الاسقف ان يمنعهُ

سؤالهُ * واخذ الصليب كثيرٌ من امرآء دولتهِ . وتبعهم اشراف المملكة والعامّة * فساروا بالسفن . ووصلوا الى جزيرة قبرس *

س . ما فعل لويس عند وصولهِ الى قبرس -ج- ارسل الى سلطان مصر . وكان اسمهُ الملك الصالح . وكان من ذرّيّة صلاح الدين الايّوبيّ . وسامهُ الحرب او يردّ الى النصارى المدن التي كانت قد أُخذت منهم * فأَبى السلطان ان يردّها . وتهيّأ للحرب *

س . وما كانت عاقبة ذلك -ج- توجّه لويس بسفنهِ حتّى حلّ عند دمياط التي هي اقرب مدينة من ارض مصر الى ارض فلسطين . وكانت حصينة جدًّا . ففتحها الفرنساويّون . ودخلها لويس باحتفالٍ دينيّ لا بكبكبة ملكيّة *

س . ما فعل لويس بعد افتتاح مدينة دمياط -ج- سار الى مدينة المنصورة بجيوشهِ . وكان المماليك حالّين عليها . فقاتلهم الفرنساويّون . فهجم عليهم المسلمون كالليوث ومزّقوهم

لانهم بُغتوا . وقُتل ابن الملك نفسهُ . وعثا بالعسكر الفرنساويّ دآء ذعاق اهلك منهم خلقًا كثيرًا * فكرّ لويس الى دمياط . فلحقهُ المسلمون وادركوهُ . واستاسروهُ هو واخويهِ ومعظم جيشهِ * وبقي هكذا القدّيس لويس ملك فرنسا في اسر المسلمين *

س . كيف نجا لويس من الاسر - ج - عرض عليهِ في الاوّل سلطان مصر ان يطلقهُ بشرط ان يدفع لهُ عشر ربوات من الذهب لافتدائهِ وافتدآء سائر خاصّتهِ . فأجاب الملك قائلاً : انّ نفس ملك فرنسا لا تُفتدَى بالذهب : اعطيكم مدينة دمياط فديةً عنّي . وادفع لكم الذهب الذي تريدونهُ فدآء عن رعيّتي * فاعجب السلطان هذا الجواب . وترك لهُ خُمس ثَمَن الفدى . فضُرب العهد بذلك بين الجانبين * ولمّا أُطلق لويس . وفى بشروط العهد تمامًا *

س . ما فعل لويس بعد فكّهِ - ج - انطلق الى ارض فلسطين . فاهتشّ اهل عكّا لاستقبالهِ * ولم يتكلّف هناك الحرب . لانّ العسكر الذي بقي معهُ كان نزرًا . فطاف

في الاماكن المقدّسة . ولكن لم يدخل اورشليم ولو انّ سلطانها اذن لهُ في ذلك . ورمّ الحصون التي كانت للافرنج في فلسطين وحصّنها . ثمّ توجّه بالرجوع الى فرنسا بعدما وصّى وصيّتهُ الاخيرة . ووصل الى باريس سالمًا في ايلول سنة ١٢٥٤ *

الفصل الثالث

في الزحفة الثانية التي قضاها مار لويس (سنة ١٢٧٠) وفي انقراض المملكة الافرنجيّة من بلاد الشام (سنة ١٢٩١)

س . هل ترك لويس الصليب بعد وصولهِ الى فرنسا - ج - لا بل كانت نيّتهُ ان يتكلّف جهادًا آخر صليبيًّا . وقضى هذا الجهاد عندما حضرت الفرصة *

س . ما فعل لويس في هذا الجهاد الثاني - ج - سار في البحر بجيوشهِ حتّى وصل الى تونس بافريقية . وذلك انّ سلطان تلك البلاد كان قد اوهم لويس انّهُ يريد ان يتنصّر * غير

انّ ذلك السلطان غدر بالفرنساويّين . فانّهُ تهدّد النصارى الذين في بلادهِ ان يقتلهم ان دنا الفرنساويّون من المدينة * ثمّ طاح بالفرنساويّين داءٌ وبآءٌ . فمات نحو نصفهم *

س . وما كان من امر لويس الملك - ج - اصيب هو ايضًا بالداء . فأيقن بالموت . فاحضر ابنهُ واوصاهُ بتقوى الله والحذر من الخطيّة . وقضى وهو يقول : يا ربّ سأدخل بيتك واسجد لك في هيكل قدسك وامجّد اسمك *

س . ما جرى بالبلاد التي كانت في ايدي الافرنجيّين في الشام - ج - اعلم انهُ سنة ١٢٦٨ نزل أَدْوَرْد ملك الانكليز بجيوشهِ الى ارض فلسطين . فهاج بقدومهِ بيبرس سلطان مصر . فاستردّ من الافرنج حصونًا كثيرة . وفتح مدينة انطاكيّة نفسها . وسبى منها نحو مايه الف نفس . وهكذا خربت تمامًا هذه المدينة العظيمة * ثمّ فتح السلطان قلاون بعد موت بيبرس مدينة طرابلس وأخربها . وابتنى بدلاً عنها مدينة اخرى بالقرب منها * وفي سنة ١٢٩١ حاصر السلطان الخليل مدينة عكّا الحصينة . وبعد خمسة اسابيع

فتحها عنوةً . وكان الافرنج قد بعثوا الى جزيرة قبرس كلّ ثقلتهم وثقلهم . فدخل المسلمون عكّا وقتلوا وسبوا . ومن جملة المقتولين راهبات كنّ في ديرٍ ورهبان فرنسيسيّون * وفي ذلك اليوم سلّمت صور وبيروت * وهكذا انقرضت في بلاد المشرق المملكة الافرنجيّة التي انشأها الصليبيّون . وانقطعت من ذلك اليوم الجهادات الصليبيّة *

الفصل الرابع

في صلح اليونانيّين الاوّل وفي المجمع اللغدونيّ الثاني (سنة ١٢٧٤)

س . هل تركت الكنيسة اليونانيّين الذين انشقّوا منها على يد ميخائيل قرولاريوس يخبطون في تيه الشقاق -

ج - لا . بل عالجت رعواهم ورجوعهم . واشهر ما صُنع في هذا الشان المجمع المسكونيّ الذي عُقد في مدينة لُغدُون ويقال لها الآن ليون من مدن فرنسا *

س . ما قصّة هذا المجمع - ج - فُتح سنة ١٢٧٤ . ودام نحو

شهرٍ ونصفٍ. وكان آباؤُهُ خمس ماية اسقف وسبعين رئيس دير * وكان في المجمع ثلاثة اعيان من اليونانيّين ارسلهم ميخائيل فاليولوغ ملك الروم. وهم جرمانس بطريرك قسطنطينيّة وثاوفنس مطران نيقية وجرجس اللوغوثيت اي حافظ الخزائن القيصريّة * وكان معهم كتابٌ من الملك الى البابا فيهِ سمّاهُ الحبر الاوّل الاعظم والاب العامّ لجميع المسيحيّين. ورسالةٌ اخرى امضاها خمسة وثلاثون مطرانًا من مطارين الروم مع اساقفتهم فيها اثبتوا رضاءَهم بالاتّفاق مع كنيسة روميّة واجتهادهم في نوال ذلك * وكان البابا غريغوريوس العاشر حاضرًا بنفسهِ في المجمع. واكرم اليونانيّين المذكورين واحسن مثواهم *

س. ما صنع اهل المجمع -ج- يوم عيد الرسولين بطرس وبولس قدّس البابا بمحضر المجمع كلّهِ. ورتّلوا قانون الايمان في اللاتينيّة ثمّ في اليونانيّة * وفي الجلسة الرابعة حضر اليونانيّون. فأجلسهم البابا عن يمينهِ بعد الكردنالات. وقُرئت الرسائل التي جلبوها معهم. واقبل جرجس اللوغوثيت فأجهر برفض

الشقاق باسمهِ واسم الامّة اليونانيّة . واعترف برئاسة الحبر الرومانيّ * فخطب الحبر الاعظم الجماعة في الفرح الشامل للكنيسة الكاثليكيّة من رجوع اولادها الضالّين اليها . وانفضّ المجمع *

س . كم دام هذا صلح الروم - ج - لم يدُم كثيرًا . فانّهُ بعد موت ميخائيل الذي سعى بهِ اعاد ابنهُ الشقاق في الكنيسة اليونانيّة *

الفصل الخامس

في شقاق اهل المغرب (سنة ١٣٥٨) وفي مجمع قسطنسا (سنة ١٤١٤)

س . ما سبب الشقاق الذي آذى اهل المغرب في اواخر القرن الرابع عشر - ج - سببهُ انّهُ لمّا كان البابا اقليميس الخامس قد جعل مقرّهُ في مدينة أَوِنْيون من مدن فرنسا . دام على هذه العادة الباباوات الذين بعدهُ . فأَصاب اهل ايطاليا ولاسيّما رومية اضرار كثيرة من هذا غياب

الباباوات كلّ هذه المدّة . وطلبوا رجوعهُ الى رومية بتلهف . فترك البابا غريغوريوس التاسع أَوِنيون . وسكن رومية * ولمّا تُوُفي . تجمّع اهل رومية الى محلّ مجتمع الكردنالات لنصب خليفتهِ . وامروا الكردنالات ان لا يختاروا واحدًا فرنساويًّا . خوفًا ان ينتقل الى فرنسا . وتهدّدوهم * فاختار الكردنالات بدون التروّي الكافي واحدًا من اهل رومية . وسُمّي أُربانس السادس * ولمّا خرج الكردنالات من رومية زعموا انهم لم يختاروا ذلك البابا بحرّيتهم . فانتخبوا حبرًا آخر سُمّي اقليميس السابع * فصار الباباوان يدّعي كلٌّ منهما بالحقّ لنفسهِ . وتحزّب بعض الناس للواحد . وبعضهم للآخر *

س . اما انطفأت الفتنة بموت احد البابوين - ج - لا . بل نصب حزبهُ غيرهُ *

س . وما فعل الكردنالات عند ذلك - ج - اجتمعوا في مدينة بيسا في ايطالية . وعزلوا البابوين كليهما ونصبوا غيرهما * فلم يرضَ البابوان الاوّلان بالعزل . وهكذا انقسمت الناس

الى ثلاثة احزاب * وبذلك كلهِ لم تتزعزع اركان الكنيسة . ولا اصابها ثلم * ولم تنطفئ الفتنة الاَّ بمجمع مسكونيّ يقال لهُ مجمع قسطنسا *

س. ما صُنِع في مجمع قسطنسا -ج- اجتمع الباباوات الثلاثة . ومنهم مَن تنازل من نفسهِ . ومنهم من عزلهُ المجمع . ونصبوا واحدًا آخر سُمّي مرتين الخامس- وهكذا زالت الفتنة تمامًا *

الفصل السادس

في هرطقة وكلف ويوحنَّا هوس وحرمها

(سنة ١٤١٤)

س . الم يُفعَل في مجمع قسطنسا شيءٌ آخَر سوى نصب الحبر الاعظم -ج- بلى . دبَّر المجمع امر شرّ آخَر كان منصوبًا في ذلك الزمان . وهو هرطقة وِكْلَف ويوحنَّا هوس *

س . ما كانت هذه الهرطقة وما قصَّتها -ج- كان وِكْلف معلّم المدرسة الجامعة الكبيرة في انكلترة . وكان قد ابتدع

بدعاً جديدة . فحرمها البابا اربانس الخامس واساقفة انكلترة * فغضب وكلف عند ذلك . وشرع يقذف في الكهنوت والرئاسة البيعيّة باسرها . ويزعم انّ البابا الرومانيّ ليس هو راس الكنيسة وانّ الاساقفة لا مرتبة لهم فوق مرتبة القسوس . وانّ سلطان الكهنوت يزول بالخطيّة المميتة . وانّ الاعتراف لا منفعة فيهِ لمن كان متندّماً على خطاياهُ* وهذه الهرطقة ماتت في بلاد الانكليز مع صاحبها * الّا انّ وكلف كان قد ترك كتباً مسمومة . فأَخذها احد تلامذتهِ الى مدينة براغا في جرمانيا . واطلع عليها يوحنّا هوس معلّم مدرسة تلك المدينة . فغوي بها هذا يوحنّا هوس . وشرع يبثّ المذاهب التي فيها بين الناس . وزاد عليها ضلالات اخرى . منها لزوم تناول القربان بالشكلين * وتبع كثيرون يوحنّا هوس . وصار لهُ حزب قويّ في جرمانيا *

س . ما فعلت الكنيسة عندما انتشرت اضاليل يوحنّا هوس - ج - نهض عليهِ الحبر الاعظم والاساقفة ونهوهُ . فلم ينتهِ * واتّفق في تلك الاثناء فتح مجمع قسطنسا . فأُمر

يوحنّا هوس ان ينطلق الى المجمع ويبيّن حالهُ * فرضي بذلك . وقبل ان يتوجّه نادى في مدينة براغا انّهُ راضٍ بكلّ ما يحكم بهِ عليهِ مجمع قسطنسا *

س . ماذا جرى عندما حضر يوحنّا هوس في المجمع -

ج - أَخذ يتفلسف ويتحكّم عوضًا عن ان ينتظر حكم المجمع * فأَحضروهُ في جلسة خامس يوم من حزيران . وبيّنوا من كتبهِ أَقوالاً كثيرة هرطوقيّة . ونصحوهُ ان يخضع لحكم المجمع . وعرضوا عليهِ صورة رفض ضلالهِ ليمضيها . فأبي عنيدًا ان يفعل ذلك *فاحرقوا كتبهُ قدّامهُ لعلّهُ يرتعب . فلم يستفيدوا منهُ شيئًا * فأتوا الى تنزيلهِ من درجة الكهنوت باحتفال . ونزعوا عنهُ المرتبة الكهنوتيّة . وسلّموهُ الى حكّام مدينة قسطنسا* فحكم عليهِ اولئك بان يُحرَق بالنار هو وهيرّونيم تلميذهُ الخاصّ وذلك على حسب شريعة المملكة * وبذلك انقطع الشرّ الذي كان ناجمًا لجمهور المسيحيّين دينًا ودنيا من سمّ تلك الاضاليل *

الفصل السابع

في معالجة صلح اليونانيين وفي المجمع الفلورنتيني

(سنة ١٤٣٧)

س . ما كان السبب الباعث لعقد المجمع الفلورنتيني –

ج – لمّا كان الاحبار الرومانيّون لم يهملوا قطّ امر رجوع الروم اي اليونانيّين الى شركة الكنيسة الكاثليكيّة . قرّ الراي سنة ١٤٣٧ بين يوحنّا فاليولوغ ملك الروم وبين اوجانيوس الرابع البابا بان يُعقَد مجمع مسكونيّ مؤلّف من لاتين ويونان *

س . اين فُتح المجمع وماذا فُعل فيهِ – ج – فُتح في مدينة فرّارا في ايطالية . وحضر من اليونانيّين بطريرك قسطنطينية وعشرون مطرانًا من مطارنة المشرق مع عدّة كثيرة من قسوس ورهبان ذوي علم رائق وفضل فائق . وارسل بطاركة الاسكندرية وانطاكية واورشليم الملكيّون نوّابًا عنهم * ثمّ حوّل المجمع الى مدينة فلورنسا في ايطالية ايضًا . وجرت

مباحثة والمحاورة زمانًا طويلاً في الابواب التي كان اللاتين ينكرونها على اليونانيين او اليونانيّون على اللاتين. اي انبثاق روح القدس من الابن. وزيادة اللاتين على قانون الايمان لفظة والابن. ورئاسة الحبر الرومانيّ. وقوّة تقديس الموضوعات في القدّاس. وقضيّة الخمير والفطير في القدّاس. ووجود عذاب المطهر *

س. الى ايّ شيءٍ انتهت المباحثة في المجمع - ج - اقرّ في الآخر الروم بانّ روح القدس ينبثق من الابن. وانّ الكنيسة مثلما جاز لها ان تزيد على قانون الرسل كذلك جاز لها ان تزيد على قانون نيقيّة لفظة والابن. وانّ المجمع الافسسيّ الذي نهى عن زيادة شيءٍ على الامانة لم يعنِ الكنيسة نفسها بل الافراد. الاّ انّ اليونانيّين اشترطوا ان لا يُجبَروا على ادخال لفظة والابن في قانون الايمان * وفي قضيّة الفطير والخمير اقرّ اليونانيّون انّ كليهما يصحّان في القدّاس وانّ كلّ واحدٍ ملتزم في ذلك ان يتبع طقسهُ الذي وُلد فيهِ. وانّ الموضوعات في القدّاس اي الخبز والخمر تُقدَّس بقوّة كلام

المسيح الذي يلفظهُ الكاهن لا بدعوة روح القدس . وانّ الحبر الروماني هو ابٌ عامٌ ومعلّم لجميع المسيحيين قاطبةً من ايّ مرتبة كانوا وراس الكنيسة باجمعها . وانّ موضع تطهيرا لمختارين من النقائص في الآخرة موجود قبل الدينونة العامة . الاّ انّ الروم اشترطوا ان لا يحدّد من ايّ جنس هو عذاب المطهر اذ لم يجيء فيهِ التسليم الابويّ *

س . كيف خُتم المجمع مع اليونانيين - ج - في الجلسة العاشرة التي عُقدت في ٦ تموز سنة ١٤٣٩ قُرئ مرسوم المجمع في اليونانية واللاتينية . وامضاهُ من اللاتين البابا اوجانيوس الرابع وثمانية كردنالات . وبطريركان وثمانية مطارنة وسبعة واربعون اسقفاً وخمسة واربعون رئيس دير . ومن اليونانيين يوحنّا فاليولوغ الملك ونائبا بطريرك الاسكندرية (لانّ بطريرك قسطنطينية كان قد تُوُفّي في زمان المجمع) ومطران المسقوف نيابةً عن بطريرك انطاكية (فانّ نائبهُ الآخر وهو مرقس الافسسيّ أصرّ على عدم قبول الصلح مع اللاتين في الابواب المشروحة) ونائب بطريرك اورشليم ونحو عشرين

من مطارين واساقفة وعشرة من رؤساء اديرة وقسوس ذوي مرتبة *

س. هل ثبت اليونانيون على الصلح الذي عقدوهُ في المجمع الفلورنتيني - ج - لمّا خرج اليونانيون من المجمع ووصلوا الى ديارهم. وجدوا اهل قسطنطينية ثائرين عليهم وهم يشتمونهم ويعيّرونهم كأنّهم ضلّوا مع اللاتين. ويصفون مرقس الافسسي ويعظمونهُ لانّهُ هو وحدهُ لم يوافقهم * فخاف اولئك من غيظ الجماعات. فنكثوا ما كانوا قد عقدوهُ من الصلح والميثاق. فانتعش الشقاق من جديد. وتملّك من دون ان يزول الى يومنا هذا *

الفصل الثامن

في فتح السلطان محمّد الفاتح القسطنطينية

(سنة ١٤٥٣)

س. بيد مَن وقعت قسطنطينية في منتصف القرن الخامس عشر - ج - بيد الترك العثمانيين الذين كانوا قد

تقوّوا وتملّكوا على كلّ بلاد الاناضول (وهي اسيا الصغرى) وعلى بلاد اخرى كثيرة ممّا يجاور مدينة قسطنطينيّة *

س. كيف صار فتح قسطنطينية - ج - سار اليها السلطان محمّد الثاني العثمانيّ الملقّب بالفاتح سنة ١٤٥٣ بجيش جرّار يبلغ ثلاثماية الف وماية سفينة حربيّة وسفن اخرى صغيرة كثيرة. وحاصرها حصارًا شديدًا برًّا وبحرًا. وكان ملك الروم قسطنطين فاليولوغ قد سلّم قيادة عساكره المدافعين الحصار ليد رئيس من مدينة جينوا في ايطالية يقال له يسطنيان. وكان ذا مهارة وخبرة نادرة* وبعد المدافعة الشديدة اصاب يسطنيان جرحٌ زهيد. فخلّى الحرب وانصرف بالتامة. فارتخت عند ذلك عزائم المحاصَرين وذلّوا. وجعلوا يولّون منهزمين* فهجم عليهم الترك من ثلمة عظيمة فتحوها في السور. واوقعوا فيهم قتلاً. وقُتل من الجملة الملك نفسهُ* ففضا السبيل للترك. فدخلوا المدينة وامتلكوها. وكان ذلك بعد حصار سبعة وخمسين يومًا. وبذلك انقرضت المملكة الروميّة الشرقيّة التي انشأها قسطنطين الملك الكبير

وكانت قد دامت الفاً ومائة وثلاثاً وعشرين سنة *

س. ما فعل محمّد الفاتح لمّا فتح القسطنطينيّة ودخلها -

ج - أمر اوّلاً ففتّشوا على جثّة ملك الروم ودفنوها بإكرام واجلال * ثمّ اذن لعساكرهِ فهجموا على البيوت والمنازل ونهبوها مدّة ثلاثة ايّام . وفعلوا غير ذلك من المنكرات * قيل انّ الذين قُتلوا من اهل القسطنطينيّة في تلك الواقعة بلغ عددهم اربعين الفاً . وانّ الذين استؤسروا واستُرِقّوا كانوا ستّين الفاً عددًا *

س. ما فعل السلطان محمّد بعدما جلس في قسطنطينيّة

ج - وجّه الحافظة نحو الصنائع وفنون المعارف والتجارة . وشيّد المنازل الشاهقة والقصور الفائقة . وعمل ما في وسعهِ ليطيّب خواطر المسيحيّين *

س. احكِي قصّة نصب البطريرك للروم بعد فتح المدينة -

ج - كانت المدينة بلا بطريرك . فامر السلطان جماعة الروم ان ينصبوا لهم بطريركاً كعادتهم * فاختاروا بطريركاً سُمّي جناديوس . وكان رجلاً فاضلاً محبّاً للاتّفاق مع الكنيسة

الرومانية * ولمّا رُسم جناديوس . اخذوهُ الى قصر السلطان. وكان السلطان قد زيّن القصر وزخرفهُ فوق العادة . فسلّمهُ عكّازًا من ذهب مرصّعًا بالجواهر والدرر قائلاً : جعلك الله العليّ الذي اعطاني المُلك بطريركًا على رومية الجديدة * ثمّ اركبهُ جوادًا من خيلهِ . وامر عظمآءهُ ووزرآءهُ ان يشيّعوهُ حتى اوصلوهُ الى كنيسة الاثني عشر رسولاً . وجُعلت تلك الكنيسة كرسيّهُ بدل كنيسة صوفيا التي ضبطها السلطان وجعلها جامعًا للإسلام *

س . هل نفعت هذه النكبة الافرنج - ج - نعم . فانّ كثيرين من الامّة اليونانيّة الذين نجوا من هول الترك التجأُوا الى بلاد الافرنج . وجلبوا معهم العلوم والمعارف وخزائن كتب الاوّلين . ولا سيّما انهُ قبل ذلك بقليل كانت صناعة طبع الكتب قد استُنبطت وشاعت في بلاد اوروبا *

الفصل التاسع

في انقراض الدولة الغربيّة من بلاد اسبانيا (سنة ١٤٨٩) وفي وجدان اميركا (سنة ١٤٩٢)

س. ماذا جرى في بلاد اسبانيا ممّا يستحقّ الذكر في النصف الثاني من القرن الخامس عشر - ج - انقراض الدولة العربيّة الإسلاميّة التي منذ القرن السابع كانت قد أستولت على الجانب الجنوبيّ الغربيّ من ارض اسبانيا ويقال لهُ الاندلس. وكانت قاعدة تلك المملكة غرناطة. وكانت مدينةً عظيمة عامرة ذات محاسن *

س. ما قصّة انقراض الدولة العربيّة من بلاد الاندلس - ج - كان الاسبانيّون قد كابدوا كثيرًا من وجود هؤلاء الغرباء في بلادهم واستيلائهم عليها. وعالجوا احيانًا كثيرة التخلّص منهم. فلم ينالوا بغيةً. حتي اذا كانت سنة ١٤٤٩ سار فردينند ملك الاسبانيّين الى البلاد التي في ايدي العرب وافتتح معظمها * ثمّ حاصر مدينة غرناطة بدون قتال حتّى خار اهلها من الجوع. وسلّموا بعد حصار ثمانية اشهر.

ففتح فردينند المدينة وامتلكها. وهكذا انقرضت انقراضًا تامًّا دولة العرب الاسلاميّة من بلاد اسبانيا * ولسبب فتح مدينة غرناطة شُرِّف فردينند وخلفاؤُهُ بلقب الملوك الكاثليكيّين رفعةً وفخرًا *

س. كيف عامل فردينند المسلمين الذين استولى عليهم - ج - عاهدهم ان لا يؤْذيهم ولا يتعرّض لهم في امر دينهم وغير ذلك * الّا انّ العرب ولا سيّما امرآئهم ووجوههم احبّ اكثرهم ان يهجروا ارض الاندلس بعدما أُخذ منهم المُلك. وانتقلوا الى ارض افريقية. وفي سنة ١٥٠٠ تنصّر البقيّة منهم ولا سيّما اهل مدينة غرناطة وكانوا نحو مائة الف نفس. حتّى انّك لا تجد الآن في تلك البلاد من الإسلام ادنى اثر سوى الفاظ عربيّة كثيرة في اسمآء بلادهم وفي لغتهم *

س. بأيّ شيء اشتهر القرن الخامس عشر خاصّةً - ج - بوجدان العالم الجديد اي ارض اميركا التي كانت مجهولةً الى ذلك اليوم وبإدخال نور الانجيل بين اهلها *

وذلك انّ رجلاً من ايطالية اسمهُ خرستفور كُلُمبو توغّل في البحر المحيط الغربيّ بسفن امدّهُ بها فرديننند ملك اسبانيا وايسابلّة زوجتهُ . وبعد سَير ثلاثة وثلاثين يوماً في ذلك البحر المحيط العظيم المخوف في هَوْلٍ واخطار كثيرة بلغ خرستفور الى اوّل جزيرة عُرفت من جزائر قارّة العالم الجديد التي سُمّيت اميركا * وفي سنة ١٤٩٢ بدأ المنذرون الانجيليّون يقصدون تلك البلاد ويبشّرون اهلها بدين المسيح . وفي قليل من السنين قامت هناك كنائس مسيحيّة عامرة *

الفصل العاشر

في تنصّر التتر والمغول في القرون الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

س . اية امّة اشتهرت بدخول النصرانيّة فيها في القرن الثالث عشر - ج - هي امّة المغول *

س . هاتِ اخصّ ما جرى في امّة المغول في ذلك الزمان

ج- كان مَلِكها الاعظم هولاكو بن جنكزخان قد فتح مدينة بغداد سنة ١٢٥٨ وقرض دولة الخلفآء العبّاسيّين وكان آخِرهم المستعصم بالله. وتملّك على كلّ البلاد التي كانت تحت حكمهِ * وكانت دوقزخاتون زوجة هولاكو قد تنصّرت على يد النساطرة. فكان زوجها الملك يحبّ النصارى ويعينهم * وتنصّر ايضاً اباقا بن هولاكو الذي ملك بعدهُ. وتزوّج بابنة ميخائيل مَلِك الروم. جلبها اليهِ بطريرك انطاكية الملكيّ * الاّ انّ نخودور الذي ملك بعد اباقا انحاز الى دين الإسلام وسمّى نفسهُ احمد. فقتلهُ اعوانهُ. واجلسوا مكانهُ ارغون وكان نصرانيًّا. وكتب صُحُفًا الى ملوك الافرنج والى بابا رومية في فكّ ارض القدس * وجرت المكاتبة الكثيرة بين نقولا الحبر الرومانيّ وبين ملوك التتر او المغول وملكاتهم وغيرهم من الوجوه والرؤسآء * وكان ملوك المغول يعزّون يابالاها بطريرك النساطرة ويعظّمونهُ. فنفذ حكمهُ في جميع الممالك بالمشرق. وارتفع النصارى في ايّامهِ الى عزّ عظيم ليس فقط في البلاد التي كانت يومًا

تحت حكم العرب بل الى اقصى من ذلك بكثير اي الى بلاد الصين شرقًا والى بلاد التتر. فانّ المغول كانوا متسلّطين على جميع هذه الاقطار *

س. ما اعتقب هذه الايّام السعيدة -ج- اعتقبها ايّام سيئة جدًّا. وذلك انّ التتر تركوا دين المسيح وتمسّكوا بدين الإِسلام * واصاب من ذلك ضرر عظيم المسيحيّين. اشهرهُ ما حدث سنة ١٢٩٨. وذلك انّ قازان ملك المغول امر بهدم كنائس النصارى ونهب اديرتهم. فهُدمت من الجملة كنائس مدينة توريز ومدينة اربل (او ارويل) كافةً. وامّا اهل الموصل فبالكدّ البليغ قدروا ان يفدوا بيعهم ويخلّصوها من الخراب والنهب بمبلغ خمسة عشر الف دينار من الذهب * وامّا في بغداد فكانت النكبة هائلة اعظم ما يكون حتّى انّ النصارى كانوا يخافون الظهور في الطرق * الّا انّ بلاد الارمن سلمت من هذه النازلة العظيمة. فانّ ملكهم حاتم او هَيثْون قصد ملك الملوك المغوليّ بهدايا عظيمة. فانعم عليهِ بان تبقى كنائس بلادهِ على حالها * ومن ذلك

الزمان اخذت الديانة النصرانيّة في بلاد السريان في انحطاط ونقصان الى ان حييت حيوةً جديدةً احسن من الاوّل في الاعصار القادمة كما سترى *

الفصل الحادي عشر

في المعاطيات التي جرت بين الكرسيّ الرسوليّ وبين الطوائف الشرقيّة في القرون الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

س . كيف كانت حالة الامم النصرانيّة على وجه العموم في القرن الثالث عشر وما بعدهُ - ج - بقوا مقسومين الى اربع فِرَق دينيّة كما صاروا منذ القرن السابع . اي الى نسطوريّة وملكيّة ويعقوبيّة ومارونيّة . وكانت اليعقوبيّة يقال لها في مصر القبطيّة . وكان يلحق باليعقوبيّة مذهبًا لا اسمًا الارمنيّة * غير انّ الفرقة الملكيّة تبعت منذ القرن الحادي عشر شقاق الكنيسة القسطنطينيّة كما راينا سابقًا . واستمرّت عليهِ * وبدل ذلك حرّك الله في ذلك الزمان طوائف شتى

من بلاد المشرق لتتقرّب الى وحدة الكنيسة الكاثليكيّة. وتنضمّ الى طاعة الكرسيّ المقدّس. وكان ذلك خصوصًا بهمّة الرهبان الفرنسيسيّين والدومنكيّين الذين كان الاحبار الرومانيّون يرسلونهم الى بلاد المشرق ليهدوا الضالّين. ومن ذلك الحين بدأت المعاطيات بين الكرسيّ الرسوليّ وبين الطوائف الشرقيّة *

س. ما ملخّص ما جرى بين الكرسيّ الرسوليّ وبين شيعة النساطرة في تلك القرون - ج - سنة ١٢٤٧ ارسل سبريشوع بطريرك النساطرة الى الحبر الرومانيّ انوكنتيوس الرابع رسولاً يقال لهُ الربّان آرا نائب المشرق. فقدّم باسمهِ وباسم البطريرك صورة ايمان امضاها نصارى الصين ومطران نصيبين ومطرانان آخران وثلاثة اساقفة * ومن ذلك الحين زُرع في الشيعة النسطوريّة بذار التقرّب الى الكنيسة الكاثليكيّة. الاّ انّهُ لم ينبت سريعًا * وتصالح ايضًا النساطرة مع الكنيسة الرومانيّة في نحو سنة ١٢٨٨ على يد يابلاها المذكور في الفصل السابق. فأرسل اليهِ نقولا الرابع البابا رسالةً

فيها يثني عليهِ لاقتبالهِ بالإكرام المرسلين من الاخوة الصغار مع صورة الايمان القويم * وبعث يابلاها يعقوب الراهب الدومنكيّ بصُحُف الاحترام والخضوع للكرسيّ الرومانيّ الى البابا بَندِكتُس الحادي عشر *

س. احكِني ما صنعهُ الاحبار الرومانيّون في القرن الرابع عشر لإصلاح حال الديانة في البلاد الشرقيّة القُصْوى-

ج-كان الايمان الارثدكسيّ في مبادئ ذلك القرن قد لاح في البلاد الواقعة تحت حكم التتر والمغول بين النساطرة والارمن وذلك على يد المرسلين الدومنكيين والفرنسيسيّين. فنصب البابا اقليميس الخامس سنة ١٣٠٧ مطرانًا على مدينة كُمْبَلو وهي كنتون قاعدة بلاد الصين مع اساقفة متعلّقين بهِ * وفي سنة ١٣١٨ نصب يوحنّا الثاني والعشرون مطرانًا على سلطانيّة في بلاد فارس راهبًا دومنكيًّا مع اساقفة يلوذون بهِ * وفي سنة ١٣٢٢ اقام اسقفًا لاتينيًّا على مدينة توريز ايضًا. وارسل الى مفريان اليعاقبة رسالةً فيها يحرّضهُ على الصلح مع الكنيسة الرومانيّة. ويوصي في الاسقف المذكور وفي المرسلين

الفرنسيسيّين والدومنكيّين الذين بعثهم الى تلك النواحي *

س. ما اشهر ما صنعهُ اليعاقبة من جهة الكنيسة الرومانيّة في تلك القرون - ج - سنة ١٢٤٧ اقتبل الاتفاق مع الكنيسة الرومانيّة اغناطيوس الثاني بطريرك اليعاقبة مع مفريانهِ يوحنّا ابن المعدنيّ الذي صار بعد ذلك بطريركًا. وارسل في شان ذلك كلٌّ منهما صورة ايمانهِ الى البابا انوكنتيوس الرابع * ومن جملة الشروط التي اشترطها اغناطيوس للصلح كان ان يبقوا على عاداتهم ورسومهم. وان لا يكون للبطاركة والاساقفة اللاتينيّين الذين في سوريّة سلطانٌ عليهم. وان لا يُجبَر اليعاقبة المتكثلكون على اخذ سرّ التثبيت ثانيةً *

س. احكِني ما جرى في جزيرة قبرس بين الكرسيّ الرسوليّ والطوائف الشرقيّة سنة ١٢٤٠ - ج - اجتمع في تلك السنة بأمر البابا في تلك الجزيرة مجمع اقليميٌّ. وحضر فيهِ رؤساء اليونانيّين اي الروم والنساطرة واليعاقبة والموارنة والارمن. وهناك باسمهم وباسم جماعاتهم اعترفوا برئاسة الحبر الرومانيّ على الكنيسة كلّها. واقرّوا بايمان الكنيسة الرومانيّة ،

وطلبوا ان يبقوا على طقوسهم التي لا تخالف المعتقد * فدخل اكثر اولئك الاقوام تحت طقس اللاتين *

س. احكِني ما جرى في المجمع الفلورنتيني بين الكرسي المقدّس والطوائف الشرقيَّة - ج - بعد ما رحل اليونانيون من مدينة فلورنسا لم يزَل البابا اوجانيوس الرابع مقيمًا في تلك المدينة مع الاساقفة الغربيّين بصفة مجمع * وقضى في ذلك الزمان مصالح عظيمة تتعلّق بالطوائف المسيحيّة الشرقيّة * واوّل ذلك مصلحة الارمن . فانّ جاثليقهم كان قد ارسل الى المجمع الفلورنتيني اربعة رسل لياخذوا حلّ مسائل ومشاكل سلّمهم اياها . ويعالجوا امر الصلح * فسطر اوجانيوس للارمن براءة شهيرة معروفة برسوم الارمن . وضمّنها شرح معتقد الكنيسة الرومانيّة وعاداتها من خصوص سبعة اسرار البيعة * وكان بطريرك القبط اي يعاقبة مصر قد ارسل الى المجمع اندراوس رئيس دير مار انطون . وامرهُ ان يتّخذ تعليم الكنيسة الرومانيّة ويرجع اليهِ بهِ . وسلّمهُ كتابًا الى البابا فيهِ يعظّمهُ ويبجّلهُ * فلمّا شُرحت للرسول القبطي

اصول معتقد الكنيسة الرومانيّة . اقتبلها بسرورٍ باسمهِ وباسم بطريركهِ . وضُرب عهد الصلح. وسُمّي القبط في ذلك العهد يعاقبة * وبعد الارمن والقبط يُذكَر الحبشة بين الاقوام الذين واصلوا الكرسيّ الرومانيّ في المجمع الفلورنتينيّ . فانّ ملكهم كان قد كتب الى البابا رسالة الخضوع والطاعة * ثمّ وفدت رسالة فيلوثاوس بطريرك الاسكندرية الملكيّ الى الحبر الاعظم . وفيها عظّم البابا وسمّاهُ راس الكنائس كلّها وصخرةً غير متزعزعة للايمان * وكانت شيعة اليعاقبة السريانيّين قد انقسمت بين ثلاثة بطاركة . فأرسل احدهم وهو بهنام الهدليّ بطريرك ماردين الى اوجانيوس الرابع سفيرًا عبدالله مطران الرها ليعترف بين يديهِ بالاحترام والطاعة للكنيسة الرومانيّة . فاصدر البابا سنة ١٤٤٤ براءةً فيها مدح اليعاقبة لسبب ذلك . وشرح ما يجب عليهم ان يقبلوهُ من عقيدة الكنيسة الكاثليكيّة * واما النساطرة فكان منهم جماعة لهم اسقف في جزيرة قبرس . فكتب ذلك الاسقف وكان اسمهُ طيمثاوس صورة ايمانهِ سنة ١٤٤٥ الى اوجانيوس البابا . وكذلك ارسل اسقف آخر

من جنس السريانيين الشاميين رسولاً في هذا الشان . اي ليبين خضوعهُ وقبولهُ ايمان الكنيسة الكاثليكية بين يدي البابا والمجمع * فأصدر البابا برآءة . فيها اقتبل اولئك النساطرة والشاميين في حظيرة الكنيسة الكاثليكية . وأمر انْ لا يعود احد من ذلك اليوم يسميهم هراطقة . وانْ يسمَّى اولئك النساطرة كلداناً ويُطرَح عنهم اسم النسطورية * وثبت من ذلك اليوم اسم الكلدان على جميع النساطرة الراجعين الى الكنيسة الرومانية حيثما كانوا *

الفصل الثاني عشر

في الملافنة والعلماء الذين اشتهروا في الكنيسة في القرون الثالث عشر الى الخامس عشر

س . هل ظهر في هذه القرون الثلاثة علماء كثيرون في الكنيسة – ج – نعم . ولكثرتهم لا يسعنا الا ان نذكر نفراً منهم * فمن اشهرهم انوكنتيوس الثالث البابا (سنة ١٢١٦) . له رسائل شتى نفيسة ومصنفات اخرى : والقديس انطونيوس البادُوِي

(سنة ١٢٢١) . لهُ عظات اشتهرت في زمانهِ : ويعقوب وِتري الكردنال (سنة ١٢٤٠) . عاش في سورية وكتب تواريخ المشرق : والكسندر هالس الفرنسيسيّ (سنة ١٢٤٥) اللاهوتيّ الشهير : والبرتس الكبير الدومنكيّ (سنة ١٢٨٠) اللاهوتيّ : ويوحنا سكوت الانكليزيّ الفيلسوف (سنة ١٣٠٨) اللاهوتيّ الشهير : ودَنتي اليغياري إمام شعرآء ايطالية (سنة ١٣٢١) : ويوحنا جرسون العلّامة الشهير في كلّ فنّ (سنة ١٤٢٩) : ولورنتيوس يسطنياني القدّيس (سنة ١٤٥٥) : والقدّيس انطونينس اسقف فلورنسا اللاهوتيّ (سنة ١٤٥٩) : ويوحنّا جنّاديوس بطريرك قسطنطينيّة الذي نُصب بعدما فتحها الترك (سنة ١٤٦٠) . كتب في اليونانيّة في المحاماة عن الكنيسة الرومانيّة وفي وجوب الصلح معها : وتوما الكمبيسيّ صاحب كتاب الاقتدآء بالمسيح (سنة ١٤٧١) : وبسّاريون الكردنال اليونانيّ (سنة ١٤٧٢) : وجرجس الطرابزانيّ اليونانيّ . كتب في الردّ على شقاق الروم (سنة ١٤٨٧) * ولكنّ اشهر كلّ هؤلآء بما لا حدّ له القدّيسان توما الاكوينيّ

الذي لغزارة علومهِ وسداد آرآئهِ وإحكام مسائلهِ لُقب بشمس المدارس . وبوناونتورا اللاهوتيّ *

س . ما لك ان تقول في توما الاكوينيّ - ج - كان توما من رهبانيّة الواعظين اي دومنكيًا . واصلهُ من مدينة نابلي التي هي من اشهر مدن ايطالية . وقرأ العلوم في مدرسة جبل كَسِّين لرهبان مار بندكتس الشهير وفي غيرها * واراد دخول الرهبانيّة منذ حداثتهِ . فغضب عليهِ ابوهُ واراد منعهُ بالأذى وغير ذلك . فلم يقدر عليهِ * ولمّا ترهّب . أُرسل الى مدينة كولونيا . وقرأ هناك العلوم على البرتس الكبير المشهور . فبرع وفاق في قليل من الزمان . ونبغ في الفلسفة واللاهوت . حتى صار اماماً عامّاً في هٰذين العلمين . وكُتبهُ عمدةٌ ومرجعٌ لجميع العلماء * وكان توما مع فيض علومهِ متواضعاً تقيّاً متورّعاً . حتى انهُ لمّا اراد الحبر الاعظم ان يجعلهُ اسقفاً على نابلي . ابى قبول ذلك * فارسلهُ الى مجمع لغدون المسكونيّ المذكور سابقاً لينفع اهل المجمع بعلومهِ . فاطاع . فطرقتهُ المنيّة في الطريق سنة ١٢٧٤ * وهو

من ملافنة الكنيسة العظام *

س . ما تقول في بوناونتورا - ج - كان برناونتورا من رهبانيّة مار فرنسيس . واصلهُ من تسقانا من اعمال ايطاليا * ولمّا ترهّب لوفاء نذرٍ نذرتهُ امّهُ اذ كان طفلاً . ارسلوهُ الى مدينة باريس قاعدة فرنسا . فقرا العلوم على المعلّم المشهور الكسندر هالس السابق ذكرهُ * فاتقن العلوم في قليل من الزمان . واخذ الاجازة في الوقت الذي فيهِ اخذها توما الاكوينيّ * ثمّ نُصب مدرّسًا مكان هالس المذكور . فراق واشتهر * ثمّ اقيم رئيسًا عامًّا على الرهبانيّة كلّها . فساسها بحكمةٍ وعقل * ووشّحهُ البابا غريغوريوس العاشر كرهًا منهُ بالكردِناليّة . فزيّنها بفضائلهِ ومناقبهِ * وارسلهُ البابا الى مجمع لغدون المذكور . فخطب في الجلسة الثانية والثالثة . فغُشي عليهِ حينئذٍ . وكان ذلك سبب وفاتهِ سنة ١٢٧٤ *

الفصل الثالث عشر

في العلماء الذين ظهروا في الشيع الشرقيّة المشاقة في القرون الثالث عشر الى الخامس عشر

س . من ذُكر بين النساطرة في هذه القرون الثلاثة -

ج - امّا في القرن الثالث عشر فمنهم يوحنّا بن زُعبي العلاّمة في فنون كثيرة . وجرجس وَرْدا صاحب الميامر المستعملة في طقس النساطرة . ويشوعياب بن ملكون النصيبيني الذي الّف كتبًا شتّى في العربيّة الفصيحة . وسليمان الخلاطي اسقف البصرة صاحب كتاب النحلة الذي جمع فيهِ علومًا كثيرة بالسريانيّة . وخميس بن قرداح صاحب الميامر السريانيّة التي يترنّم بها النساطرة في صلواتهم * وامّا في القرن الرابع عشر فمنهم طيمثاوس الثاني البطريرك صاحب كتاب شرح الأسرار . واشهر اكثر ما يكون عبديشوع اسقف صوبا وارمينيّة المشهور بكتب كثيرة نفيسة . منها كتاب الفردوس الذي الّفهُ تشبّهاً بمقامات الحريريّ . وكتاب الفقه الذي يعمل بهِ النساطرة لاختصارهِ وشمولهِ * ولا يُذكر بعدهم عالم

ذو شهرة في تلك الشيعة *

س . من يُذكَر من علماء اليعاقبة في تلك الحقبة - ج - امّا في القرن الثالث عشر فمنهم يعقوب البرطلّي المعروف بسويرس . الذي الف كتبًا شتّى في اللاهوت والاسرار والنحو والموسيقي والبيان . وداود بن فولوس الذي فسّر الكتاب المقدّس * ولكنّ الذي فاق على كلّ الذين سبقوهُ ولحقوهُ من يعاقبة ونساطرة وسائر من برع وشاع بين السريان هو ابو الفرج غريغوريوس بن العبريّ * ولم يقُم بعدهُ بين اليعاقبة احدٌ يستحقّ الذكر . وكأنّهُ بموتهِ انطفأ سراج العلوم بين الطوائف السريانيّة * ويُذكَر في طبقة خاملة برصوم الصفيّ اخو ابن العبريّ وهو الذي ذيّل تواريخهُ السريانيّة . وديوسقورس وهو جبرائيل البرطلّي اسقف الجزيرة *

س . ما ملخّص ترجمة ابن العبريّ - ج - كان ابن العبريّ اصلهُ من مدينة ملطية وهي مليطيني القديمة . ووُلد سنة ١٢٢٦ . وفي حداثتهِ صار اسقفًا على حلب . ثمّ نُصب مفريانًا بتكريت . الّا انّهُ قضى اكثر زمانهِ في الموصل * وفي سنة

١٢٨٦ تُوُفي بعدما جال البلاد الكثيرة وطاف الأصقاع الشاسعة . ورأى عجائب وغرائب . وحضر خطوبًا جسيمة . وشاهد حروبًا ونكبات شهيرة . وقضى امورًا عظيمة * وكان بارعًا نحريرًا في معرفة اللغات السريانيّة والعربيّة واليونانيّة . وحرّر كتبًا كثيرة يبلغ عددها فوق الثلاثين . اكثرها من تاليفهِ . والباقي استخرجهُ من اللغة اليونانيّة او العربيّة * واظهر في هذه مؤلفاتهِ طول باعهِ وفضلهُ الزاخر في جميع العلوم ولاسيّما الحكمة او الفلسفة . والكلام اي اللاهوت . والطبّ . والتاريخ بفنونهِ . والفقه البيعيّ والمدنيّ . والسماويّات . والنحو . وخبرتهُ الفائقة في كتب الاوّلين ولاسيّما اليونانيّين *

س . مَن يُذكَر بين اليونانيّين في تلك الحقبة - ج - منهم ثاودورس بَلْسَمون بطريرك انطاكيّة (سنة ١٢١٤) . كان فقيهًا شهيرًا وصنّف كتبًا شتّى في الفقه *

الباب السابع

في تواريخ القرون الاربعة الاخيرة

الفصل الاوّل

في ظهور هرطقة لوثار (سنة ١٥١٧)

س . ايّ هرطقة ظهرت في القرن السادس عشر ومن صاحبها - ج - الهرطقات البرتستنتيّة . واوّل من استنبطها لوثار الجرمانيّ *

س . من كان لوثار وكيف نشّم ببدعتهِ - ج - وُلد لوثار في بلدة من بلاد جرمانيا . وترهّب برهبانيّة مار اوغسطين . ثمّ صار معلّماً في مدرسة جامعة في احدى مدن جرمانيا * وفي ذلك الزمان كان البابا لاون العاشر مهتمًّا بتشييد كنيسة مار بطرس المشهورة برومية . فكان المؤمنون يتصدّقون باموالهم للقيام بنفقات البنيان . وسلّم لرهبان مار عبد الاحد وظيفة توزيع الغفرانات على المتصدّقين * فشقّ على لوثار انّ رهبانهُ لم يقلّدوا تلك الوظيفة . فاخذ اوّلاً يذمّ سوء

النصرّف في اعطاء الغفرانات. ثمّ اخذ يطعن في الغفرانات نفسها * وانفتح بذلك باب الضلالات قدامهُ. فشرع ينكر واحدًا واحدًا من ابواب المعتقد الكاثليكيّ ويهجوها. ولاسيما تعليم الكنيسة في الخطيئة الاصليّة وفي تبرير الانسان وثواب الاعمال الحسنة وغير ذلك * ثمّ اخذ يهجو بتوليّة القسّان والرهبان. وصار قدوةً هو بنفسهِ. فانهُ مع كونهِ قسيسًا وراهبًا تزوّج براهبةٍ شابّة كان قد اطغاها واخرجها من الدير *

س. من قام على لوثار اوّلاً - ج - البابا لاون العاشر حرم تعاليمهُ وابطلها. ولكنّ لوثار لم يرتدع بذلك *

س. بمن استعان لوثار خاصّةً في نشر اضاليلهِ - ج - بالامرآء والملوك الجرمانيين. فانّ كثيرين اعجبتهم مذاهبهُ اذ كانت توافق اهوآءهم وشهواتهم. فانّ من أخبار لوثار انهُ اعطى اذنًا لاحد الامرآء ان يتزوّج بامرأة وامرأتهُ الشرعيّة حيّة *

س. هل تبع لوثار قومٌ كثيرون - ج - تبعتهُ امم كثيرة في بلاد جرمانيا للسبب المذكور. وصار لهُ حزب قويّ.

فصار يهجو البابا واهل المراتب الكهنوتيّة وسائر ما في الكنيسة الكاثليكيّة بلا خوف ولا ادب ولا حياء *

س . بايّ اسم سمَّى تبّاعُ لوثار انفسهم - ج - سمَّوا انفسهم برتستنتيّين اي منكرين . كأنّهم ينكرون على الكنيسة تعاليمها ورسومها *

الفصل الثاني

في ضلالات كلوين (سنة ١٥٢٦)

س . من كان الراس الثاني للبدعة البرتستنتيّة - ج - كلوين . وكان في الاصل من ارض فرنسا . وقرأ العلوم في مدينة باريس . وكان من جملة معلّميهِ رجل قد شرب سمّ لوثار . فتشرّب كلوين من ذلك السمّ . وابدى ذلك بين الناس * فقام عليهِ فرنسيس الاوّل ملك فرنسا . فهرب كلوين الى خارج فرنسا . وهناك شرع يبثّ اضاليلهُ . وكانت لا تفرق كثيرًا من اضاليل لوثار سوى انّهُ انكر وجود المسيح حقيقةً في القربان راسًا . وامّا لوثار فاقرّ بوجودهِ فيهِ مع الخبز والخمر * وبعد ما

طاف كلوين مدناً كثيرة . جعل مقرَّهُ في مدينة جنفرا التي هي من اكبر مدن شُوَيْسر واهلها فرنساويون *

س . ماذا كان يفعل كلوين بالذين لم يقبلوا مذهبهُ -
ج - كان يهجوهم ويسبّهم . ويرميهم اشنع ما يكون * وبلغ بهِ التعصّب لمذهبهِ الى حدّ انّهُ احرق بالنار احد تلاميذهِ الحاذقين حيًّا (يقال لهُ سَرْوَت) في احدى ساحات جنفرا امام الجمهور كلّهِ لسبب انّهُ خالفهُ في مسألة الثالوث المقدّس *

الفصل الثالث

في ما ارتكبهُ البرتستنت من التعدّي على الكاثليكيّين وفي تقلّباتهم

س . هل عامل البرتستنتيّون الكاثليكيّين بالسهولة والرفق الذي كانوا يدّعونهُ لانفسهم من الكاثليكيّين -ج- لا . بل اساءوا اليهم وآذوهم كثيراً * ولا يقدر انسانٌ ان يعدّ جميع البلايا والشرور الكثيرة التي اصابت بلاد اوروبا من جرّاء هذا المذهب الجديد . فانّ البرتستنتيّين في بلاد

جرمانيا احتشدوا وتسلّحوا . وجلبوا على بلاد الكاثليكيين الخراب والفناء . ونهبوا الكنائس واحرقوها . وهدموا الاديرة ودكّوا القصور والحصون . وذبحوا القسوس والرهبان * وجمعوا عسكرًا بلغ عددهُ اثنين وسبعين الفًا . وازعجوا المملكة حتى انّ كارلس الخامس الملك القيصريّ تكلّف كثيرًا ليصادرهم ويردعهم * وجرى مثل ذلك في فرنسا من الكلوينيّين . وحَسْبُنا ان نقول انّ الكلوينيّين اخربوا عشرين الف كنيسة . وفي احدى الولايات فقط ذبحوا مائتين وستّة وخمسين قسّيسًا ومائة راهب ونيفاً . واحرقوا تسع مائة من مدينة وقرية *

س . هل كان ايمّة البرتستنت مجمعين على مذهب واحد ومتّفقين بعضهم مع بعض - ج - هيهات : فانّ من اشيع الامور تقلّبات دين البرتستنت واختلافاتهم بعضهم من بعض * ولا بدع . فانّ اساس البرتستنتيّة انكار كلّ سلطان بشريّ على الانسان في امر الدين . فبمقتضى هذا الاساس كان يحقّ لكلّ انسان برتستنتيّ ان يقول للوثار ولكلّ واحد

من الأيمّة البرتستنتية : مثلما ساغ لك انت ان تتخذ ايمانك على ما فهمتَ من الكتاب المقدَّس . كذلك يحق لي انا ان اتمسَّك بما اراهُ *

س . اذكر لي اشهر الفِرَق التي انقسم اليها الدين البرتستنتيّ منذ إنشائهِ - ج - لمّا كان المذهب البرتستنتيّ واقفاً على آراء الأفراد من دون قيدٍ عامٍ . لم يكن بدٌّ من ان ينبع فيهِ منذ الاوّل شِيَعٌ كثيرة * واشهر هذه الشيع الأنابَتِستيّون اي المعيدون العماذ . والكُوَكريّون اي الرجّافون . والأرمانيّون . والغوماريّون . والاسقفيّون . والبوريتانيّون . والسوقنيانيون * وكلٌّ من هذه الشيع لها معتقد يناقض معتقد البقيّة . وهم لا يتّفقون الّا في امر واحد اي في احتقارِ ايمان الاوّلين ورفض الطاعة لكلّ رئيس *

الفصل الرابع

في شقاق الانكليز (سنة ١٥٢٢)

س . كانت بلاد الانكليز يوماً رائقة زاهية بالايمان

الكاثليكي" . فما الذي جرى حتى انّ الدين البرتستنتي" تغلّب فيها - ج - ذلك لسبب الشقاق الذي اثارهُ فيها ملكها هنري الثامن في اواسط القرن السادس عشر *

س . هاتِ مختصر اخبار شقاق الانكليز - ج - كان هنري ملك الانكليز قد حذّر رعيّتهُ بأوامر قاطعة من اضاليل لوثار يوم نبعت . بل صنّف كتاباً في دحضها * الاّ انّهُ بعد ذلك استهواهُ الشيطان باتّباع شهوة نفسهِ * وذلك انّ هنري تصلّف على زوجتهِ وكلف بامرأة يقال لها حنّة بولن . فجدّ لدى البابا في فسخ زواجهِ الاوّل * فلمّا خاب املهُ . شرع ينكر رئاسة الحبر الروماني" . وحكم في مجلس وزرائهِ بانّهُ هو راس كنيسة الانكليز . وهكذا انشقّ من بيعة الله الجامعة * فساق الغَرَض والهوى كثيرين ان يوافقوهُ في الشقاق . فرضي عنهم هنري واساءَ الى الذين خالفوهُ وآذاهم وقتل بعضهم . ومن جملتهم توما مورس صدر الدولة الاعظم وفِشر اسقف روجستر لانّهما امتنعا ان يعترفا بانّ الملك راس الكنيسة * وابطل هنري الرهبانية

وضبط اديرتها . وقضى اربهُ بتزوّج حنّة بولن التي كانت سبب كلّ هذه الشرور . ولكنّهُ مقتها بعد قليل واصلفها . فقطع راسها وتزوّج بغيرها . ثمّ بأَربع أُخر * ومات هنري متأَسّفًا متندّمًا على سيئاتهِ هذه كلّها *

س . هل تعرّض هنري الثامن لأُصول الدين -

-ج لم يتعرّض لها هنري بل تركها على حالها . الى ان قام بعدهُ أُدْوَرْد السادس الملك . فزاد الهرطقة على الشقاق . وادخل اكثر اضاليل البرتستنت في كنيسة الانكليز * ويقال لهؤلاء الانكليزيّين التابعين ضلال هنري الثامن وادْوَرْد انكليكان لتميزهم من سائر البرتستنت . فانّهم عندهم المراتب الكهنوتيّة الثلاث اي الشمامسة والقسوس والاساقفة كالكاثليكيّين بخلاف البرتستنت *

الفصل الخامس

في انشاء رهبانيّة اليسوعيّين (سنة ١٥٣٤)

س . من منشئ رهبانيّة اليسوعيّين - ج - اعلم انّ قانون

اليسوعيين يسمّى رهبانيّة على سبيل الاستعارة . لانّ اصحابه
ليسوا رهبانًا بحصر الكلمة كالدومنكيين والفرنسيسيين
والبَندكتيين وغيرهم . بل هم اخوة مرتبطون بضوابط عامة
وبعيشة الاجتماع وببعض النذور تشبّهًا بالرهبان * امّا منشئ
هذه الاخوية الجليلة فهو القدّيس اغناطيوس لويولا *

س . ما قصّة انشآء اخوية اليسوعيين ومنشئها -

ج - كان اغناطيوس من اهل اليسار والجاه في اسبانيا .
وقضى شبوبيتهُ في العسكريّة * وحدث عند ذلك انهُ انكسرت
ساقهُ في حصار احدى المدن وعسر بروءها . فضجر وطلب
كتاب قصص ليتفرّج * فأُتي بكتب سيرة المسيح والقدّيسين.
فقرأَ واستطابها * وعزم ان يقتدي بسيرتهم * فلمّا افاق .
انجز ما نوى . وشرع يجدّ في امر آخرتهِ وفي منفعة غيرهِ *
وهذه الهمة الهمته فكرًا عاليًا . وهو ان ينشئ اخويّةً من
الناس المتزهّدين في الدنيا للعمل في خلاص النفوس .
ودعا الى ذلك نفرًا من الشباب في مدينة باريس حيث
كان يدرس العلوم . فانتدبوا اليهِ * وفي سنة ١٥٣٤ رحل

بزمرة تلاميذهِ الى رومية . وكانوا قد نذروا ان ينطلقوا الى بلاد فلسطين للانذار بالانجيل او ان يسلّموا انفسهم بيد البابا . فسلّموا انفسهم بيد الحبر الاعظم * وكثرت هنالك جماعة اغناطيوس . وسمّاها يسوعيةً نسبةً الى يسوع مخلّصنا . فرسم لهم قانونًا . وشرع يرسلهم الى البلاد المجاورة لينذروا الناس ويقنعوهم * فأَحبّهم الخَلق وتعجّبوا من فضائلهم . ونالوا هم ان يواجهوا البابا بولس الثالث . فاكرمهم ومدحهم *

س . كيف تأيّدت اخويّة اغناطيوس بالسلطان الرسوليّ

ج - بعد صعوبات شتّى وتُهَم كثيرة زوريّة نال اغناطيوس سنة ١٥٤٠ تأييد اخويّتهِ ببراءَة شريفة . ومن ذلك الحين قويت وانتشرت في العالم كلّهِ *

س . بأَيّ شيء تختصّ اخويّة اليسوعيّين دون غيرها -

ج - بأنّهم لا يُنصَبون اساقفةً الّا اذا اجبرهم البابا على ذلك . وبانّ لهم نذرًا رابعًا دون نذور الرهبان . وهو ان يطيعوا البابا حيثما اراد ان يرسلهم لنعمل في خلاص النفوس *

الفصل السادس

في انتشار الدين المسيحيّ في بلاد الهند

(سنة ١٥٤١)

س. مَن نشر دين المسيح في بلاد الهند وما يجاورها في اواسط القرن السادس عشر -ج- القدّيس فرنسيس خاوير او كساوير اليسوعيّ الاسبانيّ *

س. احكِني ما صنع فرنسيس خاوير لنشر الايمان في بلاد الهند -ج- كان البرتغاليّون قد تملّكوا على جانب من بلاد الهند. فهان للمرسلين الافرنجيّين ان يقصدوها لينادوا بدين المسيح فيها * فرحل فرنسيس سنة ١٥٤١ نحو تلك الجهة ووصل الى مدينة غُوآ التي كانت قاعدة الأَملاك البرتغاليّة في الهند. واخذ ينذر اوّلاً بني جنسهِ ويردّهم عن السيرة السيّئة التي كانوا يسيرونها * ثمّ رحل من هناك الى بلاد مَلَبار التي هي في جنوبيّ بلاد الهند. وكان اهلها نصارى الاّ انّهم كانت لهم عوائد ذميمة. فانذرهم وجنى من انذارهِ

اثمارًا كثيرة * ثمّ توغل الى البلاد المجاورة . فدعا اهلها الى رفض عبادة الأصنام ودكّ هياكل اوثانهم * وفي السنة التابعة انطلق الى ارض تَوَنْكور . وعمّذ بيده فيها عشرة الاف نفس من الوثنيّين . وبُنيت في تلك الارض خمسٌ واربعون كنيسة * ثمّ قصد جزيرة منات وبلاد كوجين ومليابور وملاقة وملوقة وترنات . ودعا اهاليها الى ايمان المسيح . وربح منهم كثيرين *

س . احكِني سفر فرنسيس خاوير الى البلاد القاصية -

ج - سنة ١٥٤٩ رحل الى جزائر يابان التي هي واقعة عن شرقيّ بلاد الصين . فواجه ملك سشومة . فأذن لهُ ان ينادي بالانجيل فأنذر وتلمذ كثيرين . ولكنّ كهنة الوثنيّين اهاجوا عليهِ فتنةً * فرحل من هناك الى مدينة غيرندو . فأذن لهُ ملكها ان ينذر . فدعا هناك في عشرين يومًا اكثر من الذين دعاهم في سنة صحيحة في مملكة سشومة * ثمّ قصد مملكة مياكو . فلم يمكنهُ ان يواجه ملكها ولا ان يدعو احدًا الى دين المسيح . فرجع الى أمنغوجي . وهناك استفاد

كثيرًا * ثمّ رحل الى مملكة بنغو. ونال كثيرًا من انذاره
حتى انّ الملك نفسهُ تعمّذ *

س. هل وقف فرنسيس خاوير في بلاد يابان -ج- لا
بل اراد ان ينطلق الى بلاد الصين. وبعد المعالجات
الطويلة نال ان يدخل جزيرة سنجيان المجاورة لمدينة مكاو
التي هي في ساحل الصين. ولكنّهُ عند دخولهِ هناك وقع
مريضًا. وقضى في الجفآء والاوجاع والغربة والعاهات في
سنة ستٍّ واربعين من عمرهِ *

الفصل السابع

في المجمع التريدنتيني

س. بايّ شيءٍ ارادت الكنيسة ان تعالج الأضرار التي
اصابتها من اضاليل البرتستنت -ج- بمجمع مسكونيّ * وذلك
انّ البابا بولس الثالث سنة ١٥٤٥ اصدر امرًا بالتئام
مجمع في مدينة تريدَنْت التي هي في الجهة الشماليّة من ايطالية
ويقال لها الآن ترَنْتو. وهي متوسّطة بين بلاد جرمانيا

وايطالية . ففرح الملوك الارثذكسيّون بفتح المجمع . وارسلوا وكلاءهم اليهِ . ولاسيّما كارلس الخامس ملك اسبانيا وجرمانيا الذي كان حائزًا القيصريّة في جميع ملوك اوروبا *

س . كم دام المجمع التريدنتيني ج - دام نحو ثماني عشرة سنة . فانهُ انفضّ سنة ١٥٦٣ اذ كان بيوس الرابع جالسًا على كرسيّ مار بطرس . وكان عدد جَلساتهِ اربعًا وعشرين جلسةً . وحضرهُ اكثر من مائتين وخمسين ما بين كردنالات واساقفة ورؤساء رهبان * ولم يكن فيهم احدٌ من اساقفة المشرق . لانّ الطوائف الشرقيّة كانت اذ ذاك منشقّة اكثرها عن الكنيسة الكاثليكيّة . وكان بطريرك الموارنة قد ارسل احد اساقفتهِ الى رومية ليحضر المجمع نيابةً عنهُ . فصرفهُ البابا ولم يرَ وجوب حضورهِ لعدم معرفتهِ باللغة اللاتينيّة *

س . ما اخصّ الاشياء التي حدّدها المجمع التريدنتينيّ في ما يخصّ المعتقد - ج - اثبتوا وحدّدوا جميع الأبواب التي كان البرتستنت ينكرونها في ذلك الزمان بقوانين سديدة

عبارة جليّة البيان وبشروح وافية وتفاصيل شافية * فأثبتوا
لاً قانونيّة الكتب المنزلة اي العهد القديم والعهد الجديد
حدّدوا الأسفار القانونيّة المنزلة دون غيرها * ثمّ اثبتوا
جود التقليد الابويّ في الكنيسة. واستبداد الكنيسة بتفسير
كتب المقدّسة دون الأفراد * ثمّ اتوا الى باب الخطيّة
اصليّة ودوائها اي ضرورة المعموذيّة وبقاء الشهوة في الانسان
ن اثر الخطيّة الاصليّة. واستثنوا سيّدتنا مريم امّ المسيح في ما
لوهُ عن الخطيّة الاصليّة * ثمّ اتوا الى قضيّة تبرير الخاطئ
صلِ هذا التبرير وأثمارهِ * ثمّ اقبلوا على أسرار البيعة إجمالاً
لاً ثمّ إفرادًا. وخاصّةً القدّاس والتناول والتوبة وضرورة
ال البرّ * ثمّ اخذوا بقضيّة المطهر واكرام القدّيسين
تخاذ صُوَرهم وذخائرهم والغفرانات * هذا جُلّ ما صار
هِ المجال والبحث والتحديد والقطع في المجمع التريدنتينيّ
ما يتعلّق بالايمان *

س. اما رسم المجمع التريدنتينيّ رسومًا تختصّ بالسيرة
السياسة والعمل - ج - بلى. رسم في ذلك قوانين كثيرة جليلة

ولاسيّما ما يتعلّق بتهذيب الاقليرس في كلّ احوالهم . ورتّب
ابوابًا كثيرة من ابواب الشرع البيعيّ . وادخل فيهِ اصلاحات
جديدة مناسبة لمقتضى الزمان *

الفصل الثامن

في مار كارلس برّوميّا (سنة ١٥٨٤) وفي القدّيسة ترازية (سنة ١٥٨٢)

س . من اشتهر بين اولياء الله في المائة السادسة عشرة
ج - كثيرون . منهم كارلس برّوميّا وترازية *

س . ما ملخّص ترجمة كارلس برّوميّا - ج - كان كارلس
من اشرف البيوت واجلّها في ايطالية . ورقّاهُ عمّهُ البابا
بيوس الرابع الى رتبة الكردناليّة . ونصبهُ مطرانًا على مديولان
ولمّا انفضّ المجمع التريدنتينيّ . بذل كارلس همّتهُ في إجراء
قوانينهِ بالعمل . وكان يحثّ الملوك والاساقفة على ان يشيعوا
قوانينهُ في بلادهم * وصار هو قدوةً في ذلك . فانهُ لاز
ابرشيّتهُ مع انّ البابا كان قد اباح لهُ ان يقيم في رومية

وحرم نفسهُ واهل قلاَّيتهِ من كلّ ما رآهُ لا يناسب الهيبة الاسقفيّة والمنزلة الكردناليّة . واستعمل الاقتصاد والتقشّف . وتخلّى عن جميع الارزاق التي كانت قد أُجريت لهُ عدا اسقفيّتهِ . وحرّم على نفسهِ لبس الحرير . وعقد مجامع شتّى اقليميّة مفيدة . وزار ابرشيّتهُ مع كبرها واتّساعها مرّات كثيرة * وكان كارلس اوّل الاساقفة الذين اقاموا مدارس اكليريسيّة لتدريس الشبّان الذين يرغبون الارتقاء الى درجة الكهنوت تبعاً لرسم المجمع التريدنتيني * ولمّا عثا الطاعون في ابرشيّتهِ . بلغ اهتمامهُ بالمطعونين الغاية القصوى . حتّى انّهُ اذ لم يبقَ لهُ شيءٌ يساعدهم بهِ . باع أَملاكهُ واثاث بيتهِ حتّى المنام الذي ينام عليهِ . وكان يذهب ويطعم بيدهِ المساكين ويسقيهم ويكسوهم * توُفّي كارلس برّوميّا سنة ١٥٨٤ *

س . ما ملخَّص سيرة القدّيسة ترازيّة - ج - كانت ترازيّة من ارض اسبانيا . وفي عمر احدى وعشرين سنة لبست اسكيم رهبانيّة الكرمليّين (التي نشأت في القرن الثاني عشر في جبل الكرمل في الشام) . وشرعت تعذّب نفسها باعمال

التوبة . ونالت من الله كرامات كثيرة . وارتقت في محبّة الله الى درجة سامية . فكانت ترى الرُّؤى العلويّة * واصابها من سبب ذلك نوائب كثيرة . فانّ كثيرين لم يكونوا يصدّقون بقولها . وكانوا يتّخذونها مخبّلة العقل . بل حسبوها تكفر بالدين * فاحتملت ترازية كلّ ذلك بصبر جميل * وفي ذلك الزمان باشرت امر تجديد رهبانيّة الكرمليين . وصادمتها في ذلك عوائق كثيرة . فلم يرتخِ عزمها . لانّها كانت ذات راي سديد وحذاقة موصوفة ودهآء يفوق طبع النسآء * فقرّت عينها اذ رأت قبل موتها ستّة عشر من اديرة الراهبات واربعة عشر من اديرة الرهبان اقتبلت التجديد الذي رسمتهُ وشدّدت بهِ العيشة الرهبانيّة . وبعدها عمّ ذلك سائر اديرة تلك الرهبانيّة * وفارقت ترازية الدنيا لتاخذ اجر اتعابها سنة ١٥٨٢ *

الفصل التاسع

في تكثلك نصارى مَلَبار

س . راينا سابقًا انهُ في قسمٍ من بلاد الهند يقال لهُ ملبار كان من الازمان القديمة جماعة كبيرة من النصارى تابعون للسريان الشرقيين اي الكلدان في النسطرة والرئاسة. فمتي تكثلك اولئك الاقوام وتركوا النسطرة . وكيف كان ذلك -ج- لمّا استولى البرتغاليّون في القرن السادس عشر على تلك البلاد . صرفوا همّتهم في ردّ اهلها الى طاعة الكنيسة الرومانيّة * وحدث سنة ١٥٦٧ انّ البرتغاليّين احتجّوا على الاسقف يوسف الكلدانيّ الذي ارسلهُ اليهم البطريرك عبديشوع بانّهُ ظهر بالنسطرة . فقبضوا عليهِ وارسلوهُ الى روميّة * فطلب اهل ملبار اسقفًا آخر من البطريرك . فارسل اليهم اسقفًا اسمهُ شمعون . وجرى من ذلك انقسامات شتّى وفتن . حتّى اذا كان سنة ١٥٩٩ . فوّض الحبر الرومانيّ الى مطران غُوآ البرتغاليّ ان يهتمّ باصلاح حال اولئك المسيحيّين . وكان اسمهُ الكسيوس مناز *

س . ماذا فعل الكسيوس مناز لاصلاح الدين بين الملباريين - ج - انطلق الى بلادهم . وجمع مجمعًا من قسوسهم في مدينة دِيَمْبِر . وفيهِ سنَّ سُنَنًا كثيرة لتدبير تلك الطائفة *

س . ماذا جرى في مجمع دِيَمبِر - ج - امَّا من جهة المعتقد فرفض الارخدياقون والقسوس وسائر الاقليروسيين ووجوه الجماعة الملبارية بدعة نسطور . وحرموا بطريرك النساطرة . واعترفوا برئاسة الحبر الروماني على الكنيسة كلّها . ووعدوا باطاعتهِ وبان لا يقبلوا اسقفًا الّا من يدهِ * وفرض الكسيوس مناز سنة البتولية على قسوسهم . ونقَّح كتبهم واحرق كثيرًا منها بالنار * وامَّا من جهة الطقس فأبقى لهم الكسيوس النافورة التي يستعملها النساطرة في القدّاس وهي المنسوبة الى الرسل . وفي اكثر الباقي امرهم ان يستعملوا طقس اللاتين . فترجم لهم احد اليسوعيين من اللاتينية طقوس العماذ والبرّاخ والمشحة وغير ذلك باللغه السريانية * وهكذا تكوّن في الكنيسة الملبارية طقس جديد بين الكلداني واللاتيني . وهو مستعمل الى

الآن هناك * واما من جهة سياستهم فجزم الكرسيّ المقدّس ان تكون اساقفتهم لاتينيّين ينصبهم هو . فنصب لهم اوّل مطران لاتينيّ . اسمهُ روز وكان يسوعيًّا . وبعدهُ جلس مطرانان آخران لاتينيّان * ثمّ اعتقبهم مطارنة من الرهبانيّة الكرمليّة . يسوسون تلك الامّة بصفة نوّاب رسوليّين . وهذا حالهم الى اليوم *

س . وما اصل اليعاقبة الموجودين اليوم في بلاد ملبار-

ج - انهُ سنة ١٦٥٣ هاجت طائفة من الملباريّين وطلبت من البابا مطرانًا كلدانيًّا وذلك بإِغراءِ الهولنديّين الذين كانوا قد ضبطوا تلك البلاد من البرتغال وكانوا على دين البرتستنت . واذ لم ينالوا بغيتهم لانّ الحبر الاعظم لم يرَ حسنًا ان يجيب الى سؤالهم لأَسباب عادلة كتبوا الى بطريرك اليعاقبة الانطاكيّ بمساعدة الهولنديّين المذكورين وطلبوا منهُ مطرانًا. فأَرسل اليهم غريغوريوسَ مطران اورشليم . فبثّ المذهب اليعقوبيّ بين الكلدان الملباريّين * وهكذا انقسم نصارى ملبار الى فِرقتين فرقة كاثاليكيّة يسوسها اساقفة لاتينيّون

يأتونها من البابا الروماني. وفرقة يعقوبية يرعاها مطارنة سريانيون يرسلون من لدن بطريرك انطاكية اليعقوبي *

الفصل العاشر

في مار فرنسيس سالس (سنة ١٦٢٢) وفي مار منصور دي بولا (سنة ١٦٦٠)

س. ما ملخص سيرة فرنسيس سالس - ج - وُلد فرنسيس في بلد من بلاد الفرنساويين سنة ١٥٦٧. وكان طاهر السيرة عفيفًا لطيف الاخلاق سهل المعاشرة. ودرس العلوم في مدينة باريس. ثم الفقه والكلام في مدينة بادوا في ايطالية * ولما سيم قسيسًا جعل يبذل همتهُ في ردع ضلال كلوين الذي كان قد ظهر وانتشر في تلك الجهة. فردّ كثيرين من اهلها * ثم نُصب اسقفًا على مدينة جنفرا. فاشتدّ عزمهُ وزادت همتهُ. ولشدة تواضعهِ ولطفهِ وحبهِ لخير القريب كان هو بنفسهِ يعلّم الصبيان التعليم المسيحي. وشاع صيتهُ في البلاد. فكاتبتهُ عظماء الاساقفة والملوك * والّف من الجملة كتابًا نفيسًا مشهورًا

في السيرة التقوية عنوانهُ مدخل العبادة * وقضى نحبهُ في لغدون او ليون سنة ١٦٢٢ *

س . مَن كان مار منصور او وِنقيس دي بولا-ج-كان قسيسًا فرنساويًّا ووقع في حداثتهِ اسيرًا بيد العرب التونسيّين القاطعي الابحر . ثمَّ نجّاهُ الله . فرجع الى فرنسا . وجعل يتفرّغ لاعمال الخير. واشتهر في ذلك برحمتهِ ولطفهِ وصبرهِ * واشتهر خاصّةً بانشاء اخويّة مقصدها نفع الناس دينًا ودنيا . ونُسِبَ اخويّة الارساليّة . ويقول لهم العامّة العازاريّين . وتثبّتت هذه الاخويّة بسلطان الكرسيّ الرسوليّ سنة ١٦٣٢ * وطاف منصور بلاد فرنسا وايطالية واسكوتيا والبربر في افريقية ومداغسكر وهو يكرز وينذر ويصنع الخير * فانشأ اخويّات كثيرة لعمل الخير . من ذلك اخويّة راهبات الرحمة لمداراة المرضى . وبيمارستانات كثيرة برّيّة . واقام ادبرة كثيرة للراهبات . واقام بيمارستانًا للأطفال اللقطى * توفّي سنة ١٦٦٠ . وأبّنهُ كلّ اصناف الناس ولاسيّما الفقراء والقسوس *

الفصل الحادي عشر

في حال الديانة في بلاد يابان وفي بلاد الصين

س . ما جرى بالكنيسة النصرانيّة التي انشأها فرنسيس خاوير - ج - كبرت وامتدّت حتّى انّهُ بعد موتهِ بسنين قليلة بلغ عددها نحو عشرين ربوةً من النصارى * ولكن حدث في تلك المملكة فتنة عظيمة . فانقلبت احوالها وثارَ على النصارى اضطهاد قويٌّ *

س . قصّ عليّ بالاختصار قصّة الاضطهاد الذي ثار على النصارى في بلاد يابان - ج - انّ الذي ضبط ازمّة المُلك وكان اسمهُ تيكوساما امر بأذى النصارى الى ان يُمحَى اسمهم * فامتثل العمّال امر الملك وشرعوا يعذّبون المسيحيّين اشدّ العذاب واشنعهُ ممّا لم يُذكَر مثلهُ في سالف الزمان * وكان المسيحيّون لا ترتخي عزائمهم في كلّ ذلك بل كانوا يسبّحون الله في اشدّ ما كانوا يقاسونهُ . حتّى كانت النسوان انفسهنّ لا يخشين ان يظهرن بدينهنّ . وكان الصبيان

يبادرون الى محلّ الاستشهاد. ويطلبون ان تُكتَب اساؤهم في دفتر المشتكى عليهم * واخترع اولئك الطغاة انواعًا جديدة لاذى المسيحيّين. فربما كانوا ياخذونهم الى فوهةِ وهدةٍ تقذف نارًا وماءً منتنًا وحجارةً متقدة. فيغطّسونهم فيها قليلاً قليلاً ليطول عذابهم * وربّما سقوهم ماءً كثيرًا حتّى ينتفخوا. ثمّ وضعوا الواحًا على بطونهم. ومشوا عليها دوسًا حتّى ينبثق منها كلّ الماء الذي شربوهُ ومعهُ دمٌ كثير * وبذلك وامثالهِ واشنع منهُ أُعدمت الديانة النصرانيّة من بلاد يابان. ومن ذلك اليوم مُنع النصارى دخول تلك الارض الاّ الهولنديّين. فانّ لهم ان يرسوا في مدينة واحدة فقط يقال لها ننغساكي *

س. هل دخل دين المسيح الارثذكسيّ في بلاد الصين وكيف -ج- قصد بلاد الصين في منسلخ المائة السادسة عشرة ثلاثة من اليسوعيّين. اسم مقدّمهم الباتري رِنْجي ليبشّروا بدين المسيح * فابتدأ رنجي امرهُ بنشر مؤلّفات علميّة في ايدي الناس ولاسيّما علم الهيئة والعلوم الرياضيّة. فشاع اسم اولئك اليسوعيّين. وذُكروا بخير لدى الملك.

فأذن لهم ان يبقوا في مملكتهِ * فجعل رتجي مقرَّهُ في مدينة
كنتون . ثمَّ في ننكين . وابتنى في تلك المدينة مرصدًا جليلاً
لرصد الكواكب . وشرع ينادي بدين المسيح ليحيي رميم
النصرانيَّة التي كانت يومًا في تلك الارض منذ المائة السابعة .
فدعا كثيرين الى ايمان الحقّ * ثمَّ انتقل رتجي الى مدينة
بكين التي هي قاعدة المملكة وكان ذلك سنة ١٦٠٠ . وواجه
الملك فأذن لهُ ان يقيم في تلك المدينة *

س . وما كانت عاقبة مساعي رتجي - ج - جذب كثيرين
الى الايمان حتّى من حشم الملك واعوانهِ . وبنى بيعة في مدينة
الملك . ونصب جماعة مسيحيَّة منظومة . حتّى توفَّاهُ الله سنة ١٦١٧

س . مَن لحق الباتري رتجي في الصين - ج - راهب يسوعيّ
يقال لهُ شال . ونال القربى لدى الملك حتى زانهُ بوظيفة
المَنْدَرين . وتتابعت عليهِ السرَّآء تارةً والضرَّآء أُخرى حتى
تُوُفّي سنة ١٦٦٦ مجهودًا بالمشقّات والضيقات . وقد قضى
اربعًا واربعين سنة في تلك البلاد *

س . ما جرى بعد ذلك بالمسيحيّين في بلاد الصين -

ج - اقتدى باليسوعيين رهبانٌ من رهبانيّات شتى ولاسيّما رهبانية الدومنكيين بالانذار في بلاد الصين . وجنوا اثمارًا كثيرة * وفي اواخر الماية السابعة عشرة قامت دولة جديدة تترية في بلاد الصين . فأحسنت هذه الدولة الى النصارى . فقامت كنائس كثيرة . بل شُيّدت بيعة عظيمة في قصر الملك نفسهِ *

الفصل الثاني عشر

في بدعة ينسانيوس

س . ما حقيقة البدعة الينسانيّة التي نبعت في القرن السابع عشر - ج - ظهر بين العلماء الذين حاكوا البرتستنت عالمٌ يقال لهُ بايوس . فهذا ظنّ انّهُ في مؤلّفات القدّيس اوغسطينس الملفان وجد مذهبًا يوافق القَدَر ويبطّل الاختيار البشريّ . فأبطل الكرسيّ الرسوليّ هذا القول سنة ١٥٦٧ * الّا انهُ ظهر بين الناس سنة ١٥٨٨ كتابٌ مؤلّفهُ يسوعيٌّ اسبانيٌّ يقال له لويس مُلينا فيهِ عكس مذهب بايوس . فنشبت

الجدالات وانصبت في بلاد فرنسا واسبانيا وغيرها في هذه المسائل العويصة المشكلة . واتّقدت النفوس من سبب ذلك حتّى ابطل الكرسيّ المقدّس الجدال في هذه المسألة ولكن لم يحرّم كتاب ملينا * وفي مبادئ الماية السابعة عشرة ظهر في فرنسا كتابٌ عنوانهُ اوغسطينس . وصاحبهُ كان قد مات يقال لهُ جنسان او ينسانيوس . فيهِ يزعم انّ القدّيس اوغسطينس الملفان كان مذهبهُ موافقًا لمذهب باجوس . وثار من جرّاء هذا الكتاب فتنٌ كثيرة في فرنسا وما يجاورها * وفي سنة ١٦٥٢ اصدر البابا انوكنتيوس العاشر براءةً فيها حرّم خمس قضايا هرطوقيّة يتضمّنها ذلك الكتاب *

س . هل اذعن اصحاب ينسانيوس وتلاميذهُ لحكم البابا –

ج – لا مع انّ ينسانيوس صاحب الكتاب في وصيّتهِ الاخيرة كان قد جعل كتابهُ تحت حكم الكرسيّ الرومانيّ . فأبى اصحابهُ وتلاميذهُ ان يخضعوا لتحريم كتاب اوغسطينس وتعصّبوا لهُ . وجعلوا يدافعون عنهُ * ومن الجملة بسكال العالم الفرنساويّ ألّف كتابًا فصيح العبارة رقيق المباني دقيق المعاني , وفيهِ

انتصب لتبرئة ينسانيوس . وطعن في اليسوعيين طعنًا مرًّا * فحرَّمت الكنيسة ذلك الكتاب * وفي مبادئ المائة الثامنة عشرة ظهر كتاب آخَر مسموم . فحرمهُ البابا ببرآءة مشهورة يقال لها اونيجنيتوس . وسُعي في اثر المتحزّبين لينسانيوس وأُمروا ان يخضعوا خطًّا لبرآءة اونيجنيتوس * والذين ابوا الطاعة . تعصّبوا وتشدّدوا وعصوا على ارباب الحكم . وحسبوا انفسهم شهدآء اذا اصابهم اذى من اهل السياسة * ومات منهم قتلاً رجلٌ يقال لهُ القسّ باريس . فزعموا انّهُ قدّيس شهيد . فكانوا يتجمّعون على قبرهِ افواجًا ويأتون بما لا يقبلهُ العقل السليم وذلك في سنة ١٧٢٧ . حتى صاروا ضُحكةً وعارًا عند العامّة * ثمّ اغتالت يد النسيان امر الينسانيين . حتّى نبع ثانيةً في اواخر المائة التاسعة عشرة في زمان الثورة الشهيرة في فرنسا واتى اصحابهُ بالمنكرات *

الفصل الثالث عشر

في قلّة الايمان التي ظهرت في بلاد اوروبا في القرن الثامن عشر

س . ما كانت عاقبة الاضاليل التي نشرها لوثار وكلوين وتبّاعهما في اوروبا في المائة السادسة عشرة - ج - عاقبتها انّهُ قلّ الايمان بالوحي الالهيّ في عقول كثير من الناس في اوروبا ولاسيّما بلاد انكلترة وفرنسا وجرمانيا . وتظاهر كثيرون بالكُفر . وشرعوا ينكرون ما انزلهُ الله وما يدلّنا عليهِ العقل . حتّى بقآء النفس بل وجود الله تعالى نفسهُ *

س . متى ولايّ سبب قويت الزندقة في فرنسا - ج - ذلك جرى في عهد الملك لويس الخامس عشر . وذلك لسبب انّهُ ضبط زمام المُلْك نيابةً عن المَلِك اذ كان صغيرًا رجلٌ منهتكٌ كافرٌ مفضوحٌ يقال لهُ دوقادي أُرليان . فاستظهر الكفر ورفع راسهُ في زمانهِ . واخذ الملاحدة يُغالون بمذاهبهم الزندقيّة واقوالهم الكفريّة بلا خوف ولا حيآء بل بافتخار * وكانوا يسمّون انفسهم فلاسفة * وبعد قليل ظهرت كتبٌ

مطبوعة في هذا المعنى . ونُشرت بين الناس *

س. من اشهر الفلاسفة الكَذَبة الذين ظهروا في فرنسا كَفَرَةً في القرن الثامن عشر -ج- رجلان يقال لهما رُسّوَ وبلتير او وُلتير* امّا رُسُّوَ فكان في الاصل برتستنتيّاً من جنفرا . وكان يجعل نفسهُ إمام الفلاسفة ويزدري اهل الايمان ويحتقرهم . وألّف كتبًا شتّى مملوءة من السمّ . الاّ انهُ مدح اكثر من مرّة دين المسيح * وامّا بلتير فلبس الخلاعة والمجون والتهتّك . وصنّف كتبًا كثيرةً مشحونةً بأقبح ما يكون من الاقوال التي يستهجنها العقل وتأنف منها الطبيعة ويقشعرّ لها الجسم . فانّهُ لم يترك امرًا من امور الديانة المسيحيّة الاّ وطعن فيهِ بالهزو والسخريّة والهجو واشنع التجديف * ومات كلاهما سنة ١٧٧٨ *

س. ومن قام على هؤلاءَ الكفّار -ج- كثيرون من جهابذة الكنيسة في فرنسا نفسها وغيرها . وفنّدوا تلك الكفريّات وافحموا أَصحابها * ولكنّ ذلك كلّهُ لم ياتِ بفائدة كثيرة . لانّ الشرّ كان قد تأصّل في الجمهور وتمكّن . وامتدّت عروقهُ

عميقة . وبلغ بالعالَم الى النكبات العظيمة التي سنذكرها في الفصول الآتية . لانّ اجلّ مراد اولئك الملحدين المجدّفين كان بَذْلَ كلّ ما في وسعهم لمحو اثر كلّ دين من الارض واعدام كلّ حكم وسلطنة بين الناس *

الفصل الرابع عشر

في الغاء رهبانيّة اليسوعيّين (سنة ١٧٧٣)

س . ما اوّل ثمر حصل من الكفر الذي استولى على اهل اوروبا في المائة الثامنة عشرة -ج- الغاء رهبانيّة اليسوعيّين * وذلك انّ اولئك الرهبان كانوا سندًا قويًّا في كلّ بلاد اوروبا للديانة المسيحيّة وصناديد ابطالاً للمحاماة عن الحقّ وردع الكفر وافحام اصحابهِ بكلّ ما في وسعهم * فرأى اهل المذاهب الكفريّة انّهم لا يمكنهم ان ينالوا بغيتهم ما دامت الرهبانيّة اليسوعيّة موجودة في العالم . فشرعوا يسعون في ابادتها *

س . ما قصّة الغاء رهبانيّة اليسوعيّين -ج- طُردوا اوّلاً

من مملكة البرتغال بأمر ملكها . وكان وزير تلك المملكة يبغضهم ويحسدهم . وشيّع عنهم اشنع الاكاذيب * وطرد اهل اسبانيا كذلك اليسوعيّين الذين في بلادهم . ولم يمضِ زمانٌ الاّ والفرنساويّون ايضًا فعلوا كذلك * ولكنّ اعدآء اليسوعيّين لم يُشفَ غليلهم بما اذاقوا اولئك الراهبين الصالحين . بل سعوا وجدّوا لدى الحبر الاعظم في قرض رهبانيّتهم والغائها راسًا * وكان للكنيسة الرومانيّة أَملاك شتّى من ارضين وغيرها في كثير من ممالك اوروبا كان الملوك قد وهبوها وقفًا لكرسيّ بطرس الرسول . فهجم اعدآء اليسوعيّين على تلك الأَملاك وضبطوها واعلموا البابا انّها لا تُرَدّ الاّ متى عُدم اليسوعيّون من الدنيا . وانّ إِبطال رهبانيّتهم لا مناص منهُ لاسترجاع الصلح والسلام بين الكرسيّ الرومانيّ وبين الممالك الاجنبيّة * فوقع البابا اقليميس الرابع عشر في حيرة عظيمة . وبعد التسويفات والمماطلات الطويلة التي لم تُغْنِ عنهُ شيئًا . اصدر برآءة في ٢١ تموز سنة ١٧٧٣ بالغآء رهبانيّة اليسوعيّين . وهكذا أُبطلت هذه الرهبانيّة الجليلة التي كانت

تحوي نحو عشرين الف راهب * ولكنّها حييت بعد قليل كما سنرى *

الفصل الخامس عشر

في التعدّي على سلطنة الحبر الاعظم

س . هل شُفي غليل اعداء الكنيسة بالغاء رهبانية اليسوعيين وانكفوا - ج - لا بل بعكس ذلك ازدادوا جراءة وبَغيًا . فكانوا يبثّون بين الناس كتبًا مسمومة تتضمّن الاحتقار والاهانة لرئاسة الحبر الاعظم . حتّى انّ كثيرين من الذين كانوا يسمّون كاثليكيّين اعادوا اقوال لوثار وكلوين الهرطوقيّة *

س . اين اشتدّ الشقاق خاصّةً ولايّ سبب -ج- في بلاد اوستريا . وذلك لانّ يوسف الثاني ملكها القيصريّ نصر الذين اتوا بمذاهب جديدة تخالف صحّة الراي . وادخل في قوانين الكنيسة الشرعيّة تغييرات تفضي الى فتن وشقاق * منها انّ البابا ليس لهُ ان يتصرّف في اهل مملكة اوستريا

بدون اذن الملك وانّ الاساقفة ليس لهم ان يواصلوا البابا راسًا بل على يدهِ. وانّ الاساقفة لهم سلطان التفسيح في شرائع الكنيسة العمومية. وانّ نصب الرؤساء الكهنوتيين لا يكون الاّ بإِجازة الملك. الى غير ذلك *

س. ما فعل البابا بيوس السادس عند ما رأى يوسف الثاني مصرًّا على سوءِ مخترعاتهِ – ج – انطلق بنفسهِ الى مدينة وِيَنّا قاعدة تلك المملكة. فلم يستفِدْ كثيرًا من مواجهة الملك * بل انّ الملك بعد ذلك غالى في الشرّ. فانّهُ اباح الطّلاق. وجعل نفسهُ قاضيًا في مسائل الدِين. وتعدّى على حقوق الكنيسة اكثر ممّا سبق *

س. هل لبث يوسف الثاني على مذاهبهِ السيّئة الى الموت – ج – لا. بل لمّا دنا رحيلهُ من هذه الدنيا. ابطل كلّ ما كان قد احدثهُ ممّا يخالف حقوق الكنيسة. وهكذا نُقضت المكايد المنصوبة لاهلاك الكنيسة في تلك البلاد *

س. احكِني ما جرى في ايطالية من هذا القبيل – ج – ظهر في نحو زمان شقاق يوسف الثاني اسقف في ايطالية

يقال لهُ رِنْشي او رِجّي . وذهب مذاهب ذميمة قد حُرمت اكثر من مرّة . وسجّلها في مجمعٍ جمعهُ من قسوس ابرشيتهِ . فجعل القسوس قضاةً في امر الايمان . فسنّوا سُنناً مبنيّةً على مذاهب يوسف الثاني السيّئة * ولكنّ الكرسيّ المقدّس حرم تلك الآرآء واصحابها . فلم تثبت زماناً *

الفصل السادس عشر

في مبادئ الانقلاب الفرنساويّ (سنة ١٧٨٩)

س . هل زالت او انتقصت في مرور الزمان المفاسد التي انتشرت في فرنسا في عهد دوقا دي أُرليان - ج - لم تزَل تزداد حتّى بلغت الغاية القصوى . ونتجت الانقلاب الفرنساويّ الشهير *

س . كيف كانت مبادئ هذا الانقلاب - ج - خرج اوّلاً امرٌ من ارباب الحكم بمساواة البرتستنت للكاثليكيّين في كلّ شيءٍ . ثمّ حكموا انّ الاوقاف واموال البِيَع والاديرة كلّها هي ملك الجمهور . وانّ نذور الرهبان ملغاة الى

حين * ثمّ باعوا الاموال المذكورة باربع مابة الف الف درهم وضبطوها . وابطلوا جميع الرهبانيّات * فتظلّم الاساقفة ورفعوا اصواتهم . فلم يستمع لهم احد *

س . هل وقف هنا اعداء الديانة - ج - لا بل اقام ارباب الحكم مجلسًا مؤلّفًا من قسوس فاسدي المذهب . وفوّضوا اليهم ان يدبّروا كلّ مصالح الديانة * فسطر اولئك القسوس قانونًا للكنيسة اثميًّا . فيهِ اقتصروا عدد اسقفيّات فرنسا الذي كان مابة وخمسة وثلاثين الى ثمانين . فعزلوا ونصبوا على هواهم . ورسموا على الاسقف المنصوب جديدًا ان ياخذ اثبات منصبهِ من مطرانهِ المجاور لهُ لا من البابا . وان يخبر فقط البابا بنصبهِ إخبارًا . وحكموا انّ الاسقف لا يقدر ان يبرم امرًا الاّ بمشورة نوّابهِ القسوس . وادخلوا غير ذلك من السُّنَن الذميمة الجوريّة * فلمّا صدر هذا القانون . قام عليهِ اهل الغيرة والمروءة المسيحيّة . ومن اساقفة فرنسا كلّهم الذين كانوا مابة وخمسة وثلاثين لم يقبلهُ الاّ اربعة * فأصدر ارباب الحكم امرًا على جميع

الاساقفة والقسوس باجراء ذلك القانون والعمل بهِ بيمين. والاَّ يسقطون في الحال من مناصبهم الكهنوتيَّة . وعند ذلك حدث انَّ بعض الاقليرس فشلوا وامضوا القانون واوجعوا قلب الكنيسة . ولكنَّ الاكثرين ابوا قبولهُ . فاسقطهم ارباب الحكم من مراتبهم . ونصبوا غيرهم *

الفصل السابع عشر

في تمام الانقلاب الفرنساويّ (سنة ١٧٩٢)

س . ما فعل الطغاة المحرّكوا الانقلاب بعد عزل الاساقفة والقسوس المذكور—ج—كأنَّهم رأوا كلَّ ذلك قليلاً . فنفوا من ارض فرنسا جميع الاساقفة والقسوس الثابتين في محجَّة الحقّ * فقام الاضطهاد علي الاقليرس فطُردوا من كنائسهم . ورُجموا بالحجارة . وذُبح كثيرٌ منهم . ووُجد في احدى المدن الصغار اربع مائة من القسوس محبوسين . فاعتبر * وأُخرجت الراهبات من الاديرة بفضاحة وشناعة *

س . احكِني ما فعل اهل الانقلاب بالملك لويس –

ج - هجموا على مَلِكهم وهو في قصرهِ ويقال له لويس السادس عشر. وبطشوا بحجّابهِ وذبحوهم بين يديهِ * فهرب من الغائلة . ثمّ التجأ الى مجلس الحكم لعلّهم ياخذون ثارهُ ويقيمون حقّهُ * فلمّا دخل قاعة المجلس . ثرّبوهُ في وجههِ كانّهُ هو سبب تلك الشرور كلّها . وحكموا بنزولهِ من عرش المُلْك * فقبضوا عليهِ من ساعتهم . وحبسوهُ في برج هو وزوجتهُ واولادهُ واختهُ * ثمّ باشروا قتل الذين وُجدوا امينين مع الملك . وبلغ عدد الذين ضُربت اعناقهم من الفرنساويّين اكثر من اربعة عشر الفًا . وذُبح ايضًا ثلاثة اساقفة واكثر من خمسماية قسّيس في ثلاثة اماكن . ثمّ غيرهم لا يُحصَى عددهم في اماكن اخرى *

س . كيف كانت آخرة الملك لويس - ج - اوقفهُ اهل الفساد في محكمتهم . واصدروا عليهِ قضيّة الموت . وفي يوم ٢١ من كانون الثاني سنة ١٧٩٢ اخرجوهُ الى ساحة عظيمة . وقتلوهُ بمحضر خلق لا يعرف عددهم الاّ الله * وبعد قتل الملك طفحت الدماء في ارض فرنسا في كلّ مكان *

س . ما فعل اهل الفساد بعد ذلك القتل الفظيع -
ج - بلغت بهم الشناعة الى انّهم اسقطوا الديانة المسيحيّة .
واقاموا بدلها ديانة العقل . واتّخذوا امرأة من الفاجرات
ونصبوها على مذبح الكنيسة الكبرى في باريس . وشرعوا
يسجدون لها . وسمّوها سلطانة الآلهة * وفي قليل من الزمان
امست بلاد فرنسا باجمعها تلال خراب مكوّمة على جثث
اصحابها المذبوحة . وعمّها الفساد في كلّ وجه وكلّ ناحية *

الفصل الثامن عشر

في التعدّيات التي ارتكبها الفرنساويّون على البابا بيوس السادس

س . هل اقتصر الفرنساويّون اهل الفساد شرورهم على
بلادهم - ج - لا . بل ساقهم بغيهم وفساد قلوبهم وغواية
مذاهبهم الى ان يغيروا بعساكرهم على ممالك اوروبا وغيرها .
فارعبوا قلوب اهاليها وحاربوهم وفتحوها . وعزلوا ونصبوا فيها
كما شاءوا . وادخلوا فيها المذاهب الفاسدة التي كانوا قد

زرعوها في وطنهم *

س. وما يستحقّ الذكر ممّا فعلهُ الفرنساويّون بالكنيسة-

ج-استولوا على مدينة رومية. وقبضوا على حبرها الاعظم بيوس السادس. وساقوهُ الى ارض فرنسا من غير ان يعتبروا شيخوختهُ. وذهبوا بهِ من مدينة الى مدينة حتّى اشتدّت اسقامهُ وتُوُفّي سنة ١٧٩٩ وهو في عمر الاثنتين والثمانين سنة *

س. وما جرى بعد موت البابا بيوس السادس-

ج- دبّر الله الذي يعتني بكنيستهِ ان تنكسر شوكة فرنسا وتخزى. ليقام خليفةٌ لنائبهِ على الارض * وذلك انّ الانكليز في حروب جرت لهم مع الفرنساويّين كسروهم. فالتزم الفرنساويّون ان يبارحوا رومية وايطالية * فاجتمع الكردنالات في مدينة بندقية. وانتخبوا سنة ١٨٠٠ بيوس السابع البابا *

س. ما يُذكَر من مناقب بيوس السابع-ج-اصدر براءة في مدح اليسوعيّين اذ كان بعض الملوك قد

ابقوهم في بلادهم * وارسل كردنالاً الى بلاد فرنسا ليتعاطى مع اهلها في ضرب العهد مع البابا . فسعى الكردنال ونجح اذ ابرم العهد مع بونابرته رئيس جيوش فرنسا الذي لم يكن بعد ملكًا عليهم . وذلك سنة ١٨٠١ * الاّ انّ اهل مجلس الحكم لم يرضوا ان يمضوا ذلك العهد . فحلّ بونابرته ذلك المجلس . وعقد بدلهُ مجلسًا آخر . فأمضوا العهد المضروب مع الكرسيّ الرسوليّ *

س . ما كانت عاقبة العهد المضروب بين فرنسا والكرسيّ الرومانيّ - ج - في الحال نُودي برجوع ديانة الكنيسة الكاثليكيّة الى فرنسا . وقُضي ذلك بعيدٍ وسيم واحتفال عظيم في يوم عيد القيامة الكبير . فانبسطت القلوب . وتنفّست الناس قاطبةً من الوهلة التي كانت قد استولت عليهم منذ زمان . وملَكَ الامان والراحة في كلّ مكان * ورجع الاساقفة والقسوس من منافيهم الى كنائسهم * وهنّأوا بعضهم بعضًا * وعمّ الفرح والابتهاج جميع اهل فرنسا *

الفصل التاسع عشر

في القبض على البابا بيوس السابع (سنة ١٨٠٩)

س. ما جرى في فرنسا بعد حصول الراحة فيها - ج - اتفق اهلها اجمع واقاموا لهم مَلِكًا قيصريًّا او سلطانيًّا. واختاروا لذلك بونابرته نبوليون الذي كان قد ساس تلك المملكة سنين بصفة رئيس الجيوش * وتكلّف البابا بيوس السابع نفسهُ السفر الى فرنسا. وكلّل الملك الجديد بتاج المُلك * وكان ذلك سنة ١٨٠٤ *

س. الى كم دامت راحة البابا - ج - الى سنة ١٨٠٧. فانهُ في تلك السنة ثار الفرنساويّون من جديد وهجموا على رومية وضبطوها. فانحبس البابا بيوس السابع في قصرهِ ومن هناك كان يدبّر الكنيسة * فلمّا لم يكفّ الفرنساويّون عن بغيهم وظلمهم. حرم البابا ملكهم نبوليون ومشاركيهِ ببراءةٍ شهيرة *

س. ماذا فعل نبوليون بعد حرمهِ - ج - امر عساكرهُ فهجموا على قصر البابا. وكسروا ابوابهُ. ودخلوا على بيوس

السابع وقبضوا عليهِ . واخذوهُ اسيرًا الى ارض فرنسا * ولم يقتصر نبوليون حنقهُ على البابا . بل آذى الكنيسة ونفى كثيرًا من الاساقفة والكردنالات *

س . هل تهنأ نبوليون بونبرته زمانًا بظفرهِ هذا -ج- لا . بل قام عليهِ اهل مملكتهِ سنة ١٨١٤ وحاربوهُ حتى اعيا ونزل عن السلطنة . ثمّ قبضوا عليهِ ونفوهُ الى احدى الجزائر * ثمّ أفلت ورجع الى فرنسا . وحكم ثلاثة اشهر . ثمّ اثار حربًا على الانكليز . فكانت الدائرة عليهِ . وهناك سقط بالكمال من مجدهِ وعظمتهِ . فانّ الانكليز امسكوهُ واسروهُ في احدى جزائرهم حتى مات . ومات تائبًا وقد استغفر الله والناس *

س . هل انتفع بيوس السابع من سقوط نبوليون -
ج - نعم . فانهُ وجد الحريّة ورجع الى رومية . وتوفّي بسلام الربّ سنة ١٨٢٣ *

الفصل العشرون

في احوال الكنيسة الى جلوس البابا بيوس التاسع

س. كيف كانت احوال الكنيسة في اوروبا في مبادئ المائة التاسعة عشرة -ج- انّ الانقلاب الذي حدث في فرنسا في اواخر القرن الثامن عشر لم تتغيّر بهِ احوال الامّة الفرنساويّة فقط دينًا ودُنيا. بل تقوّى بهِ روح قلّة الديانة الذي كان قد ظهر قبل سنين قليلة في اوروبا وانتشر وتأصّل في اغلب الاماكن. فوقعت الكنيسة في ايّام نحسة واحتاطت بها المحن والرزايا من كلّ جانب * ومن جملة الآفات التي ظهرت في ذلك العصر عصبةٌ من الناس متحالفون على قلع كلّ نظام من الارض وهم الذين يقال لهم الفراماسون *

س. احكِني كيف دخلت عصبة الفراماسون وما حقيقتها ج- انّ عصبة الفراماسون كان مذهبًا سرّيًّا لا يكاشَف عليهِ الاّ اصحابهُ. والذي اخترع هذا المذهب رجلٌ انكليزيّ

من الأشراف . وهو اقام قاعةً لاهل هذا المذهب في باريس سنة ١٧٢٥ وهي اوّل قاعة من هذا الجنس . وبعد سنين قليلة انتشر المذهب في جميع اوروبا * واذ كان في الاوّل خفيًّا مستترًا . صار بعد ذلك مكشوفًا رافعًا راسهُ بلا خوف ولا مانع * وحقيقة هذا المذهب هي انّ اهلهُ يترابطون ويتحالفون بأَوثق الأَقسام ان لا يخونوا بعضهم بعضًا وان يعينوا بعضهم بعضًا بالمال والجاه وغير ذلك . وان يبذلوا كلّ ما في وسعهم لابادة كلّ دينٍ وكلّ حكمٍ من على بسيط الارض ويجعلوا الحرّيّة تملك بين الجنس البشريّ في كلّ حال من احوالهِ * وقد حرم الاحبار الرومانيّون هذا المذهب اللعين . وقطع كلّ من ينحاز اليهِ ويكتتب في عصبتهِ *

س . اما نتج للكنيسة خير من انقلاب فرنسا - ج - بلى . وذلك انّ القسوس الذين طُردوا من فرنسا التجأوا الى البلاد المجاورة وكان اهلها برتستنتيّين فأَضافوهم واكرموهم ولاسيّما اهل انكلترة . فرأَى اولئك البرتستنت في الديانة

الكاثليكيّة ما لم يكونوا يعرفونهُ من الاخلاق الحميدة ومن كرامة الخلال . فقلّت غضاضتهم لهذه الديانة وصاروا يحبّونها. وجرى من ذلك انّ الديانة الكاثليكيّة نمت وانتشرت في بلاد جرمانيا. واكثر من ذلك في انكلتره . فانّ عدد الكاثليكيّين في مبادئ القرن التاسع عشر في انكلتره لم يكن يبلغ الستّين الفًا . فبلغ عددهم في الاحتساب الشرعيّ سنة ١٨٢١ خمس ماية الف نسمة . واضحى عددهم سنة ١٨٤٢ الفَيْ الف وخمس ماية الف * واشتهر في ذلك العصر جماعة غير قليلة من امرآء الانكليز واشرافهم وقسوس الشيعة الانكليكانيّة وعلمائها الماهرين وفقهائها الفاضلين حيث رفضوا المذهب البرتستنتيّ ودخلوا حظيرة الكنيسة الكاثليكيّة. ومنهم من لبس اسكيم الرهبانيّة * وممّا سهّل هذه الانقلابات السعيدة كون الدولة الانكليزيّة منذ سنة ١٧٨٠ قد رفعت عن الكاثليكيّين الحرج الشديد الذي كانت قد سحقتهم بهِ منذ نبعت البدعة الانكليكانيّة وخفّفتهُ شيئًا فشيئًا . حتّى انّ الكاثليكيّين في جميع الممالك الانكليزيّة حصلوا على كمال الحرّيّة في امور دينهم سنة ١٨٢٩ *

س. كيف كان حال اهل فرنسا في ذلك العصر - ج - لم يزالوا تارةً في راحة وتارةً في قلق في الامور الملكيّة. وكانت الكنيسة فيها تحارب روح الهرطقة وروح الكفر المتولّدَين من فلسفة القرن الثامن عشر اللذين لم يزالا يعارضانها وينغّصانها * الاّ انّ الله انعش في ذلك الزمان روح الديانة والايمان في قلوب كثير من المختارين. فأَبدعوا واتوا بما تحيّرت بهِ عقول الكفّار انفسهم من الفضائل والاعمال الخيريّة. واشهر هذه الاعمال اقامة الارساليّة الواسعة لنشر الانجيل بين الامم المتوحّشة * فكان المنذرون يتراكضون من اوروبا ولاسيّما فرنسا افواجًا افواجًا. ويقصدون الاراضي الشاسعة من الصين ويابان وتِبت والحبشة واميركا واوقيانيا وغيرها. ويتلمذون اهلها بمساعدة الحسنات الوافرة التي كان المؤمنون في اوروبا يمدّونهم بها *

الفصل الحادي والعشرون

في ارتقاء بيوس التاسع البابا الى سدّة بطرس الرسول (سنة ١٨٤٦) والنوائب التي حلّت بهِ (سنة ١٨٤٨)

س. متي جلس البابا بيوس التاسع الاقدس على الكرسيّ البطرسيّ الجالس عليهِ اليوم سعيدًا - ج - لمّا توُفّي غريغوريوس السادس عشر البابا. اختار الكردنالات احدهم يقال لهُ يوحنّا مستاي فرّتّي. فدُعي اسمهُ بيوس التاسع * وكانت احوال اوروبا ولا سيّما ايطالية في اضطراب عظيم من جرّاء المذاهب الفاسدة المقلّبة كلّ نظام وكلّ حقّ التي نمت في اوروبا في القرن الثامن عشر * فلمّا جلس بيوس التاسع. صار فرح عظيم في اوروبا ولا سيّما ايطالية لانّ بيوس كان مشهورًا قبل ذلك بحزمهِ وفطنتهِ ولطافة اخلاقهِ. وصار كلّ لسان يلهج بوصفهِ *

س. كم دام هذا السعد للبابا بيوس التاسع - ج - الى سنة ١٨٤٨ التي فيها حدثت فتنةٌ وثورة في فرنسا. وبها

انقلبت الدولة المالكة واستقلّت الامّة الفرنساوية . وجرى اشباه ذلك في غيرها من ممالك اوروبا * فأعدى الشرّ الى رومية نفسها . وحيث كان البابا قد ادخل في حكومتهِ المدنية نوعًا من الحرّية والنظام الجديد الجاري في بقية ممالك اوروبا . انتهز الفرصة اهل الفساد وقاموا على البابا . ورفعوا لواء العصيان . وقتلوا وزيرهُ . وارتكبوا غير ذلك من المنكرات . واستولوا على المدينة وما يتعلّق بها * ولم يكن من بيوس التاسع الاّ انهُ هرب مستخفيًا متنكّرًا . فآواهُ ملك نابلي في احدى مدنهِ الساحلية *

س . متى رجع البابا بيوس التاسع الى مملكتهِ وكيف

ج - قدم العساكر الفرنساوية على رومية وحاصروها على البغاة الذين كانوا قد استولوا عليها ظلمًا . وطال بهم الحصار شهرين لانهم لم يريدوا ان يضرّوا المدينة في شيء . ثمّ فتحوها بالامان . وطردوا الذين كانوا مستولين عليها . فرجع البابا الى عاصمة مملكتهِ وذلك في نيسان سنة ١٨٥٠ . وهكذا عوّضت فرنسا البابا والكنيسة عن المساوئ التي كانت قد

ارتكبتها في حقّهما منذ سنين *

الفصل الثاني والعشرون

في مفاخر بيوس التاسع بعد رجوعهِ الى رومية

س . ما اشهر ما اتى بهِ البابا بيوس التاسع من المناقب بعد رجوعهِ الى رومية - ج - امران مشهوران . الاوّل تحديد برآءة سيّدتنا مريم العذرآء من الخطيّة الاصليّة . والثاني احتفال السنة القرنيّة *

س . قصّ بالاختصار قصّة تحديد برآءة مريم العذرآء من الخطيّة الاصليّة والحبل بها طاهرةً من كلّ عيب - ج - اعتقدت الكنيسة في كلّ زمان بانّ سيّدتنا مريم امّ المسيح حفظها الله منذ خلقها من الخطيّة الاصليّة بالنظر الى الوظيفة الجليلة التي اختارها لها وهي ان تحمل ابنهُ تعالى في حشاها وتلدهُ . الاّ انّ هذه القضيّة لم تكن مسطورة في ابواب المعتقد المفروض على كلّ احدٍ التمسّك بهِ * فأحبّ البابا بيوس التاسع ان يُصدِر تحديدًا في تلك القضيّة يلزِم كلّ

مسيحيٍّ ان يعتقد بها ويرفع عنها كلَّ شبهة وكلَّ ريب *
فابتدأ بمشاورة جميع اساقفة العالم وجَمْعِ آرائهم . ثمَّ دعا
الى مدينة رومية مائة وستَّة وتسعين من كردنال وبطريرك
ومطران واسقف . وفي ثامن يوم من شهر كانون الاوَّل
سنة ١٨٥٤ وهو يوم عيد الحبل بسيّدتنا مريم بحضرة الرؤساء
المذكورين في كنيسة مار بطرس العظيمة اصدر براءة جليلة
فيها حكم بانَّ مريم العذراء القدّيسة منذ اوَّل دقيقة من
حبل امّها بها قد صانها الله من كلِّ دنس الخطيئة الاصليَّة
وانَّ هذا التعليم قد اوحى الله بهِ *اقول وناهيك انَّ الكنيسة
الغربيَّة والشرقيَّة منذ قديم الزمان قد عيَّدت عيد الحبل
بالعذراء . اويمكن ان تعيِّد عروس المسيح لحبل لا تعتقدهُ
طاهرًا من كلِّ عيب *

س . قصَّ احتفال السنة القرنيَّة لاستشهاد الرسولين
بطرس وبولس -ج- من المعلوم انَّ الرسولين بطرس وبولس
استشهدا سنة ٦٧ لتاريخ الميلاد . فكلَّ مائة سنة من بعد
ذلك التاريخ يقع فيها هذا العدد تكون السنة القرنيَّة

لاستشهاد الرسولين المذكورين * وكان الاحبار الرومانيّون من قديم الزمان يعيّدون السنة القرنيّة باحتفال زائد عن العادة * وفي زمان البابا بيوس التاسع وقعت السنة القرنيّة سنة ١٨٦٧ . فاراد البابا ان يقضيها بكلّ ما يمكن من الاحتفال والتعظيم والتجليل . فأصدر براءة وبها ابان عن ارادتهِ هذه . وعزم ان يقضي في موسم ذلك العيد رسم تقديس خمسة وعشرين من الصلحاء كانوا قد استشهدوا باعطاء اعناقهم في حقّ دين المسيح او ماتوا بكرامة القداسة وكانت الكنيسة تطلب من راسها الحبر الاعظم ان يثبت قداستهم بسلطانهِ . ولهذا السبب استدعى بمنشور سلطانيّ جميع رؤساء الكنائس في الدنيا ليكونوا في رومية في يوم ٢٩ حزيران * فشرع المطارنة والاساقفة يجتمعون من اقطار العالم افواجًا . حتّى بلغ عددهم اربع ماية وخمسة وثمانين . وفي يوم ٢٩ حزيران الذي هو عيد الرسولين بطرس وبولس قُضي التعييد والتقديس المشار اليهما بما يفوق الوصف من الاحتفال والابتهاج والارتقاش * وكان البابا قد اخبر الاساقفة بنيّتهِ

ان يعقد مجمعًا مسكونيًا في رومية *

الفصل الثالث والعشرون

في فتح المجمع الواتيكاني (سنة ١٨٦٩) وتوقيفهِ

س . ما اجلّ شيءٍ ازدانت بهِ حبرية البابا بيوس التاسع - ج - عَقْد المجمع المسكوني في رومية وهو الذي يقال لهُ المجمع الواتيكاني نسبةً الى الواتيكان الذي هو هيكل كنيسة مار بطرس العظمى الذي فيهِ عُقد ذلك المجمع *

س . احكِني ما جرى استعدادًا لفتح المجمع الواتيكاني - ج - انّ البابا بيوس التاسع اصدر في ٢ تموز سنة ١٨٦٨ منشورًا الى جميع اساقفة العالم الكاثوليكيّ والى رؤساء الاديرة الذين يحقّ لهم ان يحضروا المجامع المسكونيّة . بهِ بشّرهم بانّهُ قد عزم ان يعقد مجمعًا مسكونيًا في روميّة كما كان قد اخبر في سنة ١٨٦٧ القرنيّة جمهورَ الاساقفة الحاضرين في روميّة . ودعاهم جميعًا الى الحضور بدون استثناء * ثمّ بمنشور آخر استدعى اساقفة الشِيَع الشرقيّة غير الكاثوليكيّة اي الروم والنساطرة

واليعاقبة والارمن والقبط الى المجمع ليتصالحوا مع الكنيسة الرومانيّة وتصير الرعيّة واحدة لراعٍ واحد * ثمّ ارسل منشورًا الى هراطقة اوروبا وهم البرنستنت وغيرهم. فيهِ يحثّهم ويحرّضهم ان ينتبهوا بفرصة المجمع الذي كانت الكنيسة الكاثليكيّة مزمعةً ان تفتحهُ ويرجعوا الى وحدتها * فشرع البطاركة والمطارنة والاساقفة ورؤساء الاديرة يتقاطرون من نواحي الدنيا كلّها الى رومية. وامّا اساقفة الشِيَع المنشقّة من الكنيسة الكاثليكيّة فأَبوا الحضور بحجّة او اخرى. وكذلك رؤساء البرنستنت *

س. كم كان عدد الآباء المجتمعين في المجمع الواتكانيّ عند فتحهِ - ج - بلغ نحو سبعماية وستّين. ستّ ماية وتسعون منهم لاتينيّون. والباقون من الطقوس الشرقيّة * وحضر جميع البطاركة الشرقيّين الاّ بطريرك الموارنة اذ كان منحرف المزاج *

س. في ايّ يوم فُتح المجمع الواتكانيّ - ج - في ثامن يوم من كانون الاوّل سنة ١٨٦٩ *

س . كيف كانت تنقضي أعمال المجمع الواتكاني -

ج - كان الآباء يجتمعون في كلّ اسبوع مرّتين او اكثر . ويتفاوضون ويتباحثون في الموادّ التي كانت تُعرَض عليهم ليفحصوها ويتّفقوا فيها * وكانوا في الجلسات الاحتفاليّة التي كان البابا نفسهُ يحضرها يُبرِمون إبرامًا احتفاليًّا ما كانوا ينتهون اليهِ من التحديدات والأحكام والرسوم المتعلّقة بالمعتقد او بالسياسة او بالعمل *

س . ما اعظم الجلسات التي عُقدت في المجمع الواتكاني -

ج - الجلسة الرابعة وهي الاخيرة . وعُقدت في اليوم الثامن عشر من شهر تموز سنة ١٨٧٠ . وهي التي فيها حُدّد انّ الحبر الرومانيّ لهُ رئاسة مطلقة على الكنيسة كلّها إجمالاً وإفرادًا . وانّهُ معصوم من الغلط متى ما حكم حكمًا احتفاليًّا يشمل الكنيسة كلّها في كلّ ما يتعلّق بما يجب الايمان بهِ او العمل بمقتضاهُ *

س . اورِد لي كلمةً من نصّ المجمع الواتكاني المتعلّق برئاسة الحبر الرومانيّ -- ج - قال رئيس المجمع (وهو بيوس

التاسع) : اننا برضى هذا المجمع المقدّس نعلّم تابعين التسليم الذي تقلّدتهُ الآباء منذ إنشاء دين المسيح ومتمسّكين بهِ تمسّكًا تامًّا . ونحتم ونحدّد انّ من ابواب المعتقد الذي اوحى بهِ الله أنّ الحبر الرومانيّ متى نطق من الكرسي اي متى استعمل الولاية التي هو متولّيها على جميع المسيحيّين من حيث هو راعيهم ومعلّمهم وحدّد بسلطانهِ السامي الرسوليّ التعليم الذي يجب على الكنيسة كلّها ان تتمسّك بهِ في ما يتعلّق بالايمان او بصلاح السيرة . كان حاصلاً على الأَيْد الالهي الذي وُعِد بهِ على يد بطرس الرسول ومعصومًا من الضلال بتلك العصمة التي بها مخلّصنا الالهيّ من فضلهِ عصم كنيستهُ اذا حدّدت التعليم المتعلّق بالايمان او بصلاح السيرة *

س . ماذا فعل المجمع الواتكانيّ بعد الجلسة الرابعة -

ج - اباح البابا للآباء ان يستريحوا وقتًا ما . فانصرف كثيرون منهم الى ديارهم . ومكث الباقون في رومية يهيّئون شيئًا من اشغال المجمع * وفي اثناء ذلك شبّت الحرب بين دولة فرنسا ودولة بروسيا . وانتهز الفرصة اهل ايطالية اولوا

البغي والطغيان وهجموا على رومية وفتحوها بلا مانع . وابطلوا حكم البابا صاحبها . والزموهُ ان يحبس نفسهُ في قصرهِ الواتكاني * وعند ذلك اصدر بيوس التاسع منشورًا بهِ اوقف المجمع الواتكاني الى زمن غير معلوم اي الى ان تصطلح احوال رومية . ورجع سائر الاساقفة الى ديارهم *

س . كيف قبلت الكنيسة تحديد المجمع الواتكاني المتعلّق برئاسة البابا وعصمتهِ من الغلط - ج - قبلتهُ بغاية السرور والابتهاج * وكان قليلٌ من الاساقفة الجرمانيّين والفرنساويّين والشرقيّين قد ابوا ان يمضوا هذا التحديد لانّهم ظنّوا أَنْ لم يكن حاجةٌ اليهِ او أَنْ لم يكن الزمان موافقًا لبروزهِ . الاّ انّهم بعد ذلك اثبتوهُ وامضوهُ كلّهم اجمعون * وهكذا في قليل من الزمان لم يبقَ بطريرك ولا مطران ولا اسقف ولا جماعة في العالم الكاثليكي كلّهِ غربًا وشرقًا الاّ وقبلوا هذا التحديد الواتكاني وامضوهُ مصرّحًا . ولم يعصِ المجمع الواتِكاني ويرفضهُ الاّ جماعة صغيرة في بلاد جرمانيا بلا اسقف كان إمامُها قسّيسًا يقال لهُ دُلِنجر . وهو قاوَم هذه الحقيقة بكل

الفصل الخامس عشر . في الاضطهاد الخامس ٤٧
الفصل السادس عشر . في وصف اوريجنيس ومصنفاتهِ ٤٩
الفصل السابع عشر . في الاضطهاد السادس والسابع ٥٢
الفصل الثامن عشر . في الاضطهاد الثامن ٥٥
الفصل التاسع عشر . في عقاب الله لاعداء كنيستهِ ٥٧
الفصل العشرون . في الاضطهاد التاسع والعاشر ٥٨
الفصل الحادي والعشرون . في التلطف بحال المسيحيين ٦٠
الفصل الثاني والعشرون . في احوال الكنيسة السريانية في
القرون الثلاثة الاولى على وجه العموم ٦٢
الفصل الثالث والعشرون . في احوال البلاد السريانية
الشرقية في القرون الثلاثة الاولى ٦٤
الفصل الرابع والعشرون . في مجامع القرون الثلاثة الاولى ٦٧
الفصل الخامس والعشرون . في الهرطقات التي ظهرت
في القرون الثلاثة الاولى ٦٩
الفصل السادس والعشرون . في الآباء والمؤلفين الذين
اشتهروا في القرون الثلاثة الاولى ٧٢
الفصل السابع والعشرون . في عوائد المسيحيين الاولين ٧٥

الباب الثاني في تواريخ الكنيسة الى مجمع افسس ٧٩

الفصل الاوّل . في تنصّر قسطنطين الكبير الملك —
الفصل الثاني . في ظفر الديانة المسيحيّة ٨١
الفصل الثالث . في وجود الصليب الحيّ ٨٢
الفصل الرابع . في انشآء الرهبانيّة وفي سيرة مار انطونيوس ٨٥
الفصل الخامس . في سيرة هيلاريون الكبير ٨٧
الفصل السادس . في سيرة الرهبان المنقطعين ٨٩
الفصل السابع . في انتشار السيرة الرهبانيّة في البلاد الشرقيّة وفي افضال الرهبان على الكنيسة ٩١
الفصل الثامن . في بدعة اريوس ٩٤
الفصل التاسع . في المجمع النيقاويّ ٩٦
الفصل العاشر . في اقامة مدينة قسطنطينيّة ٩٩
الفصل الحادي عشر . في اضطهاد الاريوسيّين ١٠١
الفصل الثاني عشر . في رجوع اثناسيوس من المنفى وتبرئتهِ ١٠٢
الفصل الثالث عشر . في تمام اخبار الاريوسيّين ١٠٥
الفصل الرابع عشر . في الاضطهاد الذي ثار في الفرس ١٠٨
الفصل الخامس عشر . في سيرة يعقوب النصيبيني ١١٠
الفصل السادس عشر . في اضطهاد يليانس للمسيحيّين ١١٢
الفصل السابع عشر . في يوبنيان الملك ووالبس ١١٥

الفصل الثامن عشر . في ما جرى لمار باسيليوس مع واليس ١١٨
الفصل التاسع عشر . في ترجمة مار افرام السرياني ١٢١
الفصل العشرون . في الامم التي تنصّرت في القرن الرابع ١٢٥
الفصل الحادي والعشرون . في هرطقة مقدونيوس وفي المجمع المسكوني الثاني ١٣٠
الفصل الثاني والعشرون . في فضائل ثاودوسيوس الملك ١٣٢
الفصل الثالث والعشرون . في شقاق الدوناطيين ونهايته ١٣٦
الفصل الرابع والعشرون . في هرطقة البلاجيين ١٣٩
الفصل الخامس والعشرون . في يعقوب المقطّع ١٤٣
الفصل السادس والعشرون . في ترجمة مار هيرونمس ١٤٦
الفصل السابع والعشرون . في ترجمة يوحنّا فم الذهب ١٤٨
الفصل الثامن والعشرون . في اشهر الآباء والملافنة الذين ظهروا في الكنيسة الى عهد النسطرة ١٥٠

الباب الثالث في تواريخ الكنيسة حتى زمان المجمع السادس ١٥٤
الفصل الاوّل . في هرطقة نسطور —
الفصل الثاني . في المجمع الثالث المسكوني ١٥٦
الفصل الثالث . في البلاد الشرقيّة ببدعة نسطور ١٥٩

الفصل الرابع . في هرطقة اوطاخي ١٦٣
الفصل الخامس . في المجمع الرابع المسكوني ١٦٥
الفصل السادس . في غارات الاقوام المتوحشة على بلاد
اوروبا وانقراض الدولة الرومية في الغرب ١٧٠
الفصل السابع . في عصيان المنوفسيتيين ١٧٣
الفصل الثامن . في مار اسحاق الملفان ومار سمعان العمودي ١٧٧
الفصل التاسع . في انشقاق اليعاقبه من الكنيسة الكاثوليكية ١٨١
الفصل العاشر . في تنصر الافرنج او الفرنساويين ١٨٦
الفصل الحادي عشر . في القديس بندكتس ١٨٨
الفصل الثاني عشر . في المجمع الخامس المسكوني ١٩٠
الفصل الثالث عشر . في تنصر الانكليز ١٩٣
الفصل الرابع عشر . في ملافنة الكنيسة وآبائها الذين
اشتهروا في القرن الخامس والسادس ١٩٣
الفصل الخامس عشر . في احوال النساطرة واليعاقبة
في القرن السادس ١٩٩

الباب الرابع في تواريخ القرن السابع والثامن والتاسع ٢٠٢
الفصل الاول . في فتح كسرى ملك فارس مدينة اورشليم —
الفصل الثاني . في رجوع عود الصليب الكريم الى اورشليم ٢٠٥

الفصل الثالث . في هرطقة المنوثاليتيين ٢٠٧
الفصل الرابع . في المجمع السادس المسكوني ٢١١
الفصل الخامس . في حال الفِرَق النصرانيّة في القرن الثامن على وجه العموم ٢١٣
الفصل السادس . في انتشار النصرانيّة في بلاد الصين ٢١٥
الفصل السابع . في ظهور دين الاسلام ٢١٧
الفصل الثامن . في ما صنع المسلمون بعد موت محمّد ٢٢٠
الفصل التاسع . في مجمع التصر المرفوض ٢٢١
الفصل العاشر . في تنصر اهل جرمانيا ٢٢٤
الفصل الحادي عشر . في بدعة محاربي الايقونات ٢٢٦
الفصل الثاني عشر . في المجمع السابع المسكوني وهو الثاني النيقاويّ ٢٢٩
الفصل الثالث عشر . في صيرورة كارُلس مغنس ملكاً على المغرب ٢٤١
الفصل الرابع عشر . في تنصّر الامم الجاهليّة في القرن التاسع ٢٤٢
الفصل الخامس عشر . في شقاق فوتيوس القسطنطينيّ ٢٤٦
الفصل السادس عشر . في رجوع اغناطيوس الى كرسيهِ وفي المجمع الثامن المسكونيّ ٢٤٩

الفصل السابع عشر. في العلماء الذين ظهروا في الكنيسة في القرن السابع والثامن والتاسع ٢٥١
الفصل الثامن عشر. في المؤلفين الذين يُذكرون لدى الملل الشرقية في القرن السابع والثامن والتاسع ٢٥٤

الباب الخامس في تواريخ القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر ٢٥٧
الفصل الأول . في سوء احوال القرن العاشر --
الفصل الثاني . في الاصلاح الذي جرى في بلاد جرمانيا وفرنسا وانكلترة ٢٦٠
الفصل الثالث . في هرطقة برنجار ٢٦٢
الفصل الرابع . في شقاق الكنيسة اليونانية على يد ميخائيل قرولاريوس ٢٦٥
الفصل الخامس . في السجس الذي حدث في بلاد اوروبا من سبب تقليد المناصب ٢٦٧
الفصل السادس . في جهاد الصليبيين الأول ٢٦٩
الفصل السابع . في ملخص سيرة القديس برنرد وفي جهاد الصليبيين الثاني ٢٧٢
الفصل الثامن . في القديس توما مطران كنتربري ٢٧٥